

مجلة دورية تهتم بشؤون المسلمين

العـــدد الثـــاني

﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ
يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ٢٧ ﴾





AL-SAHAB MEDIA
August - ذو الحجة 1440 هـ



﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾

العدد
٢
ذو الحجة/١٤٤٠

مجلة دورية
تصدر عن قاعدة الجهاد
تهتم بشؤون المسلمين

AL-SAHAB MEDIA
جزى الله خيراً من ساهم في النشر

الفهرس

2

طواغيت الكويت يمضون على نفس خطى طواغيت تركيا وماليزيا في تسليم الأفراد المنتسبين لجماعة الإخوان المسلمين لمسالخ ومشانق نظام السيسي الصهيوني العميل، ففي منتصف شهر ذي القعدة سلمت الكويت ثمانية أشخاص من المسلمين المستضعفين بتهمة الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين (الإرهابية)، وكل ذنبهم أنهم كانوا يجمعون التبرعات لأرامل ويتامى شهداء رابعة، وأنهم اتصلوا ببعض أصدقائهم المطاردين قائلين لهم: «بأن الكويت ملاذ آمن إذا عاوزين يجوو».

إن طواغيت الدول الإسلامية لا يجدي معهم سوى رفع السلاح وجهادهم على الوسع والطاقة، وأما المعذور فقد كتب الله عليه الهجرة لإخوانه المجاهدين في ثغور الجهاد المتعددة فأرض الله واسعة، ﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ﴾، وإن أنجع السبل وأقصرها لتغيير واقع الأمة الأليم والخروج من التيه وظلم الطغاة والعيش في حرية وعدل الإسلام وصيانة الوحدة الإسلامية تحت كلمة التوحيد، يكون بالهجرة والإعداد، فهذا نهج رسولنا المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبه أقيم صرح دولة الإسلام في كل الأزمان.

وإن إخوانكم في ساحات الجهاد قلوبهم متعطشة لهجرتكم، وبيوتهم مفتوحة لكم، وأنفسهم دون أنفسكم، وأموالهم دون أموالكم، وهم مستعدون لتقاسم القليل والكثير معكم، وإن تلاميذ مدرسة الإمام المجدد الملا عمر مجاهد قدس الله روحه والذي سهل عليه أن يخسر كرسي الحكم والرئاسة لأجل مسلم واحد، فامتنع عن تسليمه لأهل الكفر والطغيان، هم بإذن الله على خطاه سائرون في شتى ساحات الجهاد، لأن الأخوة الإسلامية بيننا فوق كل صلة، والله على ما نقول شهيد، فالبدار البدار يا إخوة الإسلام قبل أن تتخطفكم الطواغيت كما تتخطف الطير.





مقتطفات من خطبة عيد الأضحى 1436 هـ



الشيخ: العالم المجاهد أبو الحسن البليدي -تقبله الله-

ونحتاج كذلك معشر المسلمين إلى ائتلاف، ونحتاج إلى اجتماع، ونحتاج إلى تعاون. من المَعِيب حقّا يا معشر المسلمين أن نرى المسلمين يصومون في يوم واحد ويفطرون في يوم واحد، ويحجّون إلى بيت واحد، ويطوفون طوافًا واحدًا، ويقفون موقفًا واحدًا وتلبية واحدة، ولكن نراهم مختلفين متشاكسين متفرّقين!، من المعيب حقًا يا معشر المسلمين أن يجتمع أهل التوراة وأن يجتمع أهل الإنجيل وأن يفترق أهل القرآن





أيها الإخوة المسلمون عامة والمجاهدون خاصة، مرَّت الأيام حُبالى بأحداث تحمل الأفراح وتحمل الأقراح، وعاد العيد ليُعيد للذاكرة معانٍ من وراء مظهره، معانٍ تُنسيها أحداث الزمان، معانٍ تجعل الحياة سعيدة وطيبة. وإنما جُعلت المباني لتُعبِّر عن حقيقة المعاني، وتلك المباني من غير معانٍ لا عبرة فيها، الحياة من غير معنى لا روح فيها، حياة يخنقها الشقاء والخوف واليأس، حياة تلهث فيها البشرية وراء سراب السُّبُل، يستدرجها الشيطان لحتفها.

إنّ من وراء مناسك الحج وشعائر العيد معانٍ عظيمة يحتاجها السائر إلى الله -عز وجل- ويحتاجها أشدُّ ما يحتاجها العامل لدين الله -تبارك وتعالى- سواء في ميدان الدعوة إلى الله -عز وجل- أو في ميدان الجهاد في سبيل الله -عز وجل-. عِبَر لمن عَقَل وتدبَّر واعتبر، يعود العيد ليعيدها للذاكرة، يُعيدها في ذاكرة المسلمين.

أيها الإخوان، إن قيمة الحياة في رسالتها، الحياة من غير رسالة بسيطة، ... ورسالتنا كأمة أمة الإسلام هي رسالة النبي -صلى الله عليه وسلم-؛ رسالة الهداية وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، إنقاذ الناس من النار وإنقاذ الناس من الشقاء...

إن القرآن العظيم يوم أن كان ينزل على رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- كان ينزل وهو يُنشئ أمة الإسلام، يُنشئ أمة الإسلام من خلال ترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوسها، ومن أجل تعليمها المناسك والعبادة الحق، ومن أجل تَحليَتها بالأخلاق الفاضلة، الأخلاق التي من غيرها تَأْسَن الحياة وتَرْكَد وتصبح جحيمًا، وأيضًا من خلال تعليمها نظام الحياة وسنن الحياة وحقيقة التدافع بين الحق والباطل. فقدَّر الله -عز وجل- أن يُنشئ هذه الأمة ليُهيِّئَاها لأمر عظيم؛ أمر الفتوحات الربانية، أمر إخراج الناس من الظلمات إلى النور.

كلمة أسرة التحرير

هَلْ غُلِبَتِ الرومُ في مِيَاهِ الخَلِيج

أَمِ هو الْوَيْلُ للعرب من شر قد اقترب ؟



ناقلة النفط التي تم استهدافها

حسن روحاني وظريف

في الوقت الذي استهدفت فيه بعض ناقلات النفط في مياه الخليج، وفي ظل احتدام البيانات وتوتر التنديدات السياسية الناعمة والتصريحات الخشنة بين أمريكا وإيران، ومع تحرك حاملة الطائرات «إبراهام لينكولن» وعدد من قاذفات القنابل الاستراتيجية بعيدة المدى إلى المياه الدافئة، وارتعاش دُوَلِ «ولاة الأمور» الخليجية من تهور المارد الإيراني،

أصبح العالم على خبر إسقاط المضادات الجوية التابعة لإيران للطائرة الأمريكية المسيرة بلا طيار «جلوبال هوك»، وأصبح حديث الناس وحتى الساعة عن احتمالات اندلاع حرب جديدة في المنطقة، وعن الاستشرافات التي يمكن رؤيتها في الأفق، وشيء من المقاربات والتنبؤات المستقبلية لمجريات الأحداث وتجاذباتها القادمة، ثم تلت هذه الأحداث تصريحات وتحركات وسحب لموظفين دبلوماسيين واستعدادات عسكرية عالية، كان من أهمها ما نشرته وسائل الإعلام السعودية خصوصا والخليجية عموما، من موافقتهم على طلب الولايات المتحدة الأمريكية إعادة انتشار قواتها العسكرية في مياه الخليج وعلى الأراضي الخليجية.

ونحن بدورنا في أسرة تحرير «مجلة أمة واحدة» نُفِيضُ برأينا كما أفاض الناس، وندلوا بوجهة نظرنا، قيامًا بواجبنا تجاه أمتنا ببذل النصح والحب والتذكير، مع لفت الأنظار الإسلامية إلى واجبات الوقت وفقه المرحلة.

لكننا بادئَ ذي بَدء، نحيط القارئ خُبْرًا أننا في طرحنا السياسي والتحليلي لأحداث الواقع من حولنا، يعيدون كل البعد عن المبالغة والإغراق في الأخذ بنظرية المؤامرة في تحليل الواقع ومعالجة قضاياه، والتي نعتقد أنها ضرب من أضرب التفكير الجنوني السلبي، ويمثل إحدى أسلحة أعدائنا وآلياته في الدفاع اللاواعي، وإلحاق الشلل الفكري بنا، وتسطيح الوَعي الإسلامي برمته، فضلا عن توظيفه لمصالحه أو تعطيله بتعزيز اليأس في نفوس الإسلامين، والاستسلام للواقع المر عن العمل للإسلام، ومتى آمن المسلم بنظرية المؤامرة الفرعونية، واكتفى بالقول عما يجري من حوله ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ﴾، واعتقد أن أهل الإسلام

أحجار على رقعة شطرنج، تموج القوى الخفية بهم، وتحركهم أيدي الشر كيف شاءت، فقد نادى على نفسه بالجهل والجنون واليأس من روح الله إلا من رحم.

ونحن هنا نَحْمل أمانة الكلمة لنوصلها لأمتنا كما اعتقدناها وعرفناها وعايشناها عن كثب، فنقتصد في تعليق الأسباب بمسبباتها الفعلية الواقعية دون نكير للحقائق، ونثبت بتوازن وتماسك ما ثبت لدينا حِسًّا وواقعًا وشرعا بدليله.

ولا يخفى علينا تَحَيُّرَ كثيرٍ من عامة المسلمين واضطرابهم في تفسير ماهية وطبيعة هذا الصراع وأحداثه، لكن الأمر عندنا يسير وسهل ومفهوم، ولا صعوبة في تفسير هذا الصراع الحالي تفسيرا دقيقا على المطلع والمتابع، بيد أن شياطين الحكم وفراعنة العصر الحاضر يبثون في الناس مثل هذه المفاهيم التآمرية لمآرب سياسية في غاية الخطورة، ترمي لصناعة الإنهزامية والحيرة والجبن في العقل المؤمن، وتثبيط فاعلية المجاهدة والمقاومة في الإنسان المسلم، ولهذا نرى أن الإغراق في نظرية المؤامرة من أكبر المؤامرات التي تستهدف معركة الوعي الإسلامي في صميمه.

وزبدة القول أننا نرى ما حصل ويحصل اليوم من صراع بين إيران وأمريكا هو صراع حقيقي وواقعي، فأسبابه معروفة لا تخفى، وهو صراع مصالح ونفوذ، تتصادم فيه الإرادات والأفكار، لكن المصالح في هذا الصراع قد تتقاطع فتلتقي في مشتركات توافقية بين القوم، فينقلب العداء فيه إلى تفاهمات وقتية، ريثما تنتهي بانتهاء المصلحة ذاتها أو جفاف ثمارها.

ونقول على وجهٍ عام، إننا بلا شك مستهدفون في عقر ديارنا وعقائدنا، فأطماع إيران التوسعية، وأمريكا الصليبية، والكيان الصهيوني لا تقف على حد، وسوى الروم خلف ظهرك رومٌ، فمكر صهاينة آل سعود ببلاد الحرمين



محمد بن سلمان

ومكر ملاحدة آل زايد بالإمارات أشد إلحادا وكفرا ونفاقا من مكر كل أعدائنا، وهي تستهدف شعوبنا الإسلامية ومقدساتنا في المقام الأول، ولهذا نجد اليوم أن عجلة التغريب والثورات المضادة تجري على أشدها دون توقف، لا سيما في الوقت الذي اشتدت فيه معركة عض الأصابع بين أمريكا وإيران، ومحاولات تمرير «صفعة» القرن ببيع القدس وتصفية قضية مسرى رسول الله في ورشة البحرين الخطيرة، ورشة الخائنين النائمين في المنامة.

والمقصود من ذلك كله، أن لا يغفل المسلم عن حجم المؤامرات والمخططات التي تحاك لأهل الإسلام، وأن يعطي في دَوَّامة هذا المعترك الفكري والعسكري لكل مكر ومؤامرة حظهما من العناية والمقاومة والنظر، دون تقصد الغلو في مؤامرة دون أخرى هي أشد منها بأسا بالأمة وأشد تنكيلا، ولا يخفى على المؤمن أن مقدساتنا الثلاثة وثرواتنا النفطية والمعدنية هي محل نظر جميع

أعدائنا وبلاد الحرمين خصوصا وجزيرة العرب «الخليج» عموما؛ هي الهدف الأول والأساس من حيث الأهمية الاستراتيجية في العالم أجمع لسائر أعدائنا بلا استثناء، بل هي عندهم أولى من قضية القدس وإسرائيل، لما تحويه جزيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من أبعاد دينية واقتصادية واستراتيجية بالغة الأهمية، فما هو المخرج إذاً من عنق الزجاجة ؟ وما السبيل الأنجع للفوز والنجاح في هذه المعركة ؟ وهل غُلبت الروم حقا في مياه الخليج بإسقاط إحدى طائراتها؟

يظن بعض الناس أن المخرج من التهديدات الإيرانية للخليج أن نقف بصف الروم والصهاينة لكبتهم وردعهم وذلك بتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني، وتمرير ما أسموه بصفقة القرن، واستدعاء مزيد من القوات الأمريكية إلى المنطقة بدافع الدفاع عن الأراضي الخليجية وبحارها، ولكن لنا أن نتسائل أيضاً .. فهل حقا ستدافع أمريكا عن الخليج؟، إن من العبث أن تشير المصادر الإعلامية أن الموافقة على إعادة نشر القوات الأمريكية في أراضي وأجواء ومياه الخليج جاءت بدافع ردع إيران عن تهديداتها، وعن أي محاولة لمهاجمة السعودية وباقي الدول الخليجية، وتصعيد الموقف عسكريا مع إيران، في الوقت الذي لم تتوقف فيه هجمات أذرعة إيران على بنوك أهدافها في دولة آل سعود وآل زايد، فهل غفل آل سعود وآل زايد عن أن أمريكا لا تبني سياساتها على مقاومة التهديدات الإيرانية، وإنما تبني سياساتها على استغلال هذه التهديدات في حلب المزيد من أموال البقر السعودي والإماراتي، وأموال شعوب جزيرة العرب، وهل نسى القوم أن أمريكا تستنزف أموال

الخليج باسم سياسة ردع إيران، وهي لا تحمي الخليج وإنما تحمي مصالحها الصهيونية في المنطقة؟

إننا نعتقد أن الملف الإيراني من أعظم الملفات التي تستفيد منها الإدارة الأمريكية منذ أربعة عقود، وهي لا تريد أن تخسر هذا الملف بتاتا، بل ليس في مقدورها التخلي عنه دون إيجاد بدائل تقوم مقامه في رعاية استمرار مصالحها، واستمرار تدفق مصادر الطاقة والأموال الخليجية إليها، لكن حين يذهب الإيرانيون بعيداً عن المسار المسموح به، ظناً منهم أنهم أصبحوا قوة عالمية، حينها يكون العدو الصليبي قادرا على ضبط السلوك الإيراني بفرض عقوبات اقتصادية، أو ضربه عدة صفعات تأديبية ترعوي بها إيران عن طموحاتها التسليحية والتمددية في المنطقة، فما زالت أمريكا قادرة على الضرب رغم انكفائها الاقتصادي والعسكري مؤخرا.

إن من الفقه أن نعلم أن إيران وأمريكا دائما ما يستمدون قوتهم من هذا العداء القائم، فهي حرب باردة منذ أربعين عاما، وستبقى حربا باردة ما دام أن النفع عائد عليهما بحلب غنائم الخليج بالتي هي أحسن وأخشن، ولا خاسر في هذا العداء إلا أهلنا في الخليج، بفقدهم ثرواتهم وأموالهم وأراضيهم ودماء رجالهم، وصدق وزير الخارجية الإيراني حين قال: **(إيران ليست الساحة المناسبة للقتل)**، لهذا نقول إنه ومع هذا العداء الحقيقي بين أمريكا وإيران، إلا أنه لا يشكل أحدهما خطرا وجوديا على نفوذ الآخر في المنطقة ما داموا متقيدين بقواعد اللعبة في المنطقة، لكن إذا تزايد شبق طموحات إيران وَغَرَّها انكفاء أمريكا الحالي، واستمر سيل لعابها على خيرات الخليج المحتلة بيد أمريكا،

فزادت من شأن تدخلاتها وتطوير أسلحتها، فحينها لن تتردد أمريكا وحلفائها في تحجيم النفوذ الإيراني إقليمياً، وضبط سلوكه السياسي والتسليحي والعسكري على حد سواء، مع إبقاء وجوده كشماعة لحلب مزيد من خيرات الخليج التي اغتصبها آل سعود وآل زايد وأشباههم،



محمد بن زايد

ولا يُستبعد البتة في عالم السياسة المعاصر أن يتفق الإيرانيون والأمريكان على تقاسم الخليج، فقد فعلوا ذلك من قبل في العراق، حيث أبدت أمريكا تعاطفا مع صدام حسين طوال حربه مع إيران، وقدمت له يد العون عبر دول الخليج ومصر في حربه ضد إيران، ثم انتهت القصة باحتلال الأمريكان للعراق وتقاسمه مع إيران.

وأما قضية الطائرة المسيرة التي أسقطتها إيران، فالأمر كما قلنا لا يعدو كونه عداءً حقيقيًا بين متصارعين تجمعهما مصالح مشتركة، فواشنطن وطهران متفاهمان غاية التفاهم بسبب التقاء مصالحهما في ضبط الخليج والتحكم بمصيره ولو كان على حساب البقر الخليجي المحلوب أمريكيا، وليس من خلال عقود وعهود ومذكرات تفاهم موقعة وثابتة.فكيف بترامب أن يحدثنا

عن أن ملائكة الرحمة والإنسانية تنزلت عليه بالبيت الأبيض ليتراجع بعدئذ عن تنفيذ ضربات ضد إيران حرصا على عدم قتل الأبرياء المائة والخمسين فتلك شنشنة نعرفها من أخزم.

لقد نجحت إيران بفضل قدراتها البراجماتية العقدية والسياسية العالية من التفاهم والتعاون الإقليمي مع سائر أعدائها كالأمريكان في العراق وفي سوريا، متى ما رأت أن ذلك التفاهم يحفظ شيئا من مصالحها الإقليمية، ومثالا على هذه التفاهمات أن أوباما الديموقراطي تنازل لإيران في معاهدة الاتفاق النووي، الأمر الذي لم يقبله خلفه الجمهوري ترامب، فصَعّد من لهجته الحادة تجاه الإيرانيين والديموقراطيين على حد سواء، بغية اتفاق جديد يعتز به أمام مناصره في الانتخابات الرئاسية القادمة.

وإيران أيضا لم تغفل أن الإدارة الأمريكية الاقتصادية والسياسية والعسكرية تعاني من انقسام حاد وكبير بشأن الدخول في حروب أخرى مدمرة كحرب أفغانستان والعراق والتي أضرت بالخزينة الاقتصادية الأمريكية، ودمرت الإرادة القتالية لدى الوجدان العسكري الأمريكي، فهي بحكم معرفتها بما آل إليه واقع الحال الأمريكي، قادرة وجريئة على إسقاط أمثال هذه الطائرات الأمريكية وغيرها، وهي تدلو في هذا الشأن بتصريحات قوية لا يجرؤ عبيد الروم أمثال آل سعود وآل زايد على عشر معشارها، فالبقر المحلوب ليس من شأنه الاعتراض، وهي أيضا قادرة في سبيل ذلك على تحمل بضع ضربات محدودات تكون في صالحها بتعزيز تماسك الصف الإيراني الداخلي، واستمرار وهج المظلومية الحسينية والثورة الخمينية، وإن كان نائب القائد العام للحرس الثوري الإيراني علي فدوي قد أكد بأن أمريكا

وحلفائها لا يجرؤون على إطلاق رصاصة واحدة نحو إيران.

زد على ذلك أيضا توتر الخلاف والانقسام بين الساسة الأمريكان والإدارة الأمريكية الحالية في طريقة التعامل مع إيران فقد أشارت التقارير الإعلامية الأمريكية بأن انقساما حادًا تشهده دائرة الأمن القومي ويشهده البنتاغون أيضا، حيث يضغط مستشار ترمب للأمن القومي جون بولتون لاتخاذ موقف متشدد حيال إيران، لكن أكثر المسؤولين في الإدارة بما فيهم ترمب يعارضون ذلك، ويرون الاكتفاء بالضغوطات الاقتصادية وشن غزوات «تويترية» وشيء من الضبح «الفيس بوكي»، مع التركيز الشديد على النضح والهجاء الترامبوي، والذي سيكون له الأثر الفعال والكبير في إسقاط طهران بعد أربعين عاما أخرى، وتركيعها لمطالب الولايات المتحدة كما تظن العقلية الأمريكية البالغة الضيق.

ولا يشك كثير من الساسة والمحللين المستقلين أن ذلك كان -بعد فضل الله- بسبب إغراق المجاهدين لأمريكا عسكريا واقتصاديا في مستنقع حربين طاحنتين مع أهل الإسلام، وقد كان الشيخ أسامة بن لادن تقبله الله يأمل سابقا بتنفيذه ضربات استراتيجية ضد أمريكا أن يتسبب في إضعاف هذه الإرادة والحماسة الحربية لدى الشعب الأمريكي ومنظومته العسكرية، فإذا بنا اليوم نشهد هذا الضعف وفقدان الثقة في أعلى قمة الهرم السياسي والعسكري الأمريكي، وداخل أروقة البيت الأبيض ودوائر الاقتصاد العالمي بأسره.

لهذا نبشر الأمة الإسلامية بأن الإدارة الأمريكية الحالية قد فشلت في إيجاد دول وظيفية تقوم عنها بواجب الشرطي في المنطقة، وتؤدي بدلا منها



تميم بن حمد وترمب

حروبا بالوكالة لوقف الحراك الجهادي والثوري المشتعل أوَارُه في شباب الأمة المسلمة لا سيما في الخليج، وقد فشلت أكثر دول الإماء في القيام بهذه الوظيفة على أحسن وأتم وجه كما تحب أمريكا وترضى، ولا زال مدد اليمن وجزيرة العرب متواصلا يمد ساحات الجهاد في سبيل الله بالأموال والرجال، وقد مارست أمريكا وإماؤها وعبيدها جميع السبل العسكرية الخشنة والسياسية الناعمة المتوفرة بيدها في محاولة تقطيع روابط المجاهدين في سبيل الله وتفتيت وحدتهم، ولا نفشي سراً أن نذيع لِقُرّائِنا أن إحدى دويلات الخليج المجهرية مارست ولا زالت تمارس منذ عام 2009م مراودتها لأفرع جماعة قاعدة الجهاد مُطالبةً إياهم عبر رُسُلِهَا أن يكون قتالهم محليا، متبنياً لقضايا وطنية، في مقابل أن يكونوا نسخة من حزب الله اللبناني ونفوذه على الحكومة المحلية، وتمكينهم من ممارسة التأثير كالذي يمارسه الحزب في لبنان، مع وعودهم بتدفق حقائب الدولارات والريالات عليهم، فضلا عن تأكيدهم بتوقف أسيادهم الأمريكان عن القصف بالطائرات المسيرة بلا طيار، فتم بحمد الله إلحاق الفشل الكبير بهذه السياسات الناعمة والخطيرة لتفتيت الوحدة الجهادية لأهل السنة في العالم الإسلامي، ولقد وعى المجاهدون أنه من لم يقصف اليوم فسيقصف غدا.

من ناحية أخرى تُمكِّن إيران من توحيد صفوف ميليشياتها من خلال توظيفهم لخدمة مصالحها داخل وخارج المنطقة، فهم العصا الضاربة حينا والجزرة أحيانا

بشكل متناغم بينما تساهم الدولة الخليجية المجهرية بأذرعتها الإعلامية في التسويق لهذه المليشيات وتحسين صورتها في العالم الإسلامي، في الوقت الذي تسعى فيه لتشويه صورة المجاهدين الصادقين وإلصاق التهمة الباطلة بطرق فجة أساسها الكذب والافتراء، والمؤسف في الأمر أنها تستغل بعض المخلصين من إعلامييها في تنفيذ هذه الأجندات المشبوهة.

إن المجاهدين في سبيل الله هم أمل الأمة بعد الله عز وجل في الدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين، وصد صيال الأعداء بكل اتجاهاتهم وتوجهاتهم، وإن جنود الإسلام في جزيرة العرب وفي مقدمتهم أهل يمن الإيمان والحكمة هم رأس الحربة في هذه الحرب المستعرة على أهلنا في الخليج، فقد عركتهم التجارب وصقلتهم المحن، فواجب على الأمة الإسلامية أن تقف بجانب أبنائها البررة وتدعمهم بالمال والرجال قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾

وفي الختام؛ نقول إن القدر مخبوء، فلا يعلم الغيب إلا الله، لكننا بحكم التجارب العسكرية في صفع أمريكا بتوفيق من الله وحده، نستشرف أن أمريكا لا زالت قادرة على إشعال حروب أخرى في العالم، ولكن لا يمكن لها - في الأمد القريب المتوقع - أن تنتصر فيها أو تعجل بإنهائها، فقد مضت أيام الصلف الأمريكي، وإن العاقبة للمتقين، فإنهم خير الناس مقاما وأحسن نديا، والحمد لله رب العالمين.



(إن أقل كلمة يمكن أن تقال في هذا الموقف أنها معركة إسلام وردة، لا أجد لها تسويغا غير هذا التسويغ، نحن نقاتل بين من فرق بين الصلاة والإيمان، وفرق بينهما وبين الإسلام السياسي، هؤلاء زنادقة العلمانية ربتهم أمريكا وإسرائيل وسمنوهم وأعطوهم كل شيء من أجل أن يجتثوا الإسلام من بلادنا).

العالم المجاهد الشهيد نزار ريان العسقلاني «تقبله الله»



وصايا لأهلنا المُتَوَثِّبِينَ في الجزائر

بقلم: عاصم المغربي

أيها الأحرار الجزائريون، أيها المكافحون للظلم والطغيان، الناشدون رضى الرحمن جل جلاله، سلام الله نبعثه إليكم بوافر الحب والرحمات، وتحياتُ الله الطيبات المباركات نحيي بها نفوسكم الثائرة، وانتفاضتكم العاطرة، في وجه ظلم العسكر ومن ألقى إليهم بالمودة.

أيها الشعب الجزائري الكريم؛ إنكم جزء ثمين من الأمة الإسلامية المباركة، وما زلتم ولله الحمد محتفظين بخصائص شعائر الإسلام كأقوى ما يكون الاحتفاظ، ولهذا فإن أبناءكم المجاهدين يعتبرونكم رأس مال الإسلام بالمغرب الإسلامي والذي يجب وينبغي أن يُحافظ عليه، وهم كذلك يعتبرونكم جزء له قيمته من الأمة الإسلامية العظيمة، لبقائكم على الشعائر الإيمانية الأصيلة، وتَصَلُّبِكُم في العقائد الكريمة السمحة، ومن ثَمَّ فأنتم رأس مال عظيم للمسلمين، يجب على الأمة كلها وعلى طلائعها المجاهدة في سبيل ربها أن ينظروا إليكم نظرة الأخوة المقتضية للحب والإكرام والنصرة، والتأييد والنصح والترشيد.

وإننا بصفة كوننا إخوة وأبناء لكم، وصمام دفاع لدينكم وعقيدتكم، نرى أن من واجبنا المعلق بذمتنا حق التأييد لثورتكم والنصح لكم، إذ أنكم تقعون من أفئدتنا موقع الذخائر الغالية من ذخائر الإسلام وفضائله، فأنتم - كما عرفناكم من تأريخكم والاختلاط بكم - أهل الشجاعة والإقدام والكرم، والصبر على مكاره الحياة، والثبات على الثوابت والمبادئ الأصلية، وقوة الجهاد والذياد والمقاومة، والوفاء للأصول التاريخية، والاعتزاز بالدين الإسلامي.

اعلموا أهلنا الأبرار أن ثورتكم للخلاص من هذا الاستعباد قد أصبح اليوم واجبًا عامًا مقدّسًا، فرضه عليكم دينُكُم وكتابُ ربكم، وفرضته رجولتكم ونخوتكم المعهودة عليكم، وظلم النظام الغاشم الذي شملكم، ثم فرضته أخيرًا مصلحة بقائكم لأنكم اليوم أمام أمرين: إما حياة أو موت، إما بقاء كريم أو فناء شريف.

لقد حارب الاستخراب الفرنسي في بلادكم الجزائر أول ما حارب الإسلام ومقوّماته، فكانت ثورة أجدادكم على الاستخراب تحمل معاني الانتصار للإسلام ومساجده التي حطمها المستخربون، وجرّدوها من معاني الإسلام وعطلوها، وحملت أيضا معاني النكاية في أحبار السوء الذين راضهم الفرنسيون على السمع والطاعة له حتى أصبحوا جواسيس له، فتنكروا لقومهم وأمتهم، وخانوا أمانة الإسلام، فكانت ثورة أجدادكم تحمل جميع معاني الانتصار لِشعائر الإسلام، وتتحقق بها مآثره وخصائصه، وتتجلى بها عدالته وإحسانه.

ثم لما مضت فرنسا وطردت ذليلة من بلادكم؛ أثبتت عليها بدلا عنها رجالها وعملاءها الذين اصطنعتهم لنفسها بعينها الطامعة، وازدحمت عليكم أقدام العسكر العملاء، وحامت عليكم



حوائم الدرهم والدينار والفرنك والدولار، تغرّ الغافلين وتُغري الخائنين، فكان لذلك في نفوس ضعفاء الإيمان وفاقدي الضمائر موقعًا كبيرا من الفتنة، ومن وراء الدرهم والدينار دعاة على أبواب جهنم، وأبالسةُ تأمر بالتبرج والمنكرات، وتنهى عن العفاف والمعروف، ومن أبناء جلدتكم فريق من أعوان التفريق وأعوان التحريق، وهؤلاء هم أصل البلاء بوطنكم، ومنبت العلة بدياركم، وهم جرثومة الطاعون، والعدو الحقيقي لكم فاحذروه.

إخواننا الكرام؛ ليكن سعيكم الحثيث غايته الكبرى أن تعيشوا تحت ظلال شريعة الإسلام، وأن تتحرروا من أسر الطغاة اللئام؛ فإن هذا العيش الكريم لو تحقق لكان جَنَّةً من جنان الدنيا، لكنها جنةٌ لا يُعبر إليها إلا على جسر من التضحيات والشهداء، فكونوا أوَّلَ الداخلين إلى هذه الجنة بغير حساب، وأثبتوا لسائر أمتكم الإسلامية أنكم قادرون على إنجاح ثورتكم وسداد وثوبكم، وذلك لا يُستنتج



إلا بالتوكل الكامل على الله جل جلاله، والتوحد على كلمة التوحيد، والعمل الدؤوب مع العاملين للإسلام، والصادقين من أبناء شعبكم المعطاء، واحذروا أن تتفرقوا شِيَعًا وأحزابا يلعن كل واحد منكم الآخر، وكونوا يدا صادقة لإخوانكم المجاهدين، فإنهم الأبرار من أبنائكم، ومنكم وفيكم، وهم مناط فخركم واعتزازكم ومعاقد التيجان لمجدكم.

ولتتدبروا فيما حل بإخوانكم في سائر البلدان الثائرة، من ثورات مضادة، وعساكر لئام يبتغون الفساد والشر بكم، وخيانة أرباب الطغاة السابقين وإخوانهم، فاعتبروا يا أولي الأبصار، فلتلتفوا على قيادات لها سَبْقٌ صادق في حب ربكم ودينكم وحبكم وحب الوطن، واجتمعوا على الحق كي تفلحوا في ثورتكم، وإلا فإن المكر الكبار يطبخ لكم على أشده في معامل الإمارات والرياض، فإما أن تواجهوه بما ينبغي أن تكون به المواجهة، وإلا فاحقنوا دماءكم كي لا تُهرق في رابعة أخرى كرابعة مصر بغير طائل، فدماؤكم عزيزة وغالية علينا وعلى الأمة الإسلامية بأسرها، وهي أحق أن تُحفظ ليومِ حقٍ تأخذ الثورة فيه الكتاب والحديد بقوة لتقتص ممن ظلمها وتنتصف من ظالمها.



وأخيرا؛ نسأل الله لكم أن يسدد سيركم، ويُبارك في عطائكم ومسيركم، واحفظوا الله يحفظكم وستجدوه تجاهكم، وهو معكم بتأييده ونصره، ونستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه، والحمد لله رب العالمين.

"من عبق المراسلات"



بقلم: أسامة المقدسي

وقفات مع رسالة حصرية خاصة بخط الشيخ أبي مصعب الزرقاوي -تقبله الله-

"تنشر لأول مرة"



الشيخ: أبو مصعب الزرقاوي -تقبله الله-

جرت العادة في سلسلة « من عبق المراسلات » بتسليط الضوء على ما تحويه رسائل الإرشيف الجهادي بخراسان من عظات وعبر يمكن أن تؤدي دورها المظنون في الهداية والإرشاد، وتصحيح المسار، وقد سلخنا من السلسلة ثلاث حلقات كانت قد خطتها أنامل أخينا الحبيب الفاضل أبي عامر الناجي سدده الله، وكان لها الأثر الطيب في نفوس المجاهدين، وإننا اليوم في حلقتنا الرابعة من هذه السلسلة؛ نقف وقفات عَجِلات مع رسالة خطتها أنامل أمير الاستشهاديين وقاهر الصليبيين الشيخ الشهيد كما نحسبه والله حسيبه «أبي مصعب الزرقاوي» تقبله الله، ذاك الذي له ولأصحابه وللمجاهدين في العراق دَين على الأمة الإسلامية كبير، حيث أوقفوا بجهادهم المبارك زحف الصليبيين نحو بلاد المسلمين وهم في عز جبروتهم وطغيانهم وصلفهم.

إنها رسالة حب ووفاء وبث للهموم والغموم، ورسالة شورى وتلاقح للأفكار وتجاذب للمقترحات، خطتها أنامل الشيخ الزرقاوي في السابع من شهر ربيع الأول لعام سبع وعشرين وأربعمائة وألف من الهجرة، فأرسلها لشيخنا الغالي أبي عبد الرحمن عطية الله الليبي رحمه الله، لم تفتأ الرسالة مخبوءةً بين رسائل الإرشيف الجهادي الخرساني حتى نفضتها حية طرية مرور الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الشيخ الزرقاوي، فكان من المناسب أن نخرجها في هذا الظرف الحرج، والذي تتوجه فيه سهام اللوم والنقد كثيرا علينا وعلى شيخنا القائد المظفر أبي مصعب الزرقاوي؛ ليعرف العالم أجمع شيئا خفيا من شخصية الرجل على نقائها وحقيقتها، ولا نفشي سرا لجميع قرائنا الأعزاء أن بحوزة إخواننا في أرشيف

«مؤسسة السحاب» - الذراع الإعلامي لجماعة قاعدة الجهاد - رسائل صوتية خاصة بصوت القائد الشهم أبي مصعب الزرقاوي، كان قد بعث بها إلى المشايخ في خراسان، يكشف فيها عن حقيقة الحال والواقع الذي يمرون به، ويبين فيها كثيرا من وجهات نظره من خلال عمله الميداني بأرض العراق، وقد تضمنت صوتياته الخاصة كثيرا من الفوائد والعبر والتي ستكشف شيئا من التأريخ الخفي لتلك الحقبة من الصراع الصفوي والصهيوصليبي، وحقيقة معدن البطل المظلوم أبي مصعب الزرقاوي تقبله الله، ونأمل أن يبارك الله عز وجل في الأوقات والجهود ليتسنى للإخوة نشر هذا التراث الجهادي في سلسلة (قلائد من نور)، ليحيا من حي عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر، وبالله التوفيق.

الوقفة الأولى: العاطفة الأخوية في ثوب التواضع

كانت فواتح رسائل الشيخ الزرقاوي كعادتها مليئة بالعواطف الأخوية، لا تخفي في طياتها ما تكتنفه نفسه من الشوق لإخوانه والحب والإخاء، فلم يكن من سجايا الزرقاوي يوما أن يكون بارد العاطفة كاذب الأحاسيس، فضلا عن أن يكون متجهما لرسائل إخوانه، متنكرا للتواصل معهم، بل هو حريص أشد الحرص على وصل الخط مع إخوانه الكبار، ومد جسور التواصل مع من سبقه في الجهاد بسابقة فضل، ذلك أن التواصل المستمر لا يخلو عن مشورة صادقة، ووصية مشفق، قد يكون لها بعد توفيق الله الأثر الطيب والكبير في سداد سير الثغر والساحة الجهادية نحو بر الأمان، وتكلل الحراك الجهادي بالنصر والهداية والرشد في الدنيا والآخرة.

وهكذا فكما نرى في فواتح

الأخ الحبيب الغالي "عط....."
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الله يعلم أنني في أشد الشوق إليك
ولولا الانقطاع الطارئ والقاهر لما انقطعت
عنك.
وصلت رسالتك الأخيرة التي تذكر فيها
وتحثني على إرسال "رسالة صوتية" لبعض
الفضلاء من مشايخنا وغير ذلك، فهممت
بكتابة الرد على رسالتك هذه ولكن قدر
الله أنه في اليوم الثاني -والله أعلم- تم مرض
الأخ (أحمد) والأخ المتوكل بمراسلتك، ومع
حاولت جاهداً لأصل إليك دون جدوى، فقد
كانت أيام الهفوات عند الأخ أحمد شافاه
الله وعافاه، وأما الإيميل الذي أرسلته
مع الأخ أحمد فقد كلفت أحد الإخوة بفتحه
ولكنه لم يتلق أي رد منا طرفك الكريم.
وبقيت أماطل وأجتهد، فقد كان الإخوة في باكـ
هم منقطع مع "آرام". والحمد لله أرسل الإخوة أخا
من طرفهم هو الذي سيحمل لك هذه الرسالة
المستعجلة آملاً أن يرجع الاتصال بكم
(1) بالنسبة لمرض الأخ أحمد هو مرض عابر لم يعرفو
- 1 -

رسالة الزرقاوي بخطه الأنيق وحروفه الشائقة الرائقة يفصح عن شوقه الشديد للاتصال بإخوانه، ويعتذر عن الانقطاع الطارئ بألطف حروف الاعتذار، ويعد صادق الوعد بوصل الخط والاجتهاد في تحصيله بسائر الطرق المتوفرة والممكنة.

الوقفة الثانية: الحرص الشديد على الرقابة وحسن المتابعة والترشيد

ذكر الشيخ الزرقاوي في رسالته الأخ «أحمد»؛ وهو الأخ الكريم «أحمد خان» تقبله الله في عداد الشهداء، والذي كانت قد ارتأت القيادة في خراسان ضرورة إرساله إلى العراق لكي يؤمن المراسلة وينقل الأوضاع على حقيقتها، كل ذلك والله يشهد من فوق سبع سماوات كان أم أسبابه وأول علله: الاستباق التوجيهي وضرورة المسارعة بالمتابعة للسير الجهادي والترشيد كي لا ينشأ الخلل والأود، ويستشري الفساد والصدع، فقد كانت القيادة في ذلك الوقت حريصة على معرفة ما يجري على أرض الواقع في العراق، ولكن شاء الله أن يقع الأخ «أحمد خان» في الأسر عند الأمريكان في أحد رحلاته إلى العراق ذهابا وإيابا، ثم فرج الله عنه، وفك أسره وأرجعه لإخوانه، ومضت به الأيام حتى صار مسؤولا على العمليات العسكرية في الداخل الباكستاني، فأشرف على عمليات نوعية كبيرة على أوكار المجرمين، حتى وافته المنية بقصف أمريكي في وزيرستان وهو خارج من بيته رحمه الله رحمة واسعة، وأسبغ عليه وافر الإحسان والغفران.
ومن المهم أيضا أن نشير إلى أمر ذي بال يتعلق بما نحن بصدده، فقد كان الشيخ عطية رحمه الله حريصا على ذهابه إلى

إلى هذه اللحظة فادع الله أن يأخذ [illegible] عنه
٢ موضوع مجيئك إلينا فأرجو أن تكتب بأجل
الظن كما عهدتك فقد كان الأخ أحمد يتابع
هذا الموضوع وكان الإشكال لدينا أننا إذا
قمنا بتأمين عائلة للذهاب إليكم وقمتم
باستخدام أوراقهم كيف السبيل لرجوعهم إلينا
وإلا فأني أتمنى مجيئك إلينا بالذات في
هذا الوقت "حساس" رغم أن ارتأيت أن أرسل
لك أخا "بمفرده" ثم يأتي بأوراقه ويبقى
هو إن شاء الله يستقضيه عندنا "طبعا" أتمنى أن
يستقر عندنا ولكن لا أدري ما هي ظروفك، أو
يأتي بأوراقه ثم هو يأتي لطريقة التهريب فقد
بلغني من الإخوة بأن الأخ الذي جاء من طرفكم
يقول بأن طريقة (التهريب) متيسرة، فانظر ماذا
ترى وأنا بانتظارك.
٣ أحضر لي الأخ أحمد الجيل "جلال سعيد" وحملت
بمراسلة ولكن الظاهر أن [illegible] منه خطأ
أو أن الأخ لا يفتح الجيل.
٤ بالنسبة للأخ الشيخ "أبو حارث" كما شاء
فقط أكتب لي الأمور التي أخاطبهم لها وأحاول
أن أصرفها لك خلال أيام قليلة بإذنه
- ٢ -

٥) أرسل لي الأخ أبو جهاد المصري رسالة يطلب
فيها أن أجيز ذاك طرفنا، فما رأيكم
٦) هناك أمور كثيرة لا تسعها هذه الورقات
"مثل استراتيجيات القادمة" فهل انتظر أن
تأتيني أم أكتب لك ... مع أنني خائف جداً من
كتابة مثل هذه الأمور الخطيرة، فرضيت أن أسجل
فتحه والعداء في كتاب واحد مع أنها أمور مهمة
جداً لا بد من العزم والفصل فيها فكما أخبر
من أن تكون الأمر بجانبي، أما الأمور
اليومية والمستجدات ومثيلها فسأكتب لك
بعون الله تقريباً كل يوم ثلاثاء فقط
أرسل لي إيميل جديد.
٧) كنت كتبت في رسالتك الأخيرة تستفسر عن
موضوع الشيخ الضرير وموضوع الأخت التي
كانت عندنا، فموضوع الشيخ الضرير كنا
تفاوضنا معهم على إخراجه فأبوا فقتلنا
الرهينة وكان رجلاً، وأما الأخت فحاولنا
التفاوض معهم لإخراج أختنا "ساجدة" ولكنهم
رفضوا فكانت الأخت في المجلس بحاجة
[illegible] فقاموا بخطفها.
٨) كنت طلبت من الأخوة عندي أن يكلموا
٢

العراق أشد الحرص، حيث قد تم تكليفه من القيادة بذلك ليكون معينا للشيخ الزرقاوي، وزاد ذلك الحرص أن أبا مصعب الزرقاوي كان كذلك حريصا على هذا كما يظهر في ثنايا رسالته ، ولكن شاء الله تعالى ألا يتيسر الطريق رغم اجتهاد الشيخ الزرقاوي الشديد، حتى أنه عرض على الشيخ عطية أن يرسل له أخا من إخوانه ليستعمل الشيخ عطية جوازه، ويبقى هذا الأخ في مكان الشيخ عطية عندنا بخراسان أو يرجع بطرق التهريب الخطيرة.

ولهذا فمن الحق أن نقول: إن القادة في خراسان والعراق كانوا قد أتوا بما تسير لهم من أسباب الحيطة والتيقظ لمتابعة الحراك الجهادي مع صعوبته والشدائد التي تحيط به، لكن قدَّر الله تعالى أن ينبعث شياطين داعش كما انبعث أوائل الخوارج من صفوف المجاهدين الأوائل مع كونهم تحت رقابة ومسؤولية خيرة الصحابة من أهل القرون المفضلة الأولى، وهكذا الأقدار يقدرها الله لشيء لا نعلم حكمته، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم القدير.

الوقفة الثالثة: استشعار المسؤولية الأمنية والأمانة المعلوماتية

من الظاهر والجلي في الرسالة؛ حرص الشيخ أبي مصعب على تأمين المراسلة حتى لا تقع أسرار المجاهدين في يد العدو، فيؤجل كتابة المعلومات رغم أهميتها حرصا على سلامة المجاهدين وأعمالهم الجهادية، وهذا ما ينبغي أن يقتدي به قادة المجاهدين خصوصا والمجاهدين عموما، خاصة في هذا الظرف الذي أصبحت به شبكات ومنصات التواصل الاجتماعي عند البعض مكانا للتخطيط والتنسيق!

الوقفة الرابعة: الحرص على افتكاك الأسرى ومفاداتهم بالمال والرجال

تشير الرسالة إلى أن الشيخ عطية كان قد كتب للشيخ أبي مصعب حول ضرورة السعي في فك أسر الشيخ عمر عبد الرحمن والأخت ساجدة الرشاوي رحمهما الله، فبيَّن الشيخ أبو مصعب بأنه قد وقع التفاوض بشأنهما، وهذا إن دل فإنما يدل على حرص قيادات المجاهدين على إخراج إخوانهم من الأسر رغم تباعد المسافات، وعلى لؤم وخسة «جماعة الدولة» حيث أحرقوا الطيار الأردني مع إمكانية مفاداته بالأخت ساجدة تقبلها الله، ولعلنا في حلقة قادمة سنتحدث عن حرص القيادة على فك الأسرى لا سيما الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله على وجه الخصوص.

الوقفة الخامسة: شعار «جهاد أمة» في أدبيات وتطبيقات الزرقاوي

يحرص الشيخ أبو مصعب على إيجاد طريق دائم لتحويل الأموال إلى إخوانه المجاهدين في خراسان، وهذا تطبيق عملي حقيقي لشعار «جهاد أمة» يعلمنا إياه الشيخ أبو مصعب رحمه الله، فرغم الضيق والحاجة وشدة المعركة في العراق إلا أنه كان يرى أن لإخوانه في خراسان حقا في المال الذي غنَّمهم الله إياه، فقد بعث إليهم مرة بمبلغ قدره مليون دولار، وفي هذه الرسالة يخبر بإرسال مبلغ قدره مائتي ألف دولار مع شدة حاجته، فهذه رسالة للمجاهدين في كل مكان أن تفقدوا أحوال إخوانكم في بقية الساحات وأعينوهم بما فتحه الله عليكم، فمعركتكم واحدة وإن تباعدت

حاصل الرسالة إليكم بأن تجد لنا طريقاً دائماً
من أجل تحويل بعض الأموال لكم، فاستطيع
بإذن الله في الأيام القادمة تحويل (٢٠٠
ألف دولار) حتى يتمكن الإخوة هناك ليستعينوا
بها، فقد كانت أموالنا في الأيام السابقة
صعبة جداً ولكن بحمد الله في الأيام القادمة
ستنفرج بشكل جيد
(٩) قرأت فأخيراً ما رثيت به عبد الحميد المهاجر
من إخوانه، رحمك الله يا عطية فوالله إني أحب أن
يكون عندك الحماسة والعطف والدفاع عن الإخوة
الذي عندك يتسلل إلى من يسمع – فمثل عبد الرحمن
يبكى عليه، وكذلك قرأت لك استنهاضك
لعلماء السنة لانقاذ أهل السنة ولا أخفيك
إن قلت لك لقد كانت على قلبي مثل الماء
البارد فجزاك الله خيراً على غيرتك على إخوانك.
(١٠) ما رأيك بتصريح الأخير لعلي [illegible]
فأرجو أن تحذروا الإخوة منه فهو ثعلب ماكر ولا أظن
الإخوة يغفلون عن ذلك وهو يعلم أن شيخنا تحت علاج
عمر، وكلنا جنود عنده ... ألا ترى عرضه القتال تحت إمرتنا
هل بيانه مبطنة أن شيخنا بالسنة له [illegible]
آخر، وهل ترى أن هذا التقرب [illegible]
٤

مستقبلا في نفوس طلبة شيء، وطبعا هذا ظني القاصر
فقد تكون هناك أمور استجدت لا أعلمها عن
الرجل، نسأل الله أن يهدي قلبه أو يكفينا شره.
فالذي أعلمه عن الرجل سابقا من خلال مواقف
جرت أمام عيني بأنه من المحال (إلا أن يشاء الله)
أن ينزل تحت الملا عمر والله أعلم.
(11) سامحني على التقصير ولا تنسني من الدعاء
وسلامي للإخوة جميعا.

أخوك أبو مصعب
8 ربيع الأول 1425

ملاحظة:
كنت في رسالتي الأخيرة وعدتك بإبداء
ملاحظاتي حول شريط (الرافضة)، فأنا
بالانتظار.
وهناك رسالة لأهل السنة في العراق أخاطبهم
بها بخطاب الشفقة وخطاب التبيين وتحذيرهم
من الحزب الإسلامي فأرجو طرحها في هذه الأيام
[illegible]
يسارع الخطى لتشكيل (جيش السنة) لقتال إخوانك

-5-

الأقطار، وأمتكم واحدة وإن اختلفت الساحات.

الوقفة السادسة: هل كانت الشدة والتكفير منهجا للشيخ أبي مصعب الزرقاوي؟

«فالذي أعلمه عن الرجل سابقا من خلال مواقف جرت أمام عيني بأنه من المحال إلا أن يشاء الله أن ينزل تحت الملا عمر والله أعلم» هكذا تحدث الشيخ الزرقاوي عن أحد قادة الجهاد الأفغاني المخالفين لأمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله، وليس لنا أن نتخطى هذه الأحرف دون أن نتدبر منهج الإمام الزرقاوي في التعامل مع المخالفين من المسلمين، فها هو الزرقاوي بخط يده يقول: «وكلنا جنود عنده» مقرا بأنه جندي من جنود أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله، ثم هو يدعو بكل رأفة وشفقة لهذا القائد الأفغاني أن يهدي الله قلبه أو يكفينا شره، ولم نر منه ما رأيناه في الخوارج ممن يتمسح بدعوته ويزعم اقتفاء منهجه من تكفير للمسلمين، وضرب لبرهم وفاجرهم، وذبح لمن خالفهم من أهل القبلة، بل هو النصح والتحذير مع الدعاء بالهداية والشفقة والرحمة على من ضل من المسلمين.

الوقفة السابعة: طلب النصح والمشورة والنقد من النصحة للاستهداء والاسترشاد

في أواخر رسالة الشيخ الزرقاوي؛ نجد أنه يطلب من أخيه الشيخ عطية أن يعجل بإرسال ملاحظاته على سلسلة كلماته وخطبه التي تكشف للأمة خطر الرافضة، وهذا إنما ينم عن نفس طيبة وصادقة في تقبل النقد وتطوير الخطاب الجهادي ليلائم ويواكب متطلبات المعركة، وهو ما ننصح به سائر إخواننا المسلمين: أن يستنصحوا الأكفاء المؤتمنين من إخوانهم ليدلوهم على مكامن الخطأ والغلط، فإن النقد البناء غاية كل عاقل ناضج.

الوقفة الثامنة: الخطاب الجهادي في دعوة الشيخ الزرقاوي

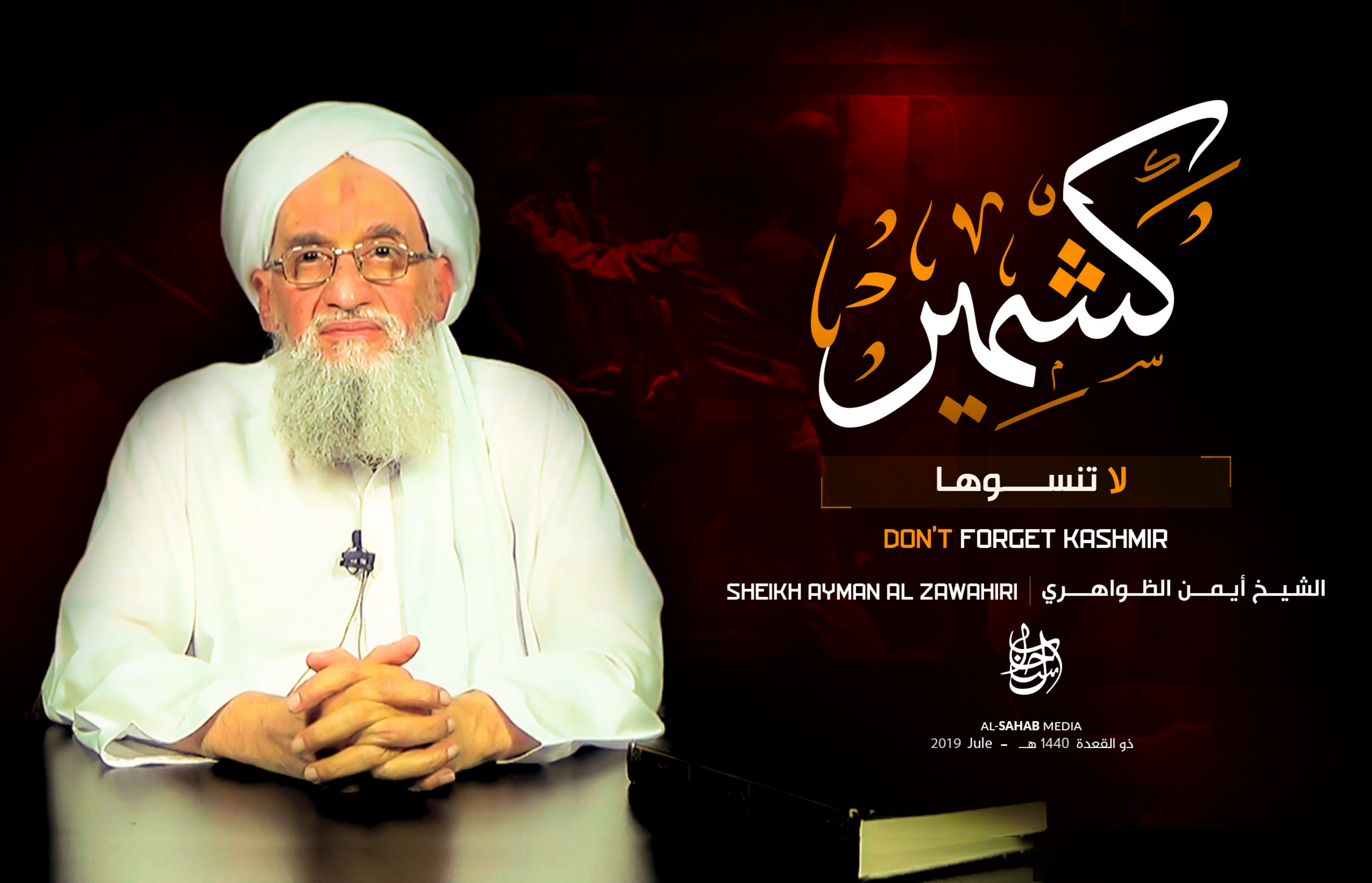
مما استوقفني حقيقة في آخر رسالة الشيخ الزرقاوي أنه يعد بتسجيل رسالة لأهل السنة في العراق، يخاطبهم فيها مخاطبة الإبن المشفق، ويحذرهم فيها من «طارق الهاشمي» ومشروع الصحوات المعاون للقوات الأمريكية في محاربة المجاهدين، والذي كان قد باء بالفشل بحمد الله وفضله وحده، فأيقظتني في كلماته حرصه الشديد على نصح الأمة والشفقة بها، وتواضعه للأمة حيث أنه يختار في الخطاب نبرة الإبن المشفق، ومع عدوه نبرة الند اللدود، وهذا بعكس ما رأيناه من جماعة البغدادي العميلة، حيث تختار عبر متحدثيها النوكى خطابَ التكبر والعجب، ونبرة التعاظم على الآخرين من أطياف الأمة الإسلامية، فنسأل الله أن يهدي جميع ضال المسلمين، وأن يلزمنا وإياهم سبيل التقوى والرشاد .. آمين.

ولعل ما ختم به الشيخ الزرقاوي من أنه رأى في العراق نفاقا لم يره في سائر بلاد العرب والعجم ليهون علينا سائر ما اسبشعناه من نفاق خوارج العمالة «جماعة البغدادي» الذين آلت بهم الأيام وتصرمت عنهم الشهور والأعوام ليكونوا عملاء للحملة الصليبية المعاصرة، فيوجهوا سهامهم تجاه المجاهدين بسائر أطيافهم، قاتلهم الله أنى يؤفكون، والحمد لله رب العالمين.

ولعله تفصيل هذا الأمر عند الكلام في الاستراتيجية
القادمة، ولكنه باختصار الحزب الإسلامي
بكل قوة يسعى لتشكيل جيش في
مناطق السنة، ومعركة متواصلة لتأليب الناس
على الإخوة المجاهدين، أسأل الله أن يكفينا شرهم
فالمؤامرة كبيرة ... وأخيرا العراق يا عطية
فوالله لقد عاشرت العرب والعجم فلم أر
نفاقاً بحجم ما رأيته في الساحة العراقية
سأسعد لو تكرمت بإبداء ملاحظاتك
عليه قبل أن أرسلها.

وصلت في ١ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

-٦-



كشمير
لا تنسوها
DON'T FORGET KASHMIR
SHEIKH AYMAN AL ZAWAHIRI | الشيـخ أيمـن الظـواهـري
AL-SAHAB MEDIA
ذو القعدة 1440 هـ - Jule 2019



عندما تختلط الثقافة بالتجسس

« قراءة توعوية وفكرية في سبيل الاستبانة والكشف واليقظة الإسلامية »

بقلم: عبد العزيز المدني

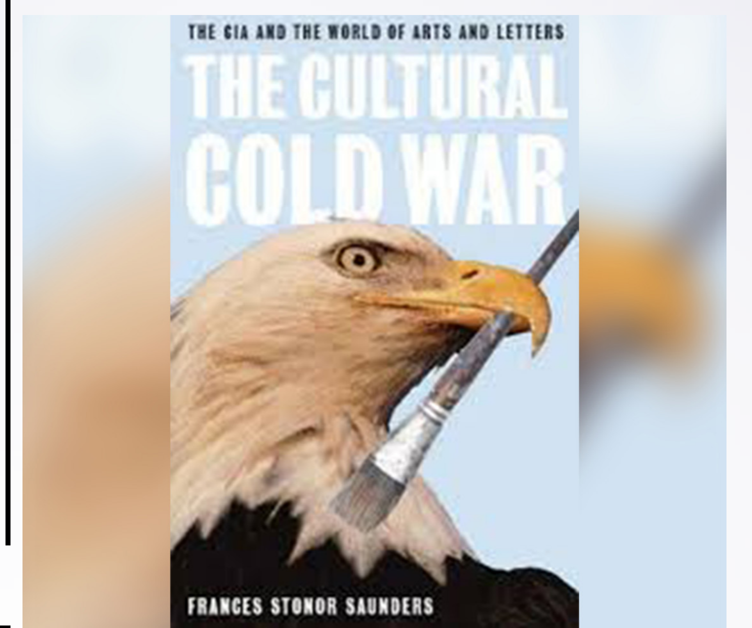
من المعلوم أن الصراع بين قوتين لا يقوم فقط على استخدام الأدوات العسكرية، والتاريخ يشهد أن الحروب إذا انتهت لا تتوقف فيها إلا الجبهة العسكرية - إلى أمد محدود -، أما الجبهات الأخرى فتظل قائمة ما دامت القوتان قائمتين، ونقصد بذلك باقي الجبهات الرئيسية وهي في الحقيقة مرتبطة بالجبهة العسكرية كالجبهة الأمنية والجبهة الاقتصادية والجبهة الثقافية، وسيبقى توظيف الأجهزة الأمنية لهذه الجبهات

مستمرا لا يتوقف، وهذا هو موضوع مقالنا هذا، فوسائل التوظيف عديدة، وطرقها كثيرة، وكثير منها ظاهرة للعيان لكن الخطير منها ما يخفى على الجمهور.

وفي هذا المقال الوجيز نحاول أن ننبه على خطورة الجبهة الثقافية، وخطورة الهجوم على العالم الإسلامي من خلال هذه الجبهة، مستعرضين بذلك كتابًا يُعدُّ من أخطر الكتب المؤلفة والمطبوعة في السنين الماضيات كما ذكر ذلك كثير

من الباحثين، بسبب ما كشفه كاتبه من أساليب المخابرات الأمريكية، وطرقها في استخدام المثقفين وتوظيف الأدوات الثقافية في الهجوم على أعداء وخصوم «الحضارة الأمريكية»، وكذلك كشف الكتاب تَوَرُّطَ كثيرٍ من المثقفين «اللامعين» في هذه الحرب، وكشف أيضا أن هناك فئاما من المثقفين تم استخدامهم بل ودعمهم والترويج لهم أيضا - وهم لا يعلمون - في هذه الحرب، كما كشف عن دور الدولار الأمريكي في فرض هيمنة «الثقافة الأمريكية» في العالم.

والكتاب يحمل اسم (الحرب الباردة الثقافية) للصحفية والمؤرخة «فرانسيس سوندرز»،



ترجم الكتاب الأستاذ طلعت الشايب، والكتاب منشور على الإنترنت.



وغرضنا في هذا الأمر ليس البحث التاريخي فقط، وزيادة معلومات تاريخية فقط، وليس استقصاء كل الأحداث في الكتاب وتحليلها، ولا مناقشة الكاتبة في تعريفها لمصطلح الثقافة، وإنما الغرض هنا: معرفة أساليب العدو وطرقه في حربه ضدنا، والابتعاد عن ما يخدم مشروعه ويُمَكِّنُ له ويُلحق الضرر بالإسلام وأهله، وليكون المسلم على بصيرة من دينه، لئلَّا يستخدمه العدو - وهو لا يعلم - في محاربة الإسلام وأهله.

وقد رأينا في السنوات الماضية فتاوى وأطروحات وأفكار من أبناء جلدتنا لم يفرح بها أحد مثل فرح أعداء الإسلام بها، فمن فتاوى تبيح الدخول في الجيش الأمريكي، وبعضها تصف المجاهدين بالقرامطة !!، وفتاوى توجب طاعة «بريمر» كونه ولي أمر للمسلمين، وخطابات تروج لشخصيات تم تربيتهم على أعين أمريكا مثل «غولن» و«حفتر»، وتصدير لشخصيات ممسوخة في وسائل الإعلام وخاصة السعودي منها والمصري، حتى برز في الآونة الأخيرة أفكار تثير علامات التعجب والتساؤل .. لماذا تُثار بشكل مكثف هذه الأيام؟ ولماذا يتم الترويج لها بهذا الكم الكبير من الدعاية؟ كمثل ترسيخ عدم اشتمال الشريعة على نظام حكم إسلامي، وعدم ضرورة الخلافة الجامعة لشمل الأمة المسلمة، وكإرسال رسائل المحبة إلى «إسرائيل»، وإظهار التعاطف معهم بمناسبة ذكرى «الهولوكوست»، وإعادة النظر في شرعية جهاد الصهاينة في فلسطين، والدعوة للاعتراف بـ «إسرائيل»، وكل ما سبق من دعوات وأفكار -وللأسف- يصدر من أكبر المراكز «الإسلامية» في العالم الإسلامي، وينقضي العُجْبُ من هذه الأطروحات والأفكار عندما يعلم القارئ ويعرف أن النظام السعودي والإماراتي والتركي والقطري هو من يحتضن هذه المراكز، وهو من يروج لها ويوظفها لصالح أمريكا والغرب الصليبي، وهؤلاء الذين يتعاطفون مع اليهود في ذكرى «هولوكوستهم» لماذا لا يتعاطفون مع اليابانيين في ذكرى «هيروشيما» و«ناكازاكي»، ولم لا يتعاطفون مع الفيتناميين في ذكرى «الاحتلال الأمريكي»؟؟ أم أن التطبيع مع الصهاينة قائم على قدم وساق هذه الأيام، فتم الإيعاز إليهم من الأمريكان والصهاينة عن طريق عملائهم في الأنظمة العربية، والحقيقة تُقال أن هؤلاء لا يُرجى منهم أي تعاطف مع مآسي المسلمين.

وسوف يتضح لك من خلال قراءة هذا الكتاب أن من إحدى وسائل المخابرات الأمريكية لتوظيف الثقافة لخدمة مصالحهم هي: إيجاد قنوات اتصال بالمثقفين، مع الحرص الأمريكي التام على

عدم إشعار وإحساس المثقفين المستخدمين بمن يقف خلف هذه القنوات، وهل هناك أفضل من القنوات السعودية والإماراتية والقطرية، ومن أساليبهم أيضا الترويج والدعم للمثقفين الذين يسيرون في نفس اتجاه أمريكا -دون أن يعلموا- وهذا الشراك وقع فيه كثير من الفضلاء من أهل العلم والدعوة، حتى إذا ما تم لهم مشروعهم أوعز الأمريكان لعملائهم في النظام العربي بسجنهم أو التخلص منهم بأي طريقة.

وهنا يزداد النبيه يقينا ويقظةً بمن يقف خلف هذه الأفكار المنحرفة، والأطروحات الغريبة السابقة.

تماما كما حصل مع طه حسين -بعد رجوعه من فرنسا- في قضية الشعر الجاهلي، عندما افترى المذكور سالفا على الشعر الجاهلي، حيث ادعى عدم جاهليته، وأن المسلمين هم من صنعوه ليفسروا قرآنهم!، وقد انبرى له بكل شجاعة الأستاذ العلامة المجاهد محمود شاكر رحمه الله، وأثبت أن هذه الفكرة -المسلمون هم من صنعوا الشعر الجاهلي- هي في الأصل فكرة المستشرق الحاقد مرجليوث سرقها طه حسين منه.

وهنا يتبين لك كيف استخدم طه حسين فكرة مرجليوث، ولماذا أثار هذه القضية بعد رجوعه من فرنسا؟ بعد أن كان رأيه قبل ذهابه لفرنسا إثبات الشعر الجاهلي والشعراء الجاهليين!!.

واقرأ كلام الأستاذ محمد محمد حسين عن حقيقة طه حسين، حيث يقول: (ولكن اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية، وعلى رأسها طه حسين الذي تشهد كتبه أنه لم يكن إلاّ بوقا من أبواق الغرب، وواحداً من عملائه الذي أقامهم على حراسة السجن الكبير يروج لثقافته ويعظمها...الخ) .

كل ذلك يُثْبِت أن الحروب الثقافية التي تُشَنُّ على العالم الإسلامي إنما ترجع أصولها إلى الأعداء في الخارج، ولا نعلم بمن التقى به طه حسين في فرنسا، ومن وَظَّفَهُ لتسويق هذه الفكرة في العالم الإسلامي -سواء علم ذلك

أم لم يعلم-.

ولكي تتضح الفكرة أكثر؛ فانظر ما كتبه الأستاذ العلامة محمود شاكر -رحمه الله- أيضا في تعريته لـ«لويس عوض» حيث قال: (كان من سوالف الأقضية أن كتب الله عليَّ يوما ما أن أقرأ له (أي لويس عوض) شيئا سماه «بلوتولند» وقصائد أخرى، وكتب تحته من شعر الخاصة، وأهداه إلى «كريستوفر سكيف»، وذلك في 1947 من الميلاد، ولما كنت أعلم خبء «سكيف» هذا، وأنه كان أستاذا فى كلية الاداب بجامعة القاهرة، وأنه كان جاسوسا محترفة في وزارة الاستعمار البريطانية، وأنه أيضا مبشرا ثقافيا شديد الصفاقة، سيئ الأدب، ماكرا خبيثا، خسيس الطباع، وأنه كان يفرق بين طلبة القسم الإنجليزي في الجامعة، يمد يدا إلى هذا لأنه تابع له، حاطب في هواه، وينفض يده من ذاك لأنه يعتصم ببعض ما يعتصم به المخلصون لدينهم ووطنهم؛ حمية و أنفةً واستنكافاً أن يضع فى عنقه غِلا للسيادة البريطانية، وللثقافة التبشيرية المسيحية، وكنت أعلم فوق ذلك أنه شرلتان عريض الدعوى لا يستحق أن يكون أستاذا في جامعة، ولكن سيادة بريطانيا كانت يومئذٍ هي الغالبة، وكانت كلمتها هي النافذة، فأصبح سر «أجاكس عوض» مفضوحا عندي بإهدائه «بلوتولند» وقصائد أخرى إلى هذا الجاسوس المحترف، والمبشر الثقافي الصفيق، والشرلتان الذي صار أستاذا فى الجامعة «كريستوفر سكيف») .

نرجع للكتاب فنقول: الكتاب يتحدث عن الصراع الذي قام بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكيف تم استخدام وتوظيف الثقافة والمثقفين في خدمة مشروع كل منهما، وطرق المخابرات الأمريكية في هذا الشأن.

والكتاب كشف عن واقع المخابرات الأمريكية الحقيقي مع الثقافة والمثقفين، وأضاء جوانب مظلمة، ووضح أهداف المخابرات الأمريكية في هذا المجال، حتى صارت المخابرات الأمريكية في تلك الأثناء بمثابة

وزارة ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية حسب وصف الكاتبة . ولم تقتصر حرب أمريكا الثقافية آنذاك على الاتحاد السوفيتي فقط، بل شمل ساحات أخرى ومن ضمنها العالم الإسلامي، فدعمت - كما هو معلوم - يوسف الخال (نصراني لبناني) صاحب (مجلة شعر1957م) وتوفيق صايغ (نصراني فلسطيني) صاحب (مجلة حوار1962م) وغيرهم كثير. وتستدل الكاتبة بوثائق أفرج عنها مؤخرا، وكذلك قابلت أعضاء في الـ CIA مؤكدين صحة هذه الوثائق.

جاء في الكتاب ص177 قول دونالد جيمسون رجل الـ CIA، موضحا الهدف من هذا التوظيف: (على ضوء تلك التوجهات، كانت الوكالة تريد أن توحي بها من خلال تلك الأنشطة، وأن ما كانوا يريدون التمكن من عمله هو أن يصنعوا أناسا يرون أن كل ما تقوم به حكومة الولايات المتحدة (الأمريكية) صحيح، ويعتقدون أن ذلك هو اقتناعهم الشخصي، وأنه جاء بعد تفكير وليس نتيجة إيحاء من أحد).

وقصة الصراع الذي دار بين المعسكرين هي أنه بعد الحرب العالمية الثانية أنشأت وكالة المخابرات الأمريكية سراً (منظمة الحرية الثقافية) عام 1950م في برلين لاختراق عالم الثقافة والمثقفين، لنشر «النموذج الأمريكي» في العالم، وأسست لذلك مكاتب في أكثر من 35 دولة، قاصدين بذلك ابتلاع ساحة منهكة بالحرب وهي أوروبا ثقافياً، والتمهيد للقرن الأمريكي، وتفويت الفرصة أمام المتحدي الوحيد آنذاك وهو الاتحاد السوفيتي الذي أنشأ أيضا مكتب الإعلام الشيوعي (كومنفورم) عام 1947م وأهم أهدافه كانت الترويج للشيوعية، وكانت لساحة فرنسا أولوية في هذه الحرب الثقافية.

ووسعت منظمة الحرية الثقافية مطبوعاتها بحلول منتصف الستينيات ليشمل مناطق أخرى في العالم ذات أهمية استراتيجية: أفريقيا والعالم العربي والصين .

وتم إدارة منظمة الحرية الثقافية من قبل «نيكولاس نابوكوف» (روسي هاجر إلى أمريكا)، والضابط «مايكل جوسلسون» (أمريكي)، و«ميلفين جوناه لاسكي» (أمريكي).

أما الذين تورطوا من المثقفين في هذه المنظمة -سواء علموا ذلك أم لم يعلموا - فأبرزهم: «جورج أورويل» (بريطاني)، و«اشعيا برلين» (روسي- بريطاني)، و«سارتر» (فرنسي)، و«همنجواي» (أمريكي)، و«سيدني هوك» (أمريكي)، و«ماري مكارثي» (أمريكية)، و«برتراند راسل» (بريطاني) ...وغيرهم كثير.

وأما الذين وقفوا ضد هذا التوجه الثقافي الأمريكي أو وقف على الحياد على الأقل، فهو مستهدف من قبل المخابرات الأمريكية بشتى الوسائل، كما حصل مع «نيرودا» عندما قتلته المخابرات الأمريكية عام 1973م. وبلغ بالمخابرات مبلغا بأن تراقب كل النشاطات الثقافية، وترصد كل تحركات المثقفين بغية معرفة ما سيخرج منهم، حتى انتهى ببعضهم أن انتحر بسبب كثرة المراقبة والتجسس عليهم كما حصل مع «همنجواي» الذي أنهى حياته بالانتحار بسبب مراقبة وتجسس المخابرات الأمريكية عليه .

واستخدمت المخابرات الأمريكية وسائل عدة لإدارة الصراع الثقافي عبر الأدوات الثقافية، ومن أهمها: كتب الروايات والسينما، ونشر المجلات، وإقامة معارض فنية، ونظموا مؤتمرات دولية، وأعمال موسيقية ...وغيرها.

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تجاوز إلى التدخل في بعض الروايات الأدبية بحذف أو إضافة أو تحريف كما حصل مع «جورج أورويل» - المثقف المدعوم بقوة من المخابرات الأمريكية - في روايته الشهيرة (مزرعة الحيوان) وغيرها من الروايات .

ومن العجائب ما ذكرته الكاتبة في كتابها (ص 374): أنه كُتب تقديم لإحدى الروايات التي تم التدخل فيها ودعمها بالمال لـ«أورويل»، ومع هذا الدعم كُتِبَ في تقديم الكتاب: أن المال ليس مهما بالنسبة للمثقف مقارنة بالحرية المعنوية !!!

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تم تجنيد «أورويل» كجاسوس

يرفع تقارير عن المثقفين غير المتعاونين، تقول الكاتبة في (ص327) ما يلي: (لكن «أورويل» نفسه لم يكن بريئا من مناورات الحرب هذه، فهو على كل حال، كان قد سلم قائمة لإدارة البحث الإعلامي تضم أسماء 35 شخصا باعتبارهم متعاطفين مع الشيوعية أو يشتبه أن يكونوا واجهات شكلية).

ولم يقف دور المخابرات عند هذا الحد، بل دعمت مجلات عريقة وسيطرت عليها، وتكفلت برواتب عالية للمثقفين ومعونات مادية أيضا .

و القائمون على هذه المجلات وهؤلاء المثقفين يعلمون المصدر الرئيسي لهذه «الرواتب والإعانات» كما جاء في الكتاب: (إن الاهتمام الرئيسي بالنسبة لمعظم المثقفين والكتب في الحقيقة هو كيفية الحصول على أجر عن عمل ما يريد أن يعمله، وأعتقد أنهم على وجه العموم يمكن أن يقبلوا أموالا مهما كان مصدرها، وهكذا كانت المنظمة وغيرها من الهيئات المشابهة - شرقا وغربا- تعتبر بمثابة ثدي كبير يمكن لأي شخص أن يأخذ رضعة منه عندما يريد ... ثم يذهب ليقوم بعمله ... وسواء أكانوا يحبون ذلك أم لا، سواء أكانوا يعرفونه أم لا، فإن العشرات من المثقفين الغربيين كانوا قد أصبحوا مرتبطين بالـ «CIA» عن طريق حبل الذهب السري) .

وأيضا ذكرت الكاتبة كلاما على لسان أحد هؤلاء: (كنا نمزح ونحن نتكلم عن ذلك، نأخذ أصدقاءنا للغداء، وعندما يحاولون أن يدفعوا الحساب نقول: لا ... لا ... لا ...دافعو الضرائب الأمريكيون سيدفعون)!! .

وهنا يظهر لك كيف سيطر الدولار الأمريكي على عقول هؤلاء المثقفين، الذين يدعون أن لهم حرية الرأي والفكر !!!.

ومن طرق المخابرات الأمريكية أيضا في حربهم الثقافية على العالم: إيجاد أسماء براقة وعناوين جذابة لإنشاء منظمات ثقافية تحتها مثل (اللجنة القومية من أجل أوروبا حرة).

وتذكر الكاتبة عن تلك المنظمة فتقول: (رأس «ألان دلاس» تشكيل اللجنة القومية من أجل

أوروبا حرة، بمبادرة مزعومة من مجموعة من المواطنين الأمريكيين المستقلين، والتي كانت في حقيقة الأمر إحدى جبهات الـ «CIA» الأكثر طموحا، وعندما شكلت اللجنة في 11 مايو 1947 م في «نيويورك »، كان الهدف المعلن هو «استخدام المهارات العديدة والمتنوعة لليهود الشرقيين في المنفى من أجل تطوير برامج تتصدى بنشاط للسيطرة السوفيتية ... وأنها كانت تعمل بتوجيهات من الـ «CIA» التي كانت تقدم 99٪ من الدعم المالي عن طريق إعانات ومنح بدون أية مستندات) .

وهنا يظهر لك لماذا يرعى الغرب والنظام العربي الوظيفي مؤتمرات تحت عناوين «الوسطية» و«التسامح» و«الإعتدال» و«ترشيد الجهاد» وغيرها .

ومن الأساليب المعتمدة عند المخابرات إلى اليوم للتغطية على فسادهم باستخدام الثقافة وتوظيفها؛ عندما ترسخ في أذهان الناس صورة بشعة عن «الحضارة الأمريكية» ولا يستطيعون أن يزيلوها بإنكارهم لها لوضوحها مثل قضية العنصرية ضد الزنوج والسود، فيتم تقديمهم - أي السود والزنوج - عن طريق العروض السينمائية والحفلات الموسيقية كجزء من المجتمع الأمريكي، فتتغير في أذهان الناس تدريجيا الصورة الحقيقة عن العنصرية ضد السود والزنوج.

تذكر الكاتبة حول هذا الأمر فتقول: (كانت الدعاية السوفيتية تركز كثيرا على مشكلة العرق في أمريكا، مما جعل كثيرا من الأوروبيين يشكون في قدرة الولايات المتحدة على ممارسة الديمقراطية التي تزعم أنها تقدمها للعالم، ولذلك كان هناك مبرر لتصدير الأمريكيين الزنوج لتقديم عروضهم في أوروبا للقضاء على تلك التصورات المدمرة، وهناك تقرير لسلطة الاحتلال العسكري الأمريكي في شهر مارس 1947 يكشف عن خطط لإرسال مغنين من السود على أعلى مستوى لتقديم حفلات في ألمانيا ... وكانت الدعاية والترويج للفنانين السود

قد أصبحت أولوية ملحة أمام المسؤولين الأمريكيين عن الحرب الباردة الثقافية) .

وتذكر أيضا الكاتبة في هذا الشأن ما يلي: (تقارير «ألسوب» السرية مثيرة لمن يقرأها، فهي تكشف عن المدى الذي كان يمكن أن تصل إليه الـ «CIA» في تدخلها في صناعة السينما، بالرغم من ادعائها أنها لم تكن تسعى إلى مثل ذلك النفوذ، أحد تقارير والمؤرخ في 24 يناير 1953، ركز على مشكلة النمطية في تصوير الشخصية السوداء في هوليود تحت عنوان «الزنوج في السينما»، يقول «ألسوب» في تقريره: إنه حصل على موافقة عدد كبير من المخرجين على أن يقدموا زنوجا يرتدون ثيابا أنيقة، كجزء من المشهد الأمريكي، دون أن يبدو ذلك منافيا للذوق أو متعمدا، فيلم « الشراب المسكر » الذي يجري تصويره الآن ، لا يسمح - لسوء الحظ - بتقديم ذلك، لأن الأحداث تقع في الجنوب وسوف يظهر فيه زنوج المزارع ، إلا أن ذلك سوف يتم تعويضه على أية حال ... وبدرجة ما، بوضع رئيس خدم زنجي بشكل محترم في منزل أحد المسؤولين وأن يعبر الحوار الذي سيشارك به عن أنه رجل حر وأن بإمكانه العمل حيثما يريد ....) .

وبهذا تعرف لماذا تظهر الإدارة الأمريكية - بين فينة وأخرى - صور بعض أسرى المسلمين عندهم بصورة إيجابية، وذلك لتزيل من أذهان الناس صور سجني أبو غريب وغوانتنامو وغيرهما، وكذلك لتمحو آثار مأساة الشيخ عمر عبد الرحمن رحمه الله تعالى.

وهنا انتهى عرضنا لمقتطفات كتاب الحرب الباردة الثقافية، ونذكر ما يتصل بهذا الموضوع من كتب تصدت للغزو الثقافي على العالم الإسلامي، للفضلاء من أهل العلم والفكر من الأمة الإسلامية، فلهم جهود عظيمة ومشكورة في الدفاع عن الأمة وتوعيتها.

يقول الأستاذ العلامة محمود شاكر رحمه الله تعالى في كتابه (أباطيل وأسمار ص7)، مدركا النتائج السلبية إذا غلبت بعض الأفكار على الأمة الإسلامية:

(ولهذه الفصول غرض واحد، وإن تشعب إليه الطرق، وهذا الغرض ... هو الدفاع عن أمة برمتها، هي أمتي العربية الإسلامية، وجعلت طريقي أن أهتك الأستار المسدلة التي عمل من ورائها رجال فيما خلا من الزمان، ورجال آخرون قد ورثوهم في زماننا، وهمهم جميعا كان: أن يحققوا للثقافة الغربية الوثنية كل الغلبة على عقولنا، وعلى مجتمعنا، وعلى حياتنا، وعلى ثقافتنا، وبهذه الغلبة يتم انهيار الكيان العظيم الذي بناه آباؤنا في قرون متطاولة ... فهذه الفصول التي كتبتها ترفع اللثام عن شيء من هذه القصة التي تجرى أحداثها في أخطر ميدان من ميادين هذا الصراع، وهو ميدان (الثقافة) و(الأدب) و(الفكر) جميعا، ويزيده خطرا أن الذين تولوا كبر هذا الصراع والذين ورثوهم من خلفهم، إنما هم رجال منا، من بني جلدتنا، من أنفسنا، ينطقون بلساننا، وينظرون بأعيننا، ويسيرون بيننا آمنين، بميثاق الأخوة في الأرض، أو في الدين، أو في اللغة، أو في الجنس).

ويقول الأستاذ محمد محمد حسين رحمه الله تعالى في كتابه (حصوننا مهدده من الداخل ص19)، مبينا طمع أمريكا في العالم الإسلامي، واختراقها له عن طريق المؤتمرات والمؤسسات التربوية بواسطة شخصيات يقال عنهم أنهم تربويون، والحقيقة أنهم خلاف ذلك، ومؤكدا أن المال الأمريكي الذي ينفق لا يرجو منه الخير لهذه الأمة: (وقد أصبحت مطامع أمريكا في هذه المنطقة وعداوتها لحماتها الذين يتصدون لحراستها ويتزعمون نهضتها مشهورة لا تخفى ولا تحتاج إلى تنبيه، فاتصال القائمين على شؤون التربية والتعليم في هذه الأمة بالمؤسسات الأمريكية، والتعاون معها في ترويج مبادئ وأساليب يقال إن المقصود بها هو رفع مستوى التعليم وإصلاح شؤون الجيل الجديد، أمر لا يصدقه العقل، ولا يتفق مع ما يبذلون من محاولات ظاهرة وخفية لابتلاع هذه الأمة والكيد لها، فالذين يشتركون في المؤتمرات الأمريكية، والذين يتعاونون مع

دور النشر الأمريكية، وكلها يمول من مصادر مريبة، يسخرون من عقولنا، ويخدعون أنفسهم إن زعموا أنهم يخدمون أمتهم بالاشتراك في هذه المؤسسات، لأن الأموال الأمريكية التي تنفق بسخاء يبلغ حد السفه على هذه المؤتمرات وعلى هذه الدور لا يمكن أن تستهدف خير هذه الأمة ونفع أهلها).

وقد أطلت في النقولات عن الأستاذين محمود شاكر ومحمد محمد حسين لجهودهما في هذه الحقبة في الدفاع عن الأمة الإسلامية وكشفهم لمخططات الأعداء، ولا نبالغ إذا قلنا أن كتب هذين الجبلين تمثل كتائب عسكرية للأمة الإسلامية، وبالأخص كتاب (حصوننا مهددة من الداخل) والذي عرَّى فيه وفضح أناس ينتمون زورا للأمة وما هم إلا جواسيس رسميين.

وفي الختام؛ أعلم أن الموضوع طويل ولا تكفيه مقالة أو اثنتان، وإنما حقه الكتب والدراسات، لذا أتمنى من أهل الإختصاص والباحثين أن يشبعوا هذا الموضوع بحثا من خلال المراجع العربية والأجنبية، لكي يبصروا المسلمين عامة والمجاهدين خاصة بأساليب العدو في هذا المجال -مجال الثقافة-، وأن يفضحوا كل من تورط بالاصطفاف مع العدو مقابل حفنة من الدولارات، وأن يحذروا من علق -ولم يعلم- بهذه الأسلاك الشائكة، لا سيما من تزيا بزي أهل العلم والدعوة والنصح للمسلمين وما أكثرهم في هذا الزمان والله المستعان، وأن يساهموا في هذه المعركة؛ (معركة الوعي)، فالله وحده العالم بعدد المنافقين العاملين من بني جلدتنا لنصرة الأمريكان، والقائمين منهم بخدمة الصهيوصليبية العالمية، وتنفيذ الرغبات الليبرالية التغريبية الكفرية في مجتمعاتنا الإسلامية، وبالله نعتصم وعليه نتوكل، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ۝٣﴾، وحسبنا الله ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.



ما شاهدته كان تحايلا وتلاعبا بالحقائق على يد أعداء الإسلام ممن يريدون إسكات العلماء والدعاة حتى لا ينشروا الإسلام الصحيح لأن أمريكا وحلفائها الذين أسميهم (عمال الدجال) في عصرنا يهاجمون الإسلام وخصوصا في بلد كبير كأندونوسيا من خلال الغزو الفكري وليس من خلال العمل العسكري بهدف هدم الإسلام في بلادنا من الداخل.

الشيخ: أبو بكر باعشير -فك الله أسره-



خواطر محراب الثورة

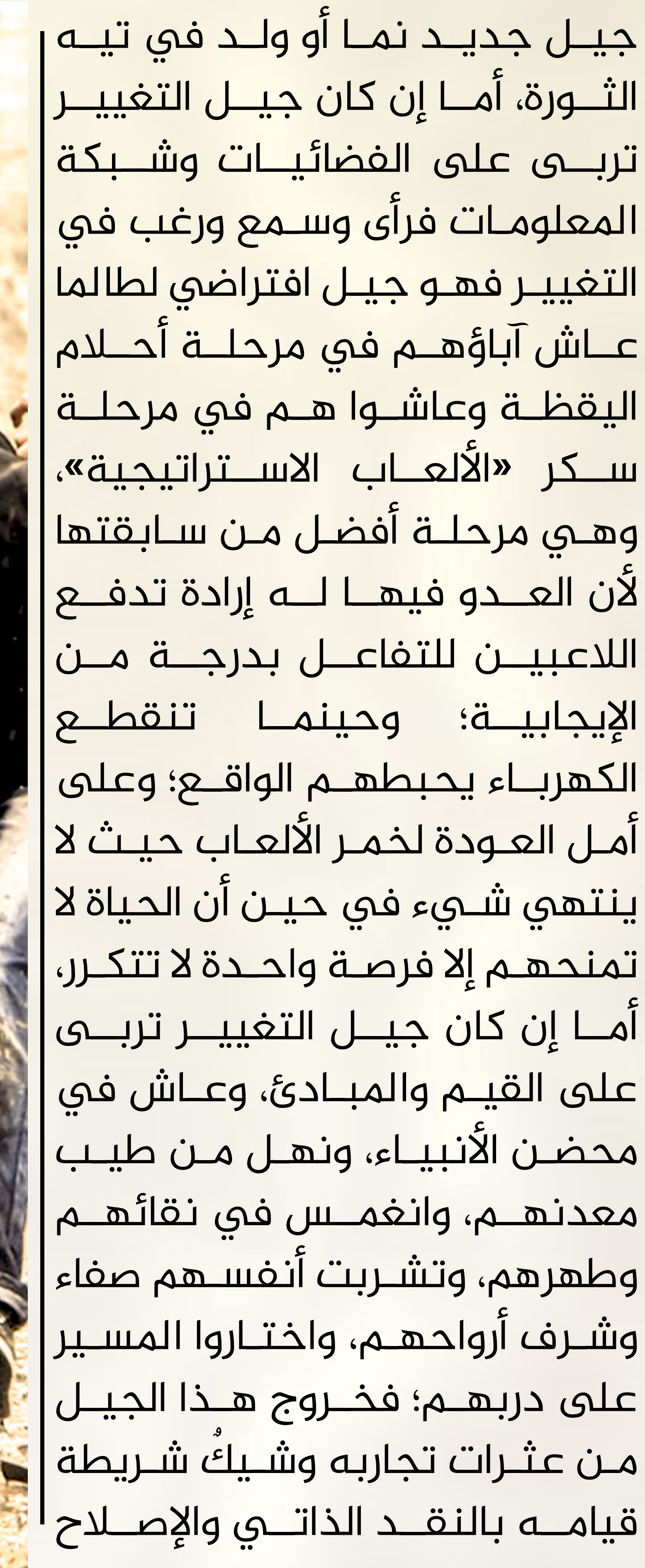
بقلم: سالم الشريف



نسيم الثورة له عبير يصعب وصفه، المناخ كله له مذاق خاص، العيون أصبحت تبصر الألوان وتراها كما لم تبصرها أو تراها من قبل، فالمشاهد آسرة .. إنها زاهية نضرة غضة، جمالها يأخذ بالألباب؛ كل شيء يبدو بهياً سعيداً، والآذان تسمع بنقاء وصفاء عجيب، كل الأصوات عذبة رقيقة شجية؛ أما تغريدات الطيور فاليوم هي أكثر عذوبة، حتى الطعام له لذة لم يسبق تذوقها، وله طاقة تكسبنا سلوكا شريفاً نقياً طاهراً، شعور عميق بالعزة والاحترام للذات، وإحساس بالنعمة يغمرنا، ورغبة ملحة تدفعنا بشوق للسجود لخالق الكون شكراً وامتناناً، إنها نعمة الحرية، فقد كُسر طوق عبودية البشر المذل لتنعم النفس بلذة العبودية لله وحده دون من سواه، هذا هو جوهر الحرية وحقيقتها.

❖❖❖

أيما ثورة نجحت وبلغت مرحلة الدولة فإن هذه الدولة تُصبغ بأخلاق الجيل الذي قاد التغيير، فإن كان جيل التغيير تربى على الشك والخوف والكراهية والحقد والحسد؛ فإن القادم دولة أمنية جامدة لا يمكن أن تتقدم إلا في إطار ما يضمن لها الحماية أو أذية المخالفين، وتعيش تناقضات تغير قادتها وكأنها في انقلاب دائم؛ هذه دولة زائلة ومحال أن تدوم لنصف قرن إلا بحبل من الناس، أما إن كان الجيل تربى على الانتهازية والاستغلال وأخلاق السوق؛ فدولته الوليدة لن تخرج عن هذه الأخلاق، وستعاني صعوبات اجتماعية واضطرابات سياسية مستمرة حتى تجد طريقاً آخر، أما إن كان جيل التغيير تربى على الذل والقهر والعبودية فإن قدرته على التغيير تحتاج إلى معونة خارجية، سرعان ما ينهار بتخليها عنه حينما تجد من هو أقدر منه على خدمتها أو تقف عاجزة عن التطور حتى يرثها



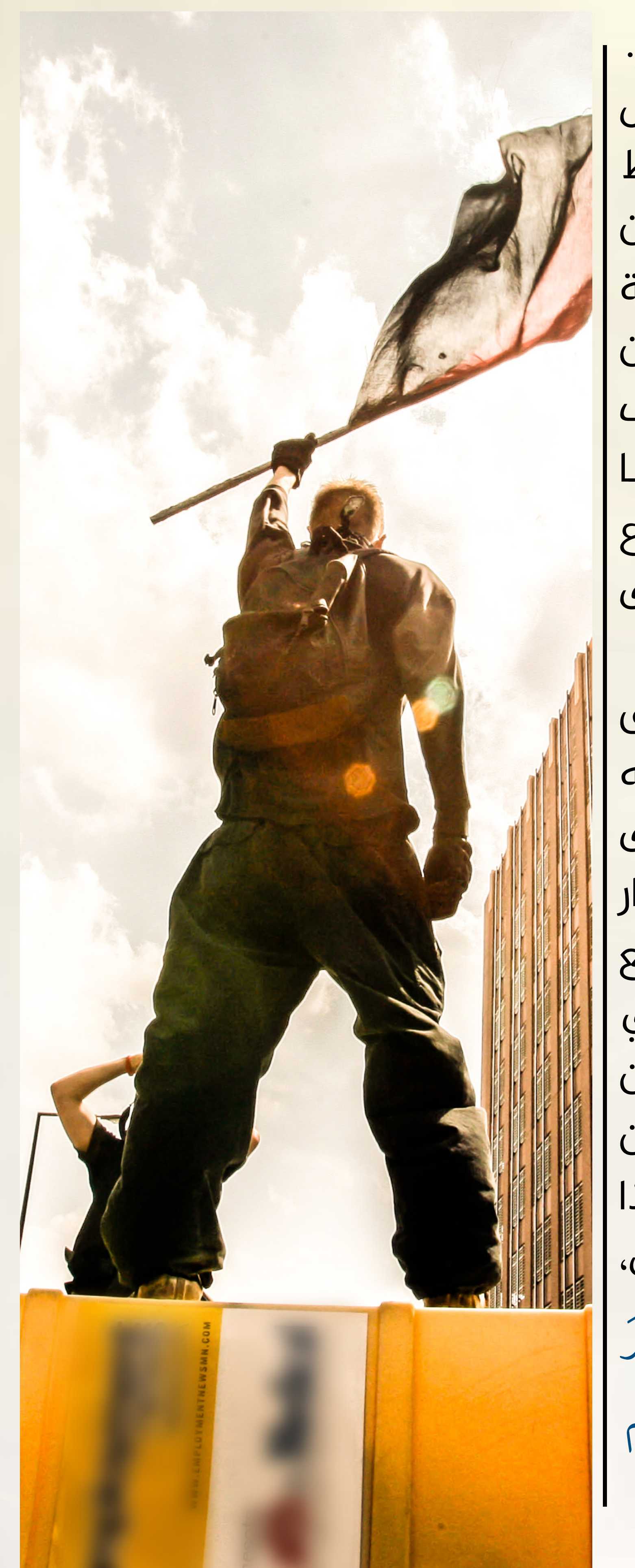
جيل جديد نما أو ولد في تيه الثورة، أما إن كان جيل التغيير تربى على الفضائيات وشبكة المعلومات فرأى وسمع ورغب في التغيير فهو جيل افتراضي لطالما عاش آباؤهم في مرحلة أحلام اليقظة وعاشوا هم في مرحلة سكر «الألعاب الاستراتيجية»، وهي مرحلة أفضل من سابقتها لأن العدو فيها له إرادة تدفع اللاعبين للتفاعل بدرجة من الإيجابية؛ وحينما تنقطع الكهرباء يحبطهم الواقع؛ وعلى أمل العودة لخمر الألعاب حيث لا ينتهي شيء في حين أن الحياة لا تمنحهم إلا فرصة واحدة لا تتكرر، أما إن كان جيل التغيير تربى على القيم والمبادئ، وعاش في محضن الأنبياء، ونهل من طيب معدنهم، وانغمس في نقائهم وطهرهم، وتشربت أنفسهم صفاء وشرف أرواحهم، واختاروا المسير على دربهم؛ فخروج هذا الجيل من عثرات تجاربه وشيكُ شريطة قيامه بالنقد الذاتي والإصلاح



فإن دولته إن شاء الله قادمة.

عندما تتنوع مرجعية الجيل القائم على الثورة؛ تختلط وتتشابك الأخلاق، يمكن أن يمنحها مناخ الثورة فرصة لتدعم بعضها البعض، لكن يصعب بل محال أن تجتمع خلف راية واحدة، وسرعان ما تأخذها أطماع ما بعد الثورة للتنازع والشقاق والتآمر والخيانة وحتى سفك الدماء.

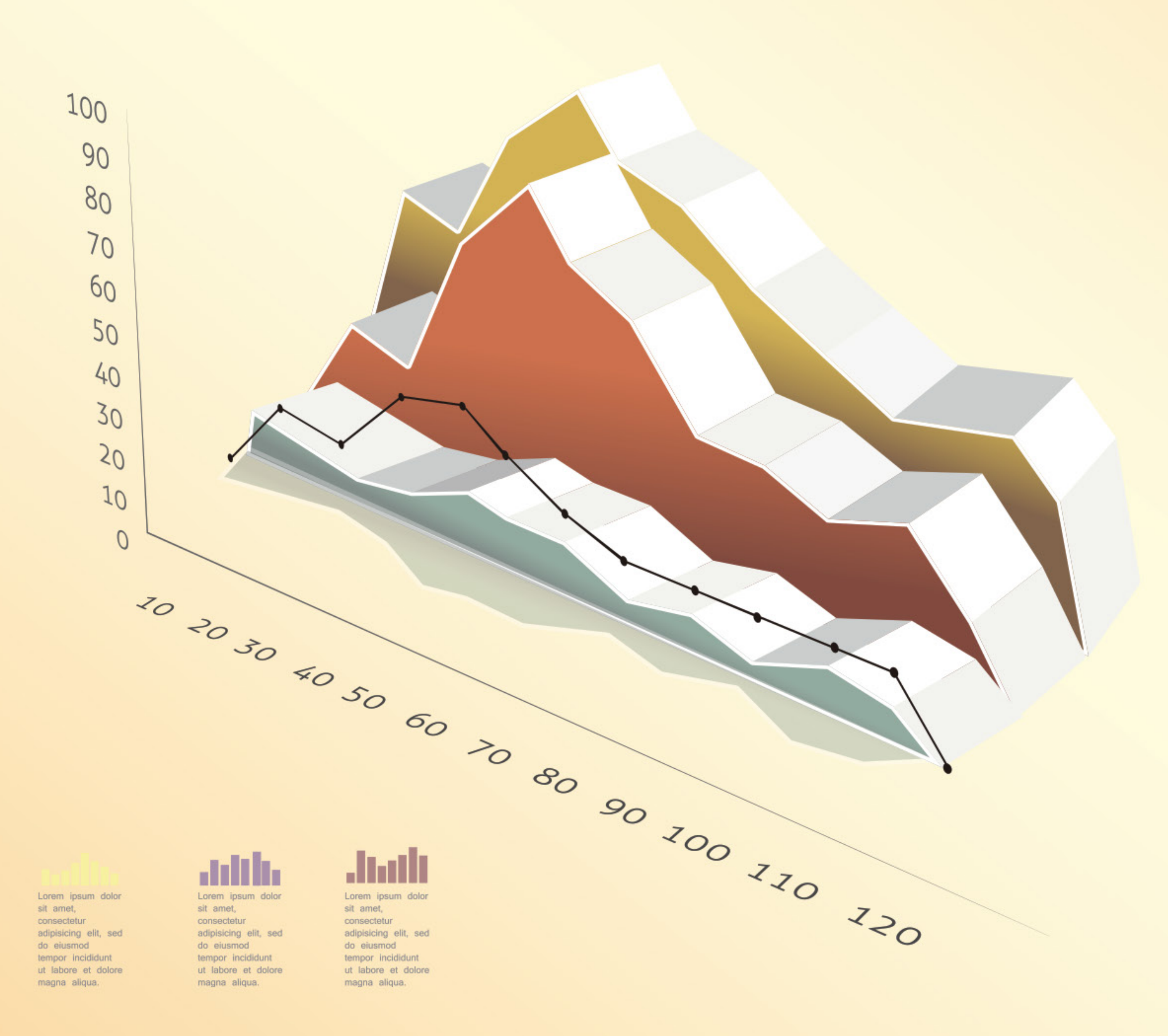
هنا يقف نجاح الثورة على عاتق جمهورها، وعلى وعيه وفهمه ورغبته المستقبلية، فعلى جمهور الثوار أن يقف ليتخذ القرار قبل أن تنحدر الثورة لمستنقع الانتهازية والأنانية وتدخل في التيه، عليه أن يختار مع من يقف وينصر، فالشعب فقط من سيتحمل نتائج اختياره، وهذا الجيل إما أن ينعم أو يشقى، ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾﴾ الأنعام: 104



الإقتصـــاد الأمريكـــي

نحــو الهــاوية

الحلقــة الثانيــة



بقلم: محســن الرومــي

تحدثنا في المقال السابق عن بعض تداعيات عمليات الحادي عشر من سبتمبر على الاقتصاد الأمريكي على المدى القصير والبعيد، وأبرزنا نظرية الشيخ أسامة رحمه الله في أن ضرب الاقتصاد الأمريكي ممكن ومؤثر بشكل فعال في إضعاف العدو، وختمنا المقال بدعوة أبناء الأمة عامة ولا سيما الكفاءات والنخب المتخصصة كلٌ في مجاله، بإعطاء مساحة من وقتهم وتفكيرهم للإبداع في البحث عن الثغرات التي يمكن من خلالها ضرب الاقتصاد الأمريكي لإتمام ما بدأه الشيخ أسامة رحمه الله ومشاركة إخوانه الذين لا زالوا يركزون على هذه الاستراتيجية في مواجهة الكفر العالمي.

وفي عالم اليوم مجال للمجاهدين الأخفياء المناصرين لدين الله رجالاً ونساءً وفتياناً من مدنهم وقراهم ومن بيوتهم، وبإبداعاتهم الفرديّة وما يفتح الله عليهم، شريطة أن يكونوا منسجمين مع الخطط العامّة للمجاهدين، إنّه مجال: الجهاد الإلكترونيّ.

وقبل الحديث عن هذا المجال بشيء من التفصيل الذي تسمح به مساحة المقال وحساسية الموضوع من الناحية الأمنية، نحاول الإجابة وبشكل مختصر على سؤالين يطرحان كثيرا وهما:



1

"لماذا التركيز على ضرب أمريكا"

2

"لماذا التركيز على ضرب الاقتصاد الأمريكي"

قبل الإجابة عن السؤال الأول لا بد من التنبيه أن التركيز على العدو الأمريكي لا يعني بأي حال إهمال باقي الأعداء المتسلطين على أمة الإسلام، فالمتابع لاستراتيجية المجاهدين الحربية يتضح له مرونتهم في التعامل مع كل ساحة حسب ظروفها؛ وذلك بمواجهة العدو المباشر المتسلط عليها وفي إطار سياسة تخذيل وتحييد الأعداء كلما دعت الضرورة لذلك وطالما كان ذلك مفيدا، لكن هذا لا يمنع القول وكإجابة عن السؤال الأول أن العدو الأول للمسلمين في العقود الأخيرة هم الأمريكان؛ لما يمارسونه من احتلال مباشر وغير مباشر لمعظم دول العالم الإسلامي ونهب لثروات الأمة ونشرهم للكفر والانحلال ودعمهم للطواغيت الذين يحكمون العالم الإسلامي ودعمهم للكيان الغاصب لفلسطين، ومن أراد التفصيل فليرجع لأدبيات الحركة الجهادية من كتابات علمائها وقاداتها ومفكريها ومحاضراتهم وإصدارات مؤسساتهم الإعلامية المتنوعة.

أما لماذا التركيز على الاقتصاد الأمريكي:

فلأنه يعتبر الذراع الثاني لقوة نفوذ وسيطرة أمريكا على العالم بعد الذراع الأول الذي تمثله الترسانة العسكرية الأقوى في العالم، بل وأحيانا كثيرة يتقدم النفوذ الاقتصادي على القوة العسكرية، والمتابع للحروب والصراعات التي كانت أمريكا طرف فيها يرى ذلك بشكل جلي؛ فأمريكا تستعمل نفوذها الاقتصادي بفرض توجهاتها على الدول الحليفة والمنافسة وحتى المحاربة أما الدول العميلة والتي معظمها من دول العالم الإسلامي فهي البقرة الحلوب التي تدين بالطاعة لأمريكا وتمكنها من ثروات الأمة الإسلامية. وسنحاول سرد بعض مظاهر هيمنة نفوذ الاقتصاد الأمريكي على الاقتصاد العالمي في النقاط التالية:

- السيطرة على أسواق الطاقة العالمية، وفرض تسعير البترول بالدولار
- سيطرة البنوك والشركات المالية على التحركات المالية عبر العالم، ويظل الدولار العملة الأولى، حيث تمر عبرها أكثر

من 83 ٪ من مبادلات العملة الصعبة.
- سيطرة أمريكا على ميدان المعلوميات، إذ تتحكم في الاختراعات التكنولوجية الجديدة الدقيقة، وفي الصناعات الرقمية، فأمريكا هي بلاد المواقع، والطرق السريعة للمعلومات و"الاقتصاد الجديد" وعمالقة الإعلاميات (ميكروسوفت، إ.ب.م، إنتيل) وأباطرة الإنتيرنت (ياهو ـ أمازون ـ أمريكا أونلاي..)
- السيطرة على صناعات الخدمات وصناعات الترفيه التي غزت بها عقول وجيوب سكان العالم.
- ويكفي لندرك هذه الهيمنة أن نعلم أن الناتج العام الأمريكي يتجاوز الدخل العام لكل من اليابان وألمانيا والهند وفرنسا وبريطانيا وكندا وروسيا وأستراليا مجتمعين.

خلاصة الأمر ولنرجع لموضوعنا وهو الجهاد الإلكتروني وفرص استهداف الكفر العالمي وعلى رأسه أمريكا، فإن من نافلة القول أن الاقتصاد الأمريكي يسيطر على معظم اقتصاديات العالم، ومصالحه منتشرة في كل مكان وهي أكثر انتشارا على العالم الافتراضي، وهنا مكمن ضعفه، إذ يمثل اعتماد الولايات المتحدة على الإنترنت والاعتماد على الأنظمة الآلية المتصلة به نقطة ضعف هائلة للولايات المتحدة فهذا يوفر فرصا كبيرة لكل من يسعى لاستهداف أمريكا والإضرار بها، وكلما زاد هذا التوسع زادت إمكانية الاستهداف، وحتى يتضح لنا حجم الفرص المتاحة حاليا ومستقبلا خاصة في العالم الافتراضي، ننقل لكم هذه الخبر الاقتصادي الذي تداولته وسائل الإعلام الغربية مؤخرا، وهو يخص إحدى كبريات الشركات الأمريكية التي تغزو بها أمريكا العالم اقتصاديا؛ شركة أمازون، جاء في الخبر التالي:» نصف سكان العالم لا يزال غير متصل بالإنترنيت حسب تقديرات الأمم المتحدة في نهاية العام الماضي.

ويهدف مشروع أمازون الأخير إلى تغيير ذلك، حيث أعلنت أمازون عن خطط لبناء كوكبة من الأقمار الصناعية المصغرة

التي ستحيط حول الكوكب وتوفر خدمة الإنترنت عالية السرعة الرخيصة في كل ركن من أركان المعمورة، وأطلقت على هذا المشروع اسم «كويبر -PROJECT KUIPER».

إن مثل هذه المشاريع توفر لأبناء الإسلام فرصا كبيرة للمساهمة في الجهاد العالمي، وما على أهل الخبرة والدراية من أهل الإسلام في العلوم المرتبطة بالعالم الافتراضي إلا التشمير عن ساعد الجد والالتحاق بقافلة الجهاد والتوكل على الله والبدء في غزوات إلكترونية تكون رادعة لفرعون العصر أمريكا وحلفائها عن مواصلة الاعتداء على أمّتنا والاستهزاء بديننا ونهب ثرواتنا، أما أبناء الأمة المقبلين على التخصص في دراساتهم الجامعية فإننا ندعوهم للاهتمام بالتخصصات التي تنشئ لنا جيشا إلكترونيا نغزو به أمم الكفر، وليس ذلك على الله ببعيد، إن إمكانية الفعل في هذا الباب من الجهاد ممكنة ومؤثرة، وننقل لكم لقاء صحفيا لمسؤول أمريكي سابق، وخبير في هذا المجال وهو الأدميرال مايكل ماك كونل - مدير الاستخبارات الوطنيّة الأمريكيّة سابقًا:



> **"الأدميرال مايكل: لو كنت مهاجمًا إلكترونيًّا يرغب في إحداث ضرر استراتيجي بالولايات المتحدة لاخترت إمّا ذروة البرد في الشتاء أو ذروة الحرّ في الصيف، ولربما عطّلت شبكة الطاقة الكهربائيّة في الساحل الشرقيّ أو ربما في الساحل الغربيّ، محاولاً إحداث تفاعل تسلسليّ، كلّ هذه الأمور في مجال الممكن بالنسبة لمهاجم محنّك"**

المذيع: هل تعتقد أن الذين يكرهوننا قادرون على تعطيل شبكة الطاقة الكهربائيّة؟

الأدميرال مايكل: نعم، أعتقد ذلك.

المذيع: هل الولايات المتحدّة مستعدّة لهجوم كهذا؟

الأدميرال مايكل: لا، الولايات المتحدّة غير مستعدّة لهجوم مثل هذا.»

بطبيعة الحال هذه أهداف كبيرة وتحتاج لكثير من التخطيط والإعداد والوقت، لكن هناك أهداف متاحة وفي المتناول بل وبعضها قطع المجاهدون فيها أشواطا طيبة، وقد قسم الخبراء الأمنيون في عالم الحرب الإلكترونية الأهداف حسب قدرات المجاهدين إلى ثلاثة أقسام هي كالتالي:

1- القدرات التأهيلية:

ويضم هذا القسم الأنشطة عبر الإنترنت التي تدعم الجماعات الجهادية:

- مثل الدعوة والتوجيه للجهاد عبر إصداراتهم الإعلامية بنشرها بشكل موسع والوصول لأكبر عدد ممكن من الجمهور، وإعادة تثقيف الأمة وشبابها بالوسائل الناجعة للخروج من التيه وإحياء الفريضة الغائبة في قلوب أبناء الأمة.
- التوظيف الصحيح لطاقات شباب الأمة ومحاولة توجيهها في الاتجاه الصحيح لضرب الكفر العالمي.
- الاستطلاع ...
- الاتصالات...
- نشر الكتيبات والمذكرات العسكرية لعسكرة الأمة، وتسهيل المشاركة في العمل القتالي لأبناء الأمة حيثما وجدوا
- مواجهة الدعاية الغربية وبيان زيفها، ويكفي المراقب أن يقارن بين التغطية الإعلامية لحرب العراق الأولى والتي اقتصرت التغطية فيها على وسائل الإعلام الغربية والتغطية الإعلامية لحرب العراق الثانية ودور الإعلام الجهادي فيها ليتضح له الفرق.
- نشر مفهوم جهاد الأمة وتأطير الجميع للمشاركة في صف واحد متراص كل في ميدانه لمواجهة الكفر العالمي.

ولكن ومع الأسف الشديد - وبعد أن حقق هذا القسم بفضل الله إنجازات كبيرة لا تخلوا من تقصير وخطأ، شهد بها الأعداء قبل الأصدقاء ويكفي أن نذكر هنا باعتراف وزير الدفاع الأمريكي رامسفليد بانتصار وتفوق الإعلام الجهادي- أصيب هذا القسم بضرر كبير بسبب إجرام خوارج البغدادي

الذين أساؤوا لهذا الصرح الجهادي العظيم وبددوا الكثير من الجهد والعمل المتواصل الذي استمر لعدة سنوات في محاولة بنائه وتقوية أركانه، وأساؤوا لتضحيات أجيال من المجاهدين وتجاوزوا مرحلة الانحراف والضلالة إلى أن وصلوا إلى مرحلة العمالة، وقد كانت الخسائر فادحة في هذا الميدان كما في غيره من الميادين، لكن كنا على يقين أنها فقاعة وستزول نسأل الله أن ينهي شرهم وإجرامهم ويبيد خضراءهم ولا يترك لهم أثرا.

والحمد لله بدأ هذه القسم في التعافي ولو بالتدريج نسأل الله أن يتمم بخير، ونستغل هذه الفرصة لندعوا كل من اغتر بالخارجي المجرم البغدادي وجماعته من العاملين في هذا الميدان القدامى منهم والجدد أن يفيق من غيه ويتوب لربه، ويرجع إلى الطريق الصواب ويشارك إخوانه في إصلاح ما أفسدته هذه العصابة المجرمة.

2- القدرات التخريبية:

ويضم هذا القسم الأنشطة عبر الإنترنت التي تعطل تكنولوجيا معلومات الأعداء، بما في ذلك خروقات الإنترنت النشطة للشبكات؛ كنشر البرامج الضارة؛ التسريب الرقمي للمعلومات باختراق المواقع الحكومية العسكرية والمدنية وخوادم الشركات المالية والإعلامية والاستيلاء على بنك معلوماتها؛ اختراق الحسابات البنكية للأعداء؛ الحرمان من خدمة مواقع الأعداء بتعطيل حركتها؛ وغيرها من أنشطة القرصنة التكنولوجية.

قطع بفضل الله المجاهدون خطوات لا بأس بها في هذا المجال، ولكن لا بد من بذل المزيد من الجهد والاستعداد المتواصل لرفع المهارات التقنية المتقدمة للاستفادة من الفرص المتاحة في هذا المجال، وحقيقة أن الأمر ليس صعبا، فقط على كفاءات الأمة أن تلتحق بقافلة الجهاد للاستثمار في هذا الميدان الواحد، وعلى الجماعات الجهادية أن تولي هذا الجانب من الجهاد الإلكتروني مزيدا من الاهتمام، والمجال لا يسمح بالتفصيل أكثر نسأل الله أن يتمم لعباده الخير..

3- القدرات التدميرية:

ويضم هذا القسم الهجمات السيبرانية التي تسبب أضرار مادية وبشرية من خلال إتلاف العمليات التكنولوجية وأنظمة التحكم الرقمية، وتعطيل أنظمة السيطرة

وأنظمة السلامة، وذلك باختراق واتلاف الشبكات التي تتحكم في القاعدة الصناعية وشبكات الماء والكهرباء، وأنظمة التحكم في مراكز الإنقاذ والإطفاء والطوارئ، وغيرها من المجالات...

بطبيعة الحال تحتاج مثل هذه الأعمال لقدرات كبيرة وفريقًا كبيرًا من المتسللين ذوي الخبرة والكثير من الوقت والبنية التحتية المتقدمة واستثمار متعدد السنوات في تطوير القدرات السيبرانية الهجومية وستحتاج إلى مرفق آمن وسرير اختبار متقدم للقيام بذلك، لكن كل هذه الصعاب ممكن تجاوزها إن حضرت الإرادة والعزم وقبل ذلك التوكل على القوي الجبار، نسأل الله ان يفتح على عباده المجاهدين ويمكن لهم.

الموضوع كبير وشائك ومتشعب وهذا المقال المبتغى منه هو فتح نافذة للتحريض والتوجيه، خاصة في صفوف كفاءات الأمة وشبابها المتعلم بأن فرص القيام بواجب الدفاع عن بيضة الإسلام والمسلمين وإمكانية مواجهة الكفر العالمي الذي تتزعمه حاملة الصليب أمريكا من خلال الجهاد الإلكتروني متاحة وفي المتناول، ولا يحتاج منا ذلك بعد التوكل على الله إلا الالتحاق بصفوف المجاهدين إن أمكن ذلك وتيسر، أو التنسيق معهم متى كان ذلك آمنا، أو العمل بشكل منفرد مع الحرص على متابعة توجيهات المجاهدين وسياستهم.

وإننا نستحث شباب الأمة الأبرار عامة وشباب الإخوان المسلمين خاصة ممن حال بينهم وبين نصرة ثغور الجهاد الحوائل والموانع، أن يجدوا ويجتهدوا في هذا الباب غاية الاجتهاد، فإنه باب من أبواب الجهاد كبير، وثغر لو أحسن أبناء الأمة استغلاله لتمكنوا به من شفاء صدور المؤمنين، وإغاظة الكافرين، بل لتمكنوا من إلحاق أضرار مادية وبشرية بالمعتدين على الإسلام والمسلمين، وتنفيذ ضربات تدميرية لأنظمة العدو في عقر داره، فعلى شباب الأمة عامة وشباب الإخوان خاصة أن يتحفزوا ويتوثبوا للقيام بأعباء تفكيك وتدمير البُنى والقوى الإلكترونية، والدخول إلى ميادين الصراع العصري كالحرب السيبرانية وتدمير منظومات «الأمن السيبراني» و»الدفاعات الأمنية الإلكترونية» لدول الأعداء وأركان الدول الطاغوتية من بني جلدتنا.

يقول مدير الإستخبارات الوطنية «وليم ماكونل» : (لو أن الإرهابيين التسعة عشر الذين نفذوا أحداث

الحادي عشر من سبتمبر كانوا حاذقين في المجال الإلكتروني وهاجموا مصرفا واحدا لكان حجم تأثير عملهم على الإقتصاد الأمريكي والإقتصاد العالمي أكثر جسامة من إنزال برجي مركز التجارة العالمي، فمثلا مصرف «بنك أوف نيويورك» و»سيتي بنك» يتعامل كل منهما بحوالي ثلاثة تريليونات دولار يومي من التحويلات المالية، ولمعرفة مدى أهمية ذلك نذكر أن إجمالي حجم الإقتصاد الأمريكي أي الناتج المحلي الإجمالي السنوي يبلغ أربعة عشر ترليون دولار، فلو أتلفت البيانات المصرفية لدبت الفوضى المالية، ولن يستطيع الناس الحصول على أموالهم أو معرفة ما إذا كانت قد دخلت في حساباتهم أو حسمت منها لتسديد الدفعات المتوجبة عليهم، فهل يمكننا أن نتصور إمكانية تعطيل ذلك النظام؟ فالثروة أصبحت غالبا مجرد مادة مدخلة في الكمبيوتر، وقد بُنيت الأعمال المصرفية الحديثة على أساس ضمانة تلك المدخلات والثقة بها بدلا من ضمانة الذهب والعملات).

وأضاف «ماكونل»: (إن باستطاعة بضعة أشخاص تدمير الإقتصادين الأمريكي والعالمي والقضاء على الثقة بالدولار) ا.هـ

فليمعن شباب أمتنا وليتدبروا ويتفكروا في أمثال هذه التصريحات، وليستنفروا للقيام بمسؤولياتهم في تطوير منظومة الحراك الجهادي لأمتهم الإسلامية بشتى ما تبيحه الوسائل الشرعية والغايات والمقاصد الإسلامية.

إن اعتماد أمريكا ومن خلفها قوى الشر والكفر العالمية على الإنترنت والاعتماد على الأنظمة الآلية المتصلة به نقطة ضعف هائلة يجب استغلالها، وإنّ الوضع الذي تعيشه الشبكات المعلوماتيّة من إمكانيّة الاختراق والفعل الجهاديّ لا تختلف عن الوضع الأمنيّ الذي كانت تعيشه أمريكا قبل 2001، والذي سمح بعد توفيق الله في تنفيذ غزوات الثلاثاء المبارك، ونختم المقال بهذا التصريح المقتضب الذي يحمل في طياته الكثير لعضو الكونجرس الأمريكي جيم لان جيفن :

«أنا أنظر إلى هذا وكأنّها مرحلة ما قبل الحادي عشر من سبتمبر، حيث نتعرّف على المشكلة، ونكتشف التهديد، نعرف أنّه موجود، نعرف أنّه حقيقي، ولا نتحرّك بسرعة كافية لمعالجة المشكلة».



بقلم الشيخ:

حسام عبد الرؤوف -حفظه الله-



أفلام الكرتـــــون

إحدى كوارث العصر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم؛ وبعد؛

فمن بين أعظم البلايا التي ابتليت بها الأمة الإسلامية التنصل من القوامة على النساء ورعاية الأسرة بما ينبغي لها علينا من مسؤولية؛ وتتضح أبرز مظاهر تلك السلبية في الطريقة التي يربي بها أكثر المسلمين أولادهم؛ حيث يشتري أحدهم لهم أحدث أفلام الكرتون أو أكبر عدد من الألعاب الإلكترونية أو ينزلها من الإنترنت؛ ليلهيهم بها فيفرغوا طاقاتهم ويشغلوا أوقاتهم بها؛ حتى يتفرغ هو لأشغاله أو لحياته الخاصة وهذه هي الطامة الكبرى لأنَّ الأطفال يتحولون إلى شخوص كرتونية في حركاتهم وألعابهم وكلامهم وسلوكهم والتَّعامل مع الآخرين, ويحدث انفصام خطير قد يمس العقيدة في كثير من الأحيان بين المعقول والمشاهد في تلك الأفلام, مع ما يصاحبها عادة من المنكرات كالموسيقى التصويرية أو المشاهد الخليعة وغيرها ممَّا لا يخفى على المتابعين. هذا فضلاً عمَّا تسببه الألعاب الإلكترونية من مآس وكوارث؛ ولعل أشهرها لعبة «الحوت الأزرق» التي قتلت من أبناء المسلمين ما لا يعلمهم إلا الله. والدليل على أنها ألعاب شيطانية تهدف إلى الربح الوفير بغض النظر عن نتائجها المدمرة؛ فإنَّ العالم ينفق سنويا ما يعادل 1,5 تريليون دولار على تلك الألعاب.

ومقلد أبطال الكرتون من الأطفال يَدَّعي البطولة وربما كان في نفسه جبان ويخشى من الصَّرصُور؛ ويتقمص شخصية غير شخصيته وهذا من الكذب والتَّضليل والدَّجل. وأخطر ما قد ينشأ عن تقليد الشخصيات الكرتونية هو قيام أبطال الفيلم بحركات قد يعجز عنها الإنسان في الحقيقة كالطيران مثلاً أو القفز من قمة إلى قمة أخرى أو فوق الحواجز المرتفعة أو استخدام الرأس أو سيف اليد في تحطيم قوالب الطوب أو الرخام وغيرهما؛ فيحاول الطفل تقليدهم فتكون نهايته المأساوية أو الدموية.

بجانب إظهار البطولة الحقيقية على أنَّها وحشية وسفك للدِّماء وتشفي وانتقام وأخذاً بالثأر وغير

ذلك. وكذلك من الكذب نسبة الطيران لمخلوقات غير الطيور التي خلقها الله؛ وهذه مناقضة صريحة لفطرة الله التي فطر الخلق عليها, فضلاً عن التعود على الصراخ الذي يزعج البشر والحجر؛ ورفع الصوت مع الآخرين خاصة إذا كانوا أكبر منه سنًّا قلة أدب! ولو أصبح مدمناً لمشاهدة تلك الأفلام فإنَّه يصبح كسولاً بطيئًا أو عديم الاستجابة للنداء؛ مضياعاً للوقت فيما لا يفيد, مما يؤثر على قدرته على حفظ القرآن الكريم وتحصيله من علوم الشريعة وما يتعلق بالعبادات والمعاملات؛ مع تدني مستواه التعليمي والثقافي العام؛ لأنَّ الله ما جعل لرجل من قلبين في جوفه! والعقل إمَّا أنْ يمتلئ بالحكمة والعلم النافع والقدوات المثلى من الصَّحابة والتَّابعين؛ وأخلاق وسلوكيات القادة الفاتحين؛ وكبار علماء المسلمين في العلوم والفنون والتربية والآداب؛ أو يمتلئ بالتوافه والأفكار العقيمة الغريبة عن قيمنا وأخلاقنا وقصص خيالية ساقطة تصاغ بطريقة خبيثة؛ وفي أسلوب مُشَوِّق جَذَّاب!

هذا مع ترديد الطفل لما يسمعه من أبطال الكرتون كالببغاء حتى وإنْ كان فيها شركيات أو كلام يخدش الحياء أو سوء أدب؛ وهو لا يدري!! والإتيان بالحركات وبعض الضربات التي شاهدها دون تعقل مع إخوانه الأصغر منه سناً أو زملائه فيصيبهم بإصابات خطيرة في الرأس أو الصدر أو المناطق الحساسة من الجسم، فتكون القاتلة أو المعيقة أو الجارحة أو المصيبة بعاهة؛ والله المستعان.

هذا فضلاً عن مخالفة الأخلاق الفاضلة من: احترام الكبير، والعطف على الصغير والضعيف، والسير في وقار وسكينة، والصمت خاصةً في مجالس كبار السن والعلماء وذوي المكانة. والأدب في الطلب، وحسن السؤال بما يتفق وعلم ومكانة المسئول. والحياء، والاستئذان قبل الدخول على غير المحارم أو المحارم في الأوقات التي حدد الشرع وجوب استئذانهم فيها! واحترام خصوصيات الآخرين، وعدم التجسس عليهم أو تحسس أخبارهم؛ والعشرات من تلك الآداب! فضلاً عن التخلق بأضدادها مما تعلمه من تلك الأفلام السيئة! والشَّرَهِ في الطلبات واستنكار أو

عدم تصديق عدم قدرة الأبوين على توفير كل ما يطلبه؛ بعد أنْ علموه قول القائل: «ما قالا لي أبداً لا .. لشَيْءٍ مهما أطلب»! وهذا قد يدفعه للسرقة من والده أو والدته أو غيرهما.

ونكتفي بهذا القدر ونذكر أقوال بعض علماء الشريعة في شأن هذه الفتنة المبيرة وردودهم على بعض الأسئلة بشأنها؛ وننصح جميع الآباء والأمهات بالاطلاع على آراء علماء النفس والاجتماع والموجهيين التَّربويِّين والمدرسيين على التأثير الخطير لهذه الأفلام على عقول وسلوكيات الأطفال؛ عافى الله أولادنا من الوقوع فريسة لمن يشكل عقولهم وقلوبهم على ما يناقض العقل والنقل؛ ويوقعهم في الحيرة والبلبلة الفكرية والعقلية بين ما يشاهدونه في الأفلام وبين ما هو واقع في الحقيقة ويسمعونه من العلماء والآباء والأمهات؛ فيهدم العقيدة من الأساس.

يقول أحد العلماء: أفلام الكرتون هذه لا ننصح بأن يشاهدها الأطفال؛ لأنَّ الطفل إذا رأى الكرتون يبني عنه علم ويتصور أنَّه حقٌ، فإذا كبر ورأى أنها شيء ليس صحيحاً اضطربت المفاهيم في رأسه وتزعزعت المعلومات وبقي يعيش بعقلية الكراتين، وأنت إذا أتيت تسب شخصاً أو تشتمه تقول: أصلك كرتون يعني ما تفهم، وكذلك من عقليته وهو صغير كرتون سيبقى في عقلية الكراتين إلى أن يموت.

ويقول آخر: كثيرًا ما يسقط من حساباتنا أن تربية الأطفال علمٌ له أصوله وله فنون، وهنالك كتب كثيرة جداً ككتاب «تربية الأولاد في الإسلام» لـ «عبد الله ناصح علوان» رحمه الله؛ وغيره من علماء التربية المتخصصين في نفسيات الأطفال، واحتياجاتهم في طرق التربية؛ والكلام في هذا في منتهى الأهمية.

نحن بحاجة إلى أنْ نقرأ في قصص الأطفال؛ حتى إذا ما حكيت قصة لابنك أو لأخيك أو للأطفال في المسجد أو في النادي تحكي لهم قصصاً هادفة وبأسلوب مناسب.

فعقول الأطفال أكبر بكثير مما نتخيله، وعندهم طاقة لاستيعاب أضعاف ما نعطي لهم، وليس من المناسب أن يكون كل الذي في

عقول أطفال المسلمين بعض أفلام الكرتون والعنف والإثارة، فهنالك علوم ضخمة يمكن أن يستوعبها الأطفال شرط أن تُعْطَى بصورة مناسبة.

ومهارة تعليم الأطفال سنكتسبها من قراءة كتب التربية، وقصص الأطفال، ولو أنتجنا جيلاً يحب القراءة والعلم من صغره، فإنَّ وضع الأمة سيتغير وبسرعة.

ويضيف ثالث: عباد الله: بقي مسألة أو مسألتان، أما المسألة الأولى فهي أن بعض الآباء إذا شكا من كثرة كلام ولده أو كثرة أسئلته فكر في طريقة سلبية للحل، واعلموا أن كثرة كلام الطفل وكثرة أسئلته ليس أمراً غريباً، بل هي فرصة التوجيه والتربية والتعليم عن طريق السؤال والجواب. بعض الآباء حينما يضجُّ من هذه الظاهرة، في تلك المرحلة من مراحل نمو ولده، ماذا يفعل؟ يشتري جهاز فيديو، ويشتري خمسين أو عشرين فيلماً من أفلام الكرتون كما تسمى، أو الصور المتحركة، ثم يضعها لهذا الطفل، ويقول للخادمة: إذا استيقظ، فاجعلي له هذا الشريط، فإذا انتهى فاجعلي له هذا الشريط، وعند ذلك من الذي يربي الطفل؟ إنَّه الشريط، من الذي يوجه الطفل؟ إنَّه فلم الفيديو، من الذي يعلم؟ إنَّها الصور المتحركة، هذه جريمة تربوية يفعلها ويجنيها كثيرٌ من الآباء على أبنائهم، فإذا قارب الولد دخول سن الدِّراسة وجد الأب عند طفله عزوفاً عن التَّعليم، ورغبةً في الدَّلال، وحباً فيما يشتهي، وكراهيةً لما هو مقبلٌ عليه من التربية والتعليم، ثم يقول: هذا ولدٌ سيماه الفشل، هذا ولدٌ ضعيف، هذا ولدٌ كذا، ونقول بصريح العبارة: الفاشل أبوه، والضعيف أبوه، والمسكين أبوه الذي جعل الأفلام المتحركة هي التي تربيه، إنني أنصح كثيراً من الآباء أنْ يرفعوا هذه الوسيلة عن أبنائهم، إنَّها والله وسيلة مدمرة وفتاكة وقاتلة، إنها تهدم ما يُبْنَى من العقائد، وتَكْسِر ما ينشأ من التربية.

السؤال: هل نأثم إذا تفرج الأطفال على أفلام الكرتون؟

الجواب: هذه الأفلام -بنقل الثقات- وجد أنها تشتمل على ما يهدم العقيدة، ويفسد الأخلاق، ويربي الطفل على الشرور والإجرام، فهي محرمة لما فيها من ذلك الفساد العظيم والبلاء الجسيم، والله تعالى أعلم.

... الغزو الفكري عبر أفلام الكرتون ...

السؤال: أليس في بعض أفلام الكرتون خبث كبير؟

الجواب: نعم، تصوروا قريباً كنت في نقاش مع أحد الإخوان، الخبر كالتالي: فتى وفتاة يتناقشان، وتأتي له بهدية -هذا كله في فلم كرتون- تأتي له بهدية إلى البيت على أنَّه مريض، ثم يستقبلها، ويقول لها: تفضلي واصعدي معي إلى الغرفة، وتصعد معه إلى الغرفة ومعه قطة، وتكون غرفته مبعثرة، فتعرض عليه أن ترتبها له، ثم يتحاوران ويتناقشان إلى آخره، ثم يأتي مشهد فيه عرض لبنتين من أصدقاء الفتى والفتاة، تقول إحداهما للأخرى: فلانة ذهبت إلى بيت فلان؟ فتقول الأخرى: نعم. فترد عليها وتقول: لكن صعدت إلى غرفته؟ فتقول الأخرى: لا يمكن ذلك! ولكنهما يشاهدانهما من بعيد في الغرفة مع بعض، فتقول إحداهما للأخرى: إن فلانة لا يمكن أن تدخل غرفة فتى لوحدها وليس معها أحد، فتقول الأخرى ضاحكة: لا لا إن معها أحدٌ إنَّه القط الصغير.

عندهم الآن تدريب -لأن هذا تدريب عملي لأولادنا الصغار- أن

يتدربوا على العلاقة مع البنات والأولاد، ولا يمكن عرضها لأناس كبار، ولكن بالنسبة للصغار فهو شيء طبيعي، ويمكن للفتى أن يستضيف صديقته في غرفته، وتدخل معه لوحدهما وأنَّ القِطَّ يزيل الخلوة؛ سبحان الله العظيم!! هذا حكم جديد ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين ولا الآخرين، الآن فقط سمعنا أن القط يزيل الخلوة. وتجد أنَّ بعض أفلام الكرتون تغرس في نفس الطفل حب السِّحر والسَّحرة والسَّاحرة، وأنَّه شخص طيب، ويساعد الطيبين، وهو ضد الأشرار، والسِّحْرُ كفرٌ كما قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ﴾.

ويضيف آخر: مَرَّة من المَرَّات كنت أقَلِّبُ إبرة المذياع، فاستقرت على قصة للأطفال؛ تقول المذيعة: «النَّملة مجتهدة تجمع الطعام وتدَّخره في جحرها، والصَّرْصُور كسلان لا يجمع الطعام ويبعثره ولا يحتاط لأمره، فجاء فصل الشِّتاء، والنملة في خير، فخرج الصَّرْصُور جائعاً، فطرق باب جارته النملة -حتى الآن كلام شبه مقبول- وقال: أقرضيني حبوباً وأردُّها لك في السنة القادمة، هنا قالت المذيعة: مع الفائدة طبعاً»، تقول المذيعة: الصرصور يقترض من النملة ويردها في السنة القادمة مع الفائدة.

فماذا ينغرس في نفس الطفل وهو صغير يسمع هذا البرنامج؟ نحن نفاجأ بانحرافات الأولاد، ثم نقول: من أين الخطأ؟! ومن أين منشأ المشكلة؟ منشأ المشكلة هو ما يسمعه هؤلاء الأطفال وما يشاهدونه، الصَّرْصُور يقترض من النملة بالرِّبا -بالفوائد- ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٣٠﴾.

فينبغي الانتباه من هذه السلبيات الموجودة في الأفلام التي عملوها، التي اكْتُشِفَ بعدما عرض بعضها مدبلجة باللغة العربية من الحملات التنصيرية، والدعوة لعقد الصداقات مع الجنس الآخر، والخروج في الرحلات المختلطة، وممارسة الرَّقص والتَّقبيل، كل ذلك موجود في أفلام الكرتون وما سمعنا عنه يندى له الجبين، ويصورون للأطفال أن القضايا التي تعرض طبيعية، وإقامة العلاقة المنفتحة مع الجنس الآخر أمر عادي، والخيانة الزوجية أمر عادي.

تحذير الآباء مما يعرض في التلفاز للأطفال



السؤال: نود من فضيلتكم تحذير الآباء وأولياء الأمور مما يعرض في التلفاز من أفلام الكرتون التي من ضمنها أن يقال في بداية ما يعرض للأطفال: (نسير نسير لا ندري إلى أين المصير)، ويدَّعي الأولياء أنهم لا يستطيعون تخليص بيوتهم من ذلك، والله عز وجل يقول: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾؟!

الجواب: أفلام الكرتون إن كان فيها: (نسير نسير لا ندري إلى أين المصير)، فمعنى ذلك أنَّهم يشككون أبناء المسلمين في الحكمة من خلق هذا الكون، وخلق هذه الأمة، وخلق هذا العالم، ونحن نؤمن بأنَّا خُلِقْنا للعبادة، وأنَّا نسير إلى الدار الآخرة، وأنَّ أمامنا حياة غير هذه الحياة التي نعيشها الآن. وإذا وجد مثل هذا في بيوت المسلمين وأمام أطفال المسلمين فالأمر خطير، نسأل الله العافية والسَّلامة!

واعتقاد ما يعتقده بعض المعاصرين الآن وينشرونه في المجلات وفي الأفلام وفي غيرها من أن في إمكان الساحر والكاهن أو المنجم، أو أي إنسان كائناً من كان أن يخرج أو يحييَ ميتاً، ممَّا يمس توحيد الربوبية كل ذلك يُعَدُّ شركاً بالله تبارك وتعالى! ومن الشرك في الربوبية من يعتقد أن في إمكان أحدٍ أن يعلم الغيب، أو

يدبر الأمر، أو يحييَ الميت من غير تدبير الله تبارك وتعالى؛ ومن غير فعل الله.

من وسائل الدعوة في الأسرة: البرامج التربوية داخلها

بدلاً من أن ينشأ الأولاد على أشياء سيئة مثل أفلام الكرتون وألعاب الكمبيوتر وغيرها، لا بد أن نزاحم ذلك بخير وبرامج تربوية لهؤلاء الأطفال، لابد من الاعتناء بهم.

إنني أفرح -والله- لو أن واحداً من الشباب في العائلة -أو حتى كبيراً في السن- احتسب الأجر ساعة ونصف أو ساعة في الأسبوع يُجَمِّعُ أطفال العائلة في مجلس ويعمل لهم برنامجاً لطيفاً؛ فيه موعظة، فيه مسابقة، أو قصة، أو لعبة مباحة، ويعلمهم شيئاً من الأدب، شيئاً من الخلق؛ لأنَّ أولادنا يفتقدون أشياء كثيرة من الآداب الشرعية، فإنَّ هذا يثمر أشياء عظيمة، كل هذا من باب قوله تعالى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ فإذا صارت الفتاة أو صار الولد من الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى، وسلك سبيل الاستقامة، وصار ملتزماً بالإسلام ومهتدياً، وبدأ يتجه للدعوة والعلم؛ فعند ذلك سوف تطمئن إلى أنَّ الأمور بدأت تأخذ مجراها الصحيح، وأنَّ هذه الأقدام بدأت ترسخ وتثبت على طريق الطاعة والهداية.

وجود بعض المحرمات في البيوت كا لملاهي

من الثغرات الموجودة أيضاً في بيوتنا: مسألة الملاهي المحرمة، والوسائل المرئية أو المقروءة أو المسموعة المشتملة على الحرام؛ فمناظر الاختلاط في هذه الوسائل موجودة، ومظاهر الحرب على الدين موجودة، والاستهزاء بالمتدينين موجود؛ تعرض التمثيليات من أجل ذلك، حتى أفلام الكرتون ما سلمت من الشرور والمفاسد، التي فيها إضرارٌ بالعقيدة ونحو ذلك! الصور المحرمة، الأدوات الموسيقية، الألعاب؛ حتى ألعاب الأطفال يهمل البعض في إدخالها إلى البيت وقد تكون فيها صلبان، أو فيها نرد وهو محرم، أو فيها بطاقات ألعاب فيها سحب من البنوك واقتراض بفوائد، أو الأصنام ذات الرؤوس، وغيرها.

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.



الإمام العلامة محمد البشير الإبراهيمي -رحمه الله-

وأخس المنازل للرجل: منزلة القول بلا عمل، وأخس منها أن يكون الرجل كالدفتر يحكي ما قال الرجال وما فعل الرجال دون أن يضرب معهم في الأعمال الصالحة بنصيب، أو يرمي معترك الآراء بالسهم المصيب.



سورة يوسف

"وأثرها في البناء الأخلاقي والسياسي للمجاهد - الجزء الأول"

بقلم: مولوي سهيل أحمد الأفغاني

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأصلي وأسلم على الحبيب الغالي نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ...

فإن من أعظم ما يعتني به المرء في سيره الحثيث إلى الله عز وجل؛ أن يصوغ نفسه ويبنيها على الأسس القرآنية التي هي مقاصد الرب الكريم في التنزيل، ومغازي الأئمة الأعلام في التأويل، وفي كتاب ربنا جل جلاله غنيةٌ للمجاهد، وأسوةٌ للعابد والزاهد عن كتب التكوين والبناء المعاصرة، والتي تعتمد على مبادئ الفلسفة الغربية، والبرمجة اللغوية العصبية (إن إل بي)، وما جرى مجراهما مما هو فَضْلَةٌ ودَخِيلٌ على تراثنا الحضاري الأصيل، ولقد نظرت في كتاب الله جل شأنه وتعالت قدرته؛ فما وجدت كتابا أحوج

للمجاهد في سبيل الله غيره، ففيه البناء والتكوين والتأصيل، وفيه كليات الضروريات والحاجيات والتحسينيات التي يحتاجها المرء في بنائه لشخصيته على الطريقة القرآنية.

وفي سورة يوسف الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم عليهم جميعا أتم الصلاة وأسنى التسليم، أسس تكوينية جليلة الشأن وعظيمة القدر، من راعاها في بنائه الذاتي لنفسه، وأسس بنيانه الشخصي عليها، حاز من العظائم كل وَسْم جليل، ودُعي في الملكوت الأرضي والسمائي بكل وصف نبيل.

وفي هذه الاستهلالية القرآنية؛ سأقف وقفات وتأملات تدبرية مع آي سورة يوسف تكون للمجاهد منهاجا يبني بها أسس شخصيته لا سيما من الجوانب الدعوية والسياسية والأخلاقية،

والله المستعان في أن يفيض على الجميع من واسع فضله، وأن يؤتي عباده علما نافعا وعملا صالحا وفقها في دينه وفهما في كتابه، إنه ولي ذلك والقادر عليه ..... آمين.

يحسن في البدء أن يُشار إلى حقيقة واقعية وهي أنه يندر أن يوجد أحد من أهل الجهاد يجهل قصة نبي الله يوسف عليه السلام، وكيف تسلسلت أحداثها ومحاسن المآلات التي صارت إليها، فلذلك نطوي الكلام عن قصة رسول الله يوسف عليه السلام، إذ لا يجهل قصته إلا قليل، وسيكون الحديث منصبا على الآثار الأخلاقية التكوينية، والسياسية البنيوية التي يمكن أن يكون لها الأثر الكبير في حياة المجاهد وشخصية الداعية إلى الله جل جلاله.

ونقول على سبيل الإجمال والإيجاز أن يوسف عليه السلام كان قد ولد ونشأ في أرض فلسطين، ثم بيع بيع العبيد في أرض مصر، ثم مكث في الأسر سجينا بضع سنين، ثم مَكَّنَ الله له في الأرض فأخرجه من السجن ليصبح عزيز مصر، ثم توفاه الله في مصر، ثم جاء من بعده بمئات السنين موسى عليه السلام، فحمله معه إلى أرض فلسطين بعد أن أخرج جسده من القبر، والمقصود هنا إجمالا أنه وُلِد وأُلقي في غيابت الجب في فلسطين، ثم عاش أكثر عمره في مصر من عبد أجير إلى مسجون أسير إلى عزيز بمصر كبير إلى أن توفي عليه السلام ثم حمل بعد موته ليعود جسده لأرض فلسطين التي ولد وترعرع بها .. هذا جملة من حياة هذا الرجل العظيم.

الوفاء
(حسن العهد وحفظ المعروف)

﴿مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٢٣﴾ .. كلمة وفاء وتقدير قالها يوسف في مقابل ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ وهي كلمة الذي اشتراه بمصر لِامْرَأَتِهِ، لم ينس يوسف ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ فقال ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾، ولم ينس المثوى ولا الإكرام والإحسان في قول سيده ﴿أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ﴾ فقال قولة الرجل الوفي ﴿إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ﴾، فكان من حسن عهده ورده

للمعروف أن امتنع عن تعدي حدود الله والولوغ في عِرْض ربه وسيده الذي اشتراه بمصر صيانة للعهد ووفاء بالمعروف، فجعل أول أسباب امتناعه عن إتيان الفاحشة خوفه من الله تعالى وهذا بابٌ في كل خير، ثم جعل ثاني الأسباب وفاءه لمن أحسن مثواه، والوفاء مع من كان له حق على الإنسان من أعظم ما ينبغي أن تبنى عليه شخصيات المجاهدين عموما وتبنى عليه نفوس قادة الجهاد خصوصاً، فكل من أحسن إلينا بشيء ولو بعفو؛ فإن له علينا يد ينبغي أن نحسن إكرامه لأجلها، وأن نجله إجلالاً لا غلو معه، فحفظ المجاهد للمعروف من أعظم الدلائل على حسن معدنه، وأنه ليس من رعاع الخلق، والأنبياء كان الله جل وعلا ينشئهم أحسن تنشأة، ويربيهم أعظم تربية، فينشؤون في معالي الأمور وكمال الأخلاق، ويعرفون الجميل لأصحابه، فلا يمكن ليوسف أن يُكرمه الرجل وإن كان كافرا فيخونه في أهله، وهذا الخلق الجميل يكاد أن يفقد في الناس اليوم إلا من رحم الله فإلى الله المشتكى.

ولئن تمثل الوفاء عند يوسف بالإحسان مع من أحسن إليه، فلقد تمثل وفاؤه الأكبر أيضا بعفوه عمن أساء إليه، فإنه قال لإخوانه: ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ٩٢﴾، ولما تحدث يوسف عليه السلام عن نعم الله تعالى وآلائه عليه؛ قال: ﴿وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾ مع أنه ذهب إلى السجن باختياره ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ﴾ لكنه تأدبا مع الله تعالى ذكر نعمة الإخراج من السجن ولم يذكر نعمة الإخراج من الجب الذي ألقاه فيه إخوته وذلك والله تعالى أعلم لأنه قد عفا عن إخوته حينما قال لهم ﴿لَا تَثۡرِيبَ﴾ فلا حاجة لأن يذكرهم بأنه عفا عنهم فلم يأت بنعمة الإخراج من الجب بتاتاً مع أنها أولى من نعمة الإخراج من السجن، كل ذلك والله أعلم حتى لا يجرح مشاعر إخوانه، ثم قال: ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ ولم يقل: (من بعد أن تسلط عليَّ إخواني)، بل نسبها إلى الشيطان ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بَيۡنِي وَبَيۡنَ إِخۡوَتِيٓۚ﴾ فجعل الأمر كأنه

مشترك بينه وبين إخوته بسبب نزغ الشيطان، وتأدب مع إخوانه رغم ظلم إخوته له، وهذا تالله من أخلاق العظماء من الرجال. ومما يحسن ذكره من شعر المتنبي قوله :

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم **** ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدَ
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته **** وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

السمت الصالح
(لباس التقوى بصلاح الظاهر والباطن)

حسن السمت صفة لازمة للأنبياء ولسائر عباد الله الصالحين لا سيما من اصطفاهم الله عز وجل للجهاد في سبيل الله، وقد اشتهر الصحابة رضوان الله عليهم بحسن السمت، فكان ابن مسعود أقرب هؤلاء الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم سمتًا ودلًا، ولقد عني العلماء بذكر أهمية إصلاح السمت والدل، وعدوا ذلك من علامات النبوة وجزءًا من أجزائها، وقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسن سمت، ولا فقه في الدين». وليس المراد بحسن السمت؛ حسن المظهر الخارجي، وإنما المعنى الحقيقي له: التقى والعفاف في الدين، والسير على طريق الإسلام، وقد كان يوسف عليه السلام ممن لازم هذه السجية الطيبة والخصلة الرفيعة فلم يفارقها وهو في السجن أسير ولا وهو عزيز بمصر، فكان السمت الحسن ولباس التقوى باديا وظاهرا على أسارير وجهه، قال تعالى عنه وهو في السجن: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٦ ﴾، ثم قال تعالى عنه وهو على سدة عرش الوزارة: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٧٨ ﴾، ففي الحالتين كان في نظر الناظرين من المحسنين.

وإن إصلاح الدَّل وتعمير الباطن بالصلاح مما يحسن بالمجاهد في سبيل الله الأخذ به، ويقبح بمن كان من أهل الجهاد أن يُرى عليه سيمى أهل الظلم والطغيان، ومتى تشبه المجاهد بسيمى قطاع الطرق لم يلبث قليلا حتى تصبه أخلاقهم وشمائلهم كما جربناه كثيرا ورأيناه رأي عين.

الأناة
(الرزانة والتؤدة)

﴿أَنَا۠ يُوسُفُ﴾ .. كلمة حق قالها يوسف في المكان المناسب والوقت المناسب، ولولا أن شخصيته الرائدة كانت تحمل خصال الرجل المكيث لقالها بادي اللقاء.

الأناة خصلة أخلاقية من أعظم خصال رجال الإسلام، وتعتبر من المطالب العالية فيمن يشرئب عنقه لمعالي الأمور، فالرجل العَجِل شخصٌ مُنْبَتٌّ لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى، والمجاهد في سبيل الله والداعية إلى الله لا يمكن أن يسوس الناس بدون المكث والأناة والتؤدة، ومن أعظم الدلائل على أن يوسف عليه السلام كان رجلا مكيثا رزينا؛ أنه عليه الصلاة والسلام لما جاء إخوته إليه ﴿فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ۝٥٨﴾، فمع فرط شوقه لأبيه وأمه، وشوقه لسماع أخبارهم، بل وفرصة إظهار حقيقته ليبين لهم نجاحه عليهم في وصوله لذروة التمكين من حيث أرادوا وأده في غيابت الجب، مع كل هذه الأشواق والفرص لم يفصح لهم يوسف عليه السلام بشيء من ذلك، بل مكث بدافع الأناة والرزانة والتؤدة وكظم جميع ما يدور في خواطر ومشاعر النفس البشرية وهي تواجه أمثال هذه الأحداث والوقائع، حتى إذا تصرمت المُدَد والأيام، وتعاقبت الشهور والأعوام، وجاء ميقات الفصل؛ كشف لهم عن نفسه وقال: ﴿أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾.

وليست هذه الحادثة بأولى حوادث المكث والأناة اليوسفية، بل كان قبلها ما هو أجل وأعجب، فقد سجل لنا القرآن الكريم موقفا جليلا ليوسف عليه السلام من أجل وأعظم مواقف الرزانة والتؤدة الإنسانية، وذلك حينما قال ملك مصر ﴿ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ وأرسل له رسولا ليخرجه من السجن فما كان قول يوسف إلا أن﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّۚ إِنَّ رَبِّي

﴿بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ ۝٥٠﴾، ولم يرض يوسف بعجلة الخروج من السجن مع شدة شوقه لذلك؛ حتى يتم إعلان براءته الكاملة ونقاء صفحته، كل ذلك والأناة تؤزه أزاً على الأخذ بجميل المحاسن وممدوح الشمائل.

والعجلة نفسها تختلف باختلاف الناس، فمن البشر من يكون عجلا في الشؤون اليسيرة، لكنه من أهل الأناة في الشؤون العظيمة، ومن الناس من هو بعكس ذلك، فتجده رزينا في الأمور اليسيرة التي لا تضر العجلة فيها، لكنه عَجِلٌ في الأمور العظيمة، أما المجاهد في سبيل الله فينبغي عليه أن يكون من أهل الأناة والتؤدة في الاثنتين معاً، وإن كانت العجلة في الأمور اليسيرة لا تضر كثيرا، وواجب على المجاهد أن يعلم أن الحراك الجهادي حراك خطير جدا، فإن سياسات الدول وإدارة الناس في الثورة والتغيير تبنى غالبا على أساس توجهات الحراك الجهادي، ومن ثَمَّ كان من الضروري أن يكون أهل الجهاد عموما وقادته خصوصا من أهل الأناة البالغة، والتؤدة الكاملة، والرزانة الحصيفة، فلا يمكن لأهل الجهاد في سبيل الله أن يصلوا لمستوى تمثيل الأمة في مجالس أهل الحل والعقد فيها إلا إذا كانوا من أهل الأناة والرزانة، لأن سيادة العجل في الأمة مهلكة له وللناس والخلق معه وفي النية إن كان في العمر بقية أن أكمل بإذن الله في الجزء الثاني من هذه الوقفات معالم مهمة في البناء الأخلاقي والسياسي للشخصية المجاهدة، وإلى ذلكم الحين وفي كل حين نسأل الله أن يسبل علينا وعليكم وافر نعمه بالثبات واليقين وحسن الخاتمة بالشهادة في سبيله، وعلى الله الـمُتَّكَل.

الشيخ الشهيد مختار أبو الزبير -رحمه الله-

كما هي العادة دائما يُحرَّف التاريخ عن حقيقته وتُسرق ثمار الجهاد، أكثر المجاهدين منشغلين بالتضحية والجهاد ونصرة الدين، وفي كثير من الأحيان يأتي أناس لم يكن لهم مشاركة ولا تضحيات كانوا في بيوتهم ومكاتبهم، يقومون بكتابة البطولات والتاريخ ويؤلونها ويفسرونها كيف ما يريدون، وأنا أوصي المجاهدين بأن يكتبوا تاريخ الجهاد والمجاهدين بأنفسهم وأن يحافظوا على صفاء الراية والمنهج، وأن يكونوا متيقظين من الخونة الذين يتربصون بثمار الجهاد، وأخص بذلك الإخوة الذين يعملون في الإعلام بأن يأخذوا هذا الجانب على عاتقهم



بقلم: أبي عامر الناجي

جولة في ديوان رسالة إلى شهيد

[لأمينة قطب]

«إنها إليك في الدار التي سعيت لها وأدركتها في نهاية المطاف، إنها تهنئة أبعث بها إليك حتى ألقاك بعد المسير العاني ووعورة الطريق، إنها وفاء وعهد على السير مع القافلة التي ما انقطع سيرها على مر الزمان إلى ذلك المرتقى البعيد، إنها إليك وإلى السائرين في الدرب رغم أشواك الطريق، فإذا كانت الدموع تملؤها فمعذرة فقد تركتني وحدي أكمل بقية المسير ... إنها دموع الفراق، حتى ألقاك عند ذلك المرتقى بإذن الله مع قوافل الواصلين .. شريكة الحياة»

❁❁❁

هكذا كانت سطور الإهداء التي خطتها الكاتبة في ديوانها، ذلك الديوان الذي ينبع شوقا لزوج رحل في سبيل الله، وحزنا على فراقه بعد صحبة وحياة في سبيل الله، وألما على البقاء وحيدة بعد أن كان بقاؤه زادا في الصبر على البلاء في سبيل الله، قصائد كانت تكتب الواحدة منها بعد كل سنة من فراق زوجها، تذكر فيها مرارة الفقد وألم الفراق ولوعة الشوق وعناء الغربة وصعوبة الحياة، ولكنها ومع طبيعتها الأنثوية إلا أنك لا تكاد تجد قصيدة إلا وبها احتساب هذا البلاء لله سبحانه وتعالى، وتصبير النفس بموعود الله في الدار الآخرة، والعهد للزوج الراحل بأنها ستبقى على نفس الطريق التي فارقها لأجله، وقد فعلت وتوفت ولم تبدل ولم تغير أحسبها والله حسيبها مع أنها عاشت إلى عمر الثمانية والتسعين سنة، فيا لها من امرأة عظيمة.. عظيمة في ثباتها ووفائها وفي صبرها عظيمة في أدبها وفي حزنها وكلماتها، ولا غرو فهي من آل قطب الكرام، فرحم الله سيدا ورحم الله محمداً ورحم الله حميدة .. ورحم الله صاحبة هذا الديوان أمينة قطب.

نعم إنها أمينة قطب، تلك المرأة التي عرض عليها أخوها الشهيد سيد قطب رحمه الله الزواج بصاحبه في السجن كمال السنانيري، فوافقت على هذا الزواج رغم أنه محكوم عليه بالمؤبد (25 سنة) ولم تمض على فترة سجنه إلا القليل، قبلت أمينة بهذه الزيجة لتتحدى طواغيت مصر الذين غيبوا خيرة شباب أرض الكنانة في غياهب

السجون لتهلك أعمارهم فيها.

المتبقية عشرين سنة، يا زوجتي

يوم تم الرباط من داخل السجـ ** ن لنمضي على طريق هدانا
في تحد للظلم مهما تبدّى ** ووثوقا بالله في مرآنا

قبلت أمينة بعدما رق قلبها على ذلك الرجل الذي قد طلق زوجته تحت ضغط أهلها والمباحث، تقول السيدة أمينة عن زواجها هذا: «كان هذا الرباط قمة التحدي للحاكم الفرد الطاغية الذي قرر أن يقضي على دعاة الإسلام بالقتل أو الإهلاك بقضاء الأعمار داخل السجون».
كانت أمينة تذهب لزيارة زوجها السجين في كل مدة قاطعة مسافة طويلة، فتتحمل هذا الطريق وتتغاضى عن مضايقة السجانين المتكررة لتصل إلى زوجها الحبيب.

إنهم يساوموني للخروج على أن أقبل الدنية في ديني وأتنازل عن موقفي ضد هذا النظام، ولا والله لن يهنؤوا مني بهذا رغم أن الخروج يعني أن أبقى معك يا حبيبة القلب، «إنهم يفاوضوننا في تأييد الطاغية ثمناً للإفراج عنا، ولن ينالوا مني بإذن الله ما يريدون حتى ولو مزقوني إرباً. فلكِ الخيار من الآن، واكتبي لي ما يستقر رأيك عليه، والله يوفقك لما فيه الخير». فلهذا أعرض عليك الآن أن ننهي هذا العلاقة التي جمعتنا كي لا يضيع شبابك وكي لا تبقي في

ومضينا في خطونا لا نبالي ** بعناء الأيام أو بالوعيد
من طغاة قد استباحوا دمانا ** أو عميل في طاعة لليهود

فلما رأى زوجها ذلك العناء في كل مرة تزوره بها قال لها يا زوجتي سأكرر عليك ما كنت أقوله لك في بداية زواجنا، إني محكوم بالمؤبد وقد أخرج غدا وقد لا أخرج حتى أكمل مدة حكمي

هذا البلاء لسنين، وكي لا أكون عقبة أمام طريق سعادتك، سمعت أمينة كل هذا الكلام، ولكن السجان لم يدع لها وقتا لتجيب، فكتبت له بعد ذلك ردا على ذلك العرض: «لقد اخترت

يا أملاً أرتقبه طريق الجهاد والجنة، والثبات والتضحية، والإصرار على ما تعاهدنا عليه بعقيدة راسخة ويقين دون تردد أو ندم»

داهمتنا الخطوب ** بين آن وآن
لم نلن أو نحيد ** أو يخاف الجنان
ومضينا معا ** رغم كيد الجبان

لقد كانت تدرك أن كلمات الاسترحام للنظام قد تجمع بينهما خارج السجون ولكنها لم تطلب منه هذا بل رأت أن امتناعه عن الخضوع للطاغية ولو بلفظة استسلام واسترحام شرف ومنقبة في صفحات حياته، فقالت في إحدى القصائد تمدحه:

ما بحت يوما للطغاة بلفظة ** ترضي الطغاة مطأطئا لجبين
تبغي بها أهلا هناك على المدى ** في البعد يضنيهم عناء سنين
ما قلت للفجار أبغي منزلا ** طال اشتياقي نحوه وحنيني

ومضت السنوات تلو السنوات حتى انقضت سبعة عشر سنة على هذه الحال، ثم أذن الله فخرج الزوج من السجن ولكن بعد أن بلغت الزوجة عمر الخمسين، ولذلك لم يقدر الله لهما الإنجاب، فقد مضت أيام الشباب كلها وهي في انتظار زوجها.

كيف أنسى خروجه بعد سجن ** رافع الرأس ثابت الإيمان
يوم فك القيود بعد زمان ** بعد قهر لفاجر خوّان
ثم رحنا نمضي الحياة بود ** نشكر الله منعما باللقاء
نتسامى عن عالم متهاو ** في حضيض من الشقا والعناء

ثم قرر الزوج الذهاب لأفغانستان حيث الجهاد والهجرة في سبيل الله، فكان من أوائل الذاهبين إلى هناك حتى أنه هو الذي

أقنع الشيخ الشهيد عبد الله عزام بالذهاب إلى أفغانستان فنسأل الله أن يكتب له أجر جهاد الشيخ الإمام عبد الله

عزام، وهنا تصف زوجته إصرار زوجها على مواصلة طريق الجهاد والدعوة رغم سنوات السجن الطويلة التي قضاها:

حتى أراد الله كسر قيودهم ** وقضى على الباغي الذليل الفاني
فمضيت تعمل للطريق بهمة ** داست على الآلام والحرمان
ما قلت أحيا ما تبقى هانئا ** بحياة بيت هادئ وحنان
عوضا لأيام هناك قضيتها ** في قبضة الأهوال والسجان
قسمت وقتك عاملا أو صائما ** أو في صلاة عند كل أذان
حتى دعا داعي الجهاد فلم يكن ** لك في حديث الحق ضعف لسان
فمضيت تشهد راضيا مستعليا ** فوق التراب على النعيم الفاني

وما أن رجع إلى مصر إلا وكان الطغاة في استقباله بأمر من الاستخبارات الأمريكية التي طلبت استخراج معلومات تخص المجاهدين في أفغانستان منه، ولكن أنى لهم أن يظفروا بشيء من أمثاله!، فلقي منهم العذاب الشديد الذي أفضى في النهاية إلى وفاته تحت التعذيب في التحقيق، فرحمه الله رحمة واسعة، فكان الفراق الثاني الأبدي في هذه الدنيا مع زوجته والمنقطع بإذن الله في عالم الآخرة، لقد كان فراقا مشرفا حيث أنه كان في سبيل الله وفي طريق الجهاد والدعوة، وهذا ما كان يصبر الزوجة على الحياة وحيدة من بعده.

أتعزى بالذكر أن (كمالاً) ** قد شرى بالحياة مجدا لديني
لم يمت ميتة الضعيف فيمسي ** كل ذكر لموته يخزيني
وعزائي أن الحياة ستمضي ** وسألقاه في غد، بعد حين

ديوان رسالة إلى شهيد:

قرأت الكثير من المراثي المؤثرة، ولكن لم أتأثر كما تأثرت بهذا الديوان الذي ما زلت كلما قرأته تفيض عيني دمعا، لا أحدثكم عن قوة العبارة ولا جزالة الأبيات، ولكن أحدثكم عن واقع تعيشه الأرملة المجاهدة بعدما يتركها زوجها وحيدة في هذه الدنيا، وقد رأينا ذلك لأخوات عدة في أفغانستان ووزيرستان ولمسنا صعوبة هذه المعاناة، فهذه

أخت فقدت أباها وزوجها في نفس اللحظة، وتلك أخرى ما زالت تفقد أولادها الأول والثاني حتى أتى الأجل على زوجها واثنين آخرين من أبنائها، وتلك وتلك وتلك ... فجاء هذا الديوان لينطق باسم هؤلاء الأخوات، وليتحدث عن تلك المعاناة في أسلوب رقيق تفيض منه مشاعر الحب الطاهر والشوق الشريف، ولقد أبدعت الكاتبة في تنفيذ توصيات أخيها سيد وهو في ظلمة الزنزانة، تقول أمينة: «كان توجيهه لنا جميعا، وهو بين جدران السجن، أن يأخذ كل ما نكتب من قصة أو شعر الطابع الإيماني، وأن يكون تصورنا وأحاسيسنا ومشاعرنا بعيدة كلها عن تصورات الجاهلية واتجاهاتها في التعبير وفي النثر والشعر، وأن نمضي في إيجاد أدب إسلامي نظيف»

قصيدة رسالة إلى الشهيد:

ما عدت أنتظر الرجوع ولا مواعيد المساء
ما عدت أحفل بالقطار يعود موفور الرجاء

يا لها من قصيدة يثور بها الشوق ثورانا جعلها تفكر حتى في أدق التفاصيل واللحظات، فتتذكر وقع الخطوات، والبسمة التي يلقاها بها عند دخوله للبيت، وكيف كانت تضيء له سلم البيت، بل حتى عواء كلب الحي الذي كان تخاف عليه منه أصبح سماعه يؤلمها لأنه لن يطرق الزوج بابها كالعادة.

ما عاد كلب الحي يزعجني بصوت أو عواء
وأخاف أن يلقاك مهتاجا يزمجر في غباء
ما عدت أنتظر المجيء ولا الحديث أو اللقاء
ما عدت أرقب وقع خطوك مقبلا بعد انتهاء
ما عدت أهرع حين تقبل باسما رغم العناء
وأضيء نور السلم المشتاق ينعم بارتقاء

ثم بعد هذه المشاعر الرقيقة تسأل الأديبة زوجها عن سبب

رحيلـه وتجيـب عنـه لأنهـا تعـرف أنهـا لـم يتركهـا إلا في سـبيل الله

أتـراه ذاك الشـوق للجنـات؟ أو حـب السـماء؟
أتـراه ذاك الوعـد لله؟ وهـل حـان الوفـاء
فمضيـت كالمشـتاق كالولهـان حبـا للنـداء

ثـم تسـلي نفسـها بموعـود الله وتتعهـد بالمسـير في الطريق، فتسـأل زوجها:

وهـل التقيـت هنـاك بالأحبـاب؟ مـا لـون اللقـاء؟
فـي حضرة الديان! في الفـردوس؟ في فيض العطاء؟
وبـدار حـق قـد تجمعتـم بأمـن واحتمـاء
إن كان ذاك فمرحبـا بالمـوت مرحـى بالدمـاء
فلسـوف ألقاكـم هنـاك وتختفـي دار الشـقاء
ولسـوف ألقاكـم أجـل وعـد يصدقـه الوفـاء
ونثـاء أيامـا قضيناهـا عنـاء وابتـلاء
وسـنحتمي بالخلـد لا نخشـى فراقـا أو فنـاء

صفحات مضيئة من عمره:
في هـذه القصيـدة تبحـث الكاتبـة عـن أي خطـأ مـن أخطـاء زوجهـا علهـا تسـاعد في تخفيـف حـدة شـوقها ولوعـة فراقهـا، فـلا تجـد في صحيفـة ذاك الرجـل إلا عفـة اللسـان وطيـب المعشـر والهمـة في الدعـوة وفي الجهـاد في سـبيل الله والصبـر على السـجن والابتـلاء في سـبيل الله ومجالـدة الطواغيـت:

فبحثـت فـي عهـد الشباب فلـم أجـد ** عمـلا معيبـا مخجـلا لجبيـن
عــف اللسان، وعـن حـديث هابـــط ** تنـأى وتبعـد مؤثـرا لسـكون

ثـم تسـتعرض ثباتـه في الأسـر وعـدم تنازلـه للطواغيـت هـو وإخوانـه الأسـرى:

أعيتهـم الحيـل الكثيـرة علهـم ** يجـدون صدعـا فـي جـدار عريـن
فيـه أسـود يرفضـون تنـازلا ** تحـت العـذاب بلفظـة أو ليـن

ثـم وكعادتهـا تختتـم أبيـات الحـزن والفـراق بأبيـات الثبـات على العهـد والاشـياق لموعـود الله تعالى

أحيا لأنـي قـد وجـدت طريقكـم ** خيـر المســـالك للغـد المأمـون
فهنـاك ألقاكـم وألقـى سـيدا ** بيـن الجنـان وبيـن سـحر عيـون
إني سأمضي خلف خطوطكما غدا ** والله أرجـــو أن يكـــون معيني

ذكريات مهمومة:
تصـف هـذه القصيـدة وقـت اعتقـال زوجهـا في ذلـك الليـل الهـادئ الـذي أفسـدته مداهمـة المجرميـن

حيث عاثت فـي دجى الليـل بنا ** عصبـــة للكفـر والغـدر اللعين
تفـزع الليـل بطـــرق هـــادر ** فـي هجوم مثل أشباح المنون

ثم تصف مساومة النظام لزوجها واستعلائه عليه

سـاوموا الإيمـان فـي عليائـه ** فتسـامى فـوق آلام السـجين
هكـذا فـزت ولـم تبـغ سـوى ** جنـــة الخلـد جـــزاء للأميـن
منـذ ذاك اليـوم مـا عـدت أرى ** فارقـا مـا بيـن عيش أو منـون

ثم وكعادتها تجدد العهد والوفاء لزوجها

غيـر أن العهــــد ماض بيننــا ** مثل مـا كنا علـى صدق اليقين
فهمـوا لـم يملكـوا منا سـوى ** قطـــرات مـن دم فـان وطين
وكفاهـم غضبـا مـا وُعــــدوا ** مـن عـذاب الله والـذل المهيـن
وكفاهـم لعنـة الله علـــى ** كل جبـار مـن النـاس لعيـن
وكفانـا أننـا نمضـي علـى ** مـا تعاهدنـا لـرب العالميـن

في نعمة الله:
هنـا تسـتغرق الكاتبـة في وصـف طريـق زوجهـا في الدعـوة والجهاد حتـى أتتـه منيتـه وهـو على هـذا الطريـق، وكيـف أنـه آثـر الاسـتمرار في هـذا الطريـق رغـم الصعوبـات وطـول سـنوات السـجن، ثـم تطلب منـه في نهايـة القصيـدة أن يدعو

الله لها لتلحق بركبه وركب أخيها سيد

هلا دعوتم في سماء خلودكم ** عند المليك القادر الرحمن
أن يجعل الهم الثقيل براءة ** لي في الحساب، فقد بقيت أعاني
أن يحتويني في ظلال نعيمه ** يمحو عذابات المسير العاني
إني تعبت من الهموم وهدني ** سيف الفراق بعالم الأحزان

من أرض السراب .. هل ترانا نلتقي:

من منا لم يسمع تلك الأبيات ينشدها ذلك الصوت العذب، تلك القصيدة التي كتبت بعد ثلاث سنوات من استشهاد الزوج، تصف فيها العهد الذي تعاهدت به مع زوجها فتقول:

أولم نمضي على الحق معا ** كي يعود الخير للأرض اليباب
نتحدى ظلمات وطغاة ** عبّدوا الناس بإذلال الرقاب
أبعدوا الدين سلوكا وحياة ** وأرادوه سطورا في كتاب
فمضينا في طريق شائك ** نتخلى فيه عن كل الرغاب

نعم في هذا الطريق يتخلى الإنسان عن كل الرغاب الدنيوية ولكن تظل روحه في لحظة هائمة ومشتاقة للرغبات الأخروية التي وعدها الله لعباده.
ثم تمضي الكاتبة في الإبداع الذي يصف لوعتها وحزنها على فراق الزوج الحبيب، ثم تبدع أكثر في عادتها في التذكير بالعهد والوفاء به :

لم يعد يبرق في ليلي سنا ** قد توارت كل أنوار الشهاب
غير أني سوف أمضي مثلما ** كنت تلقاني في وجه الصعاب
سوف يمضي الرأس مرفوعا فلا ** يرتضي ضعفا بقول أو جواب
سوف تحدوني دماء عبقات ** قد أنارت كل فج للذهاب
وبإذن الله تلقاني على ** ذلك العهد، على شط المآب

أنشودة للشهداء .. خالد وإخوانه:

لخالد الإسلامبولي البطل الشهيد كما نحسبه .. رحمه الله وتقبله

.. هكذا أرادتها الكاتبة المجاهدة نشيدة لهذا البطل وإخوانه الذين خلصوا مصر من الطاغية السادات فأراحوا العباد والبلاد.

زغردي يا سماء ** واصدحي بالنشيد
حان وقت الوفاء ** للعلا والخلود
زمرة من شباب ** يفضحون العبيد
قاتلي الأبرياء ** لحساب اليهود
عصبة من شباب ** أقبلوا من بعيد
يعرضون الوفاء ** للإله المجيد
بدماء الفداء ** يبتغون الخلود
يرفضون الخضوع ** للبغاة العبيد
يكشفون العميل ** للصليب الحقود
يرسمون الطريق ** لهواة الخلود
يبذلون الدماء ** في وفاء فريد

النصر المزعوم:

هنا تخط الكاتبة رسالة إلى الأمة الإسلامية لتقول لهم إن طريق النصر هو طريق الجهاد والاستشهاد فتقول:

أي نصر ترجونه في طريق ** باعد الدين راية وسبيلا
فلتعيدوا الطريق خطوا جديدا ** وكفاحا لا يعرف التضليلا
تحت راي الإله، لا شرك فيه ** يحمل السيف عاليا مسلولا
معلنين الجهاد لله قربى ** وطريقا مكرما مأمولا
مثل ما كان فتح (خيبر) نصرا ** وجلاء للكافرين ذليلا
وبغير الجهاد لله تبقى ** راية الذل في الزمان طويلا
ويظل الهتاف بالنصر رسما * * يبعث السخريات جيلا فجيلا

رحم الله أمينة قطب، ورحم الله إخوانها، وزوجها، ونسأل الله أن يجمعهم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء.

بقلم: أميمة حسن أحمد

• دماء طاهرة
على ثرى أفغانستان "الجزء الثاني"



... فأخذونا في الباص الكبير مسرعين، نبحث عن البنات، ونقف عند كل بيت، ونسأل، فيقولون: لا أحد هنا، فنبكي ونقلق أكثر، ومشينا في طريق طويل نسأل عنهم، والناس يدلوننا على البيت، حتى وصلنا إلى البيت الموجودات فيه، فقالوا لنا: ادخلا، فالبنات في الداخل، وكنا خائفتين جدًا، فظللنا ننادي من الخارج: يا هاجر يا إيمان يا نبيلة يا خديجة، وفجأة سمعنا صوتهن، وهم يهرولن نحونا، وكلهن يسألن: أين أمي؟ أين أبي؟ أين إخواننا؟ فقلنا لهن: لا تقلقن، سوف يأتون إن شاء الله. وظللنا طوال الليل في هذا البيت ننتظر، لعل الله ينجي الباقين.

ولكننا كنا على أمل لعل الله ينجي أحدًا من الرجال والأولاد الكبار، فتطمئن قلوبنا، ولكن كلهم قتلوا في سبيل الله، ونالوا أعظم منزلة عند الله، نحسبهم كذلك، والله حسيبهم.

وعندما طلع الصباح جاء الإخوة العرب، وقالوا لنا: هيا لنذهب لمكان آخر، وكنا في حالة يرثى لها، فلا يوجد معنا أحذية، وكل ملابسنا مليئة بالبارود والدم والبول من الأطفال الصغار.

وكانت معنا عائشة ابنة الدكتور أيمن الصغيرة، أخرجوها من تحت الأنقاض، ولكنها كانت مصابة في ساقيها، واحدة مكسورة والثانية مجروحة، فأخذوها للمستشفى، وربطوا لها رجليها، وذهبوا بنا إلى طريق خوست، وفي الطريق وجدنا سيارات كثيرة جدًا، والناس يقولون: إن الطريق مغلق، ولا نستطيع أن نكمل. فأنزلونا في بيت على الطريق، ونزلت معنا بعض الأسر العربية، من أصدقائنا، فتعجبوا من منظرنا، وسألونا: ماذا حدث لكم؟ فقصصنا عليهم ما حدث، وكانوا لا يعرفون شيئًا، فحزنوا علينا حزنًا شديدًا.

أما عائشة ابنة الدكتور الصغيرة، فأحضروا لها دواء، ولكننا لاحظنا أن رأسها انتفخ قليلًا، فتعجبنا، وكنا خائفين عليها، وهي مسكينة نائمة في مكانها، وتسأل عن أمها، ومعها أختاها الاثنتين، تقومان على خدمتها، وفي المساء قامت من النوم تبكي، فهرعنا إليها أنا ونبيلة أختها الكبيرة، وظلت تتقيأ، ومع القيء دم، فقلقنا جدًا، وفي الصباح -وكان أول يوم من رمضان- قلنا للإخوة: إن عائشة متعبة، فقالوا: سوف يحضرون سيارة لأخذها للطبيب، ولكن أصحاب هذا البيت -الذي نزلنا فيه على الطريق- طردونا جميعًا من البيت، لأنهم خائفون من أن يقصف بيتهم، وجلسنا طوال اليوم على قارعة الطريق في الجبل، فوجدنا غرفة فدخلناها، ووضعنا فيها عائشة، وإذ بصاحبة البيت نفسه تأتي وتصرخ، وتقول: هذه الغرفة لنا، اخرجوا. فقلنا لها: نجلس الأطفال الصغار فقط. فوافقت على مضض، وعندما جاء موعد

صلاة الظهر مشينا في الجبل نبحث عن ماء للوضوء، فوجدنا مضخة للماء، فتوضأنا جميعًا، وصلينا الظهر والعصر جمعًا.
وبعد صلاة العصر جاء الإخوة -ومعهم سيارات- لأخذنا لمكان آخر، وقالوا لنا: تجهزوا الآن، الطريق طويل.
فنزلنا مرة أخرى، وتوضأنا، وعندما صعدنا، قال لنا الإخوة: اركبوا السيارات بسرعة. فقلنا لهم: عائشة ابنة الدكتور نائمة فوق في الغرفة، وهي مصابة، ومن الضروري أن نحضرها.
فقال لنا أحد الإخوة: سوف أحضرها أنا، وأنتم اجلسوا في السيارة مع زوجتي.
فجلسنا في السيارة ننتظر، وتأخر الأخ، وفجأة جاء ولم تكن معه عائشة، فتعجبنا، وقلنا لزوجته: البنت مصابة، وضروري أن تكون معنا، أين هي؟
فبدأ الأخ يلقي علينا النصائح، ويقول: أنتم أهل الصبر، وعائشة صغيرة، وكانت مصابة إصابات بليغة، والحمد لله لحقت بأمها، فهنيئًا لها، اليوم جمعة وأول أيام رمضان.
فانفجرنا بالبكاء، وظل يذكرنا بالله، وزوجته هي أيضًا انفجرت بالبكاء، وفي الطريق أذن المغرب، وأفطرنا على تمرات وماء، وأكملنا الطريق، إلى أن وصلنا إلى بيت على قمة جبل، فأوقفنا السيارات تحت الجبل، وصعدنا بالأرجل، وكان الصعود شاقًا جدًا علينا، وأخذنا وقتًا طويلًا، وعندما وصلنا للبيت وجدنا غرفة كبيرة مفروشة بالموكيت، و«البخاري» (المدفأة) مشتعل، والغرفة دافئة، وأحضروا لنا الطعام، وأكرمونا إكرامًا بالغًا، وكان صاحب هذا البيت يقول: أنا وأهلي وبيتي وكل ما أملك فداء لكم.
وكان أخي الشهيد -كما أحسبه- أسامة -رحمه الله- قد جاء من بريطانيا بعد الحادي عشر من سبتمبر، ووصل لقندهار، ولم أكن قد رأيته، وعندما سمع بما حدث، جاءني في هذا البيت، وجلس معي ثلاثة أيام، وبعدها قرر الإخوة إرسال كل النساء والأطفال إلى باكستان، فارتحلنا لباكستان، وكانت الرحلة طويلة وشاقة، وصحبنا المجاهدون الباكستانيون، وجلسنا في بيت أحدهم، ولكن الوضع كان خطيرًا جدًا، وقبض على كثير من إخوانه، فخاف علينا الإخوة الباكستانيون، فأخذونا لكوخ من القش في الصحراء، وجلسنا هناك، وحاولنا التأقلم مع الحياة، ولكن لطف الله بنا، فأرسل لنا الإخوة العرب من أخذنا، ثم سافرنا إلى إيران، وهناك التقيت بأخي أسامة تقبله الله، ثم قبض علينا في إيران، ثم هربنا بعد سنتين إلى وزيرستان.
ولهذه القصة بقية، ولكني لا أود أن أطيل على القراء، فالمجاهدون حياتهم مليئة بالقصص والمصاعب، ولا تنتهي حتى ينصرهم الله أو ينالوا الشهادة، وأسأل الله ربنا أن يثبتنا ويرزقنا الشهادة، ويتقبلنا عنده، وهو راض عنا، ويعافينا من الأسر وجميع أخواتنا المسلمات.
وأخيرًا أختم كلامي هذا برسالة بسيطة لأخواتي المسلمات المجاهدات المهاجرات المرابطات، فأقول لهن: الصبر الصبر والثبات الثبات، ولنعلم جميعًا أن النصر مع الصبر، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «من يتصبر يصبره الله ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفه الله وما أجد لكم رزقا أوسع من الصبر» .
فيا أخواتي الحبيبات الصبر على المكاره في سبيل الله يوصلنا -إن شاء الله- إلى الجنان إلى لقاء الله -عز وجل- والحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات». وكما قال ربنا العلي الكبير:
﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾.

فكل من ابتلي في سبيل الله عز وجل، وصبر على ذلك، كانت له البشرى بالهداية والرحمة من الله تعالى، ولنعلم أن هذه الحرب طويلة، فهي حرب بين الإيمان والكفر، والحق والباطل، ولنغرس في قلوب أبنائنا أن أعداء الإسلام من الشرق والغرب لا يريدون بنا إلا شرًا، وأن نترك ديننا ونتبعهم.
وطالما كنا متمسكين بديننا، لن يتركونا، فيجب علينا أن نوعي أولادنا، ونغرس فيهم كره الأمريكان وهؤلاء الحكام الكفرة الفجرة الذين يحكمون بغير ما أنزل الله، ويؤذون المسلمين، وينهبون ثرواتهم وخيرات بلادهم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المجـــددان

ابـن لادن و عـزام

نقيضان أم ضـدان

وقفات نقدية مع سلسلة مقالات
(الجهاد المعاصر بين منهجين: عزام وابن لادن)

الحلقة الثانية:
مسائل الدماء والتكفير عند الإمامين عزام وابن لادن

بقلم: خطاب بن محمد الهاشمي

في الحلقة السابقة وقفت مع منهج الإمامين الشهيدين عزام وابن لادن رحمهما الله على بعض جوانب تنظيراتهما الفقهية وتقريراتهما العقدية، ومن ناحية رؤيتهما التغييرية والحركية بخصوص العمل للإسلام، وأَثْبَتُّ بالدلائل النقلية عنهما والمنطقية أن نهجهما الفقهي والعقدي والتربوي واحد، وأن رؤيتهما للجانب التغييري والحركي تكاد تتطابق وإن اختلفت بعض التكتيكات التي تفرضها مراحل التغيير، لكنهما يفترقان شخصيًّا كافتراق ذواتهما في البناء التكويني العقلي والقدراتي، فعزام عالم رباني فقيه، وداعية يرشد ويوجه ويحرض، وابن لادن قائد ميداني عسكري، ومن الأثرياء الممولين للجهاد المعاصر، وخبير بالاقتصاد والإدارة، وكلاهما بذل نفسه وماله، ووقته وجهده، وأولاده وعياله في سبيل الله، نحسبهم كذلك ولا نزكي على الله أحدا.

ثم أشرت إلى أن ابن لادن كان قد سبق الشيخ عزام بسنتين إلى أفغانستان وكوَّن هناك «مأسدة الأنصار» عام 1400هـ وشارك بنفسه وإخوانه مع الأفغان في المعارك داخل أفغانستان، وأما الإمام عزام فقد كان يرى بادي الأمر أن الأولى



عدم المشاركة المستقلة للعرب في المعارك، مع الإعداد والتدريب الجاد والمشاركة الجبهوية القوية في القتال بجانب المجاهدين الأفغان، ولكن ليس بالصورة التي أرادها الشيخ ابن لادن بجعل المجاهدين العرب كياناً مستقلا في الجبهات، وتشكيل ربَاطٍ خاص بهم بجوار نقاط المَجاهدينً الأفغان.

ومع اختلاف وجهات النظر بين الإمامين الشهيدين تقبلهما الله؛ فقد كان ابن لادن يحفظ حق الشيخ العالم الفقيه عزام، ويعرف آداب الخلاف حق المعرفة، فكان الممول الأساسي لمكتب الخدمات التابع لإدارة الشيخ عزام، مع بقاء مأسدة الأنصار تحت إدارة ابن لادن، ثم لما نجح الشيخ أسامة وإخوانه في معارك «جاجي»، ومكنهم الله بفضله من إنزال أقوى هزيمة بالقوت الخاصة الروسية في أفغانستان، وقتل العديد منهم؛ رأى الشيخ عزام آخيرا ضرورة الجمع بين العمل العسكري التشاركي والمستقل للعرب، مع الدعم العسكري المستمر لساحات القتال، بالإضافة إلى العمل الإنساني الخدماتي في «بيشاور»، ولقد بذل الإمام عزام رغم كبر سنه في هذه الحقبة الزمنية ما لم يبذله

أحد غيره في هذه الأبواب من الجهد والعطاء والبذل، وكان يقطع بنفسه المسافات الطويلة والجبال الشاهقة ليشارك مع المجاهدين في القتال، ولقد خاض الإمام عزام المعارك القتالية بنفسه، فكان ممن جمع بين العلم والجهاد باللسان والسنان، علاوة على جهده الكبير في الدعوة إلى الله وتعليم الناس، وإنا لنشهد ونعتقد أن الإمام عزام قدم وبذل للأمة الإسلامية ما لم يبذله أحد مثله في عصره، فقد كان لعصرنا وزماننا صنو عبد الله بن المبارك، ولولا الإمام عزام لما ذهب أسامة ابن لادن ولا جاء، وهذه شهادة حق نقولها لله وللأمة وللتأريخ ولا نحابي أحدا في طمس هذه الحقيقة، فرحمة الله على الإمام عزام وعلى وارثه وتلميذه الإمام أسامة ابن لادن، وبهذا البيان يتضح للقارئ الغلط التأريخي الذي ذكره صاحب مقالات (الجهاد المعاصر بين عزام وابن لادن) عن البعض بقوله: (يعتقد البعض أن مدرسة بن لادن والقاعدة هي التطور التاريخي التسلسلي لرؤية عبدالله عزام وطريقته في الجهاد (خاصة العالمي) منه، بينما يرى آخرون أن البون شاسعٌ بين المنهجين في الفكر والممارسة وهما نقيضان لا التقاء بينهما).

والصواب أن الإمام عزام بعد نجاح معارك «جاجي» كانت قد تطورت رؤيته مما يسميه الكاتب «جهاد المناصرة» إلى رؤية تلميذه ابن لادن تقبلهما الله والتي أسماها بـ»جهاد المهاجرة»، وأن الذي استقر عليه مشروع الإمامين عزام وابن لادن هو عسكرة الأمة الإسلامية كلها للتحرر من الهيمنة الكفرية العالمية سواء أكانت شرقية أم غربية.

ولقد كان الإمامان الشهيدان من أشد الناس ذما ونفورا عن الدعوات الخاسئات التي تدعو إليها بعض الجماعات الإستسلامية الرافعة لـشعار «كفوا أيديكم»، والتي يراد بها تدجين الأمة الإسلامية وتخنيث عزائمها عن حمل السلاح، وإذكاء الأنفة والحمية والغيرة الإسلامية في نفوسها، بل كانا يحثان الناس على أخذ الإباء منهاجا، والنخوة دينا، أما أصحاب شعار «كفوا أيديكم» فيكفي العاقل أن يتدبر في شأنهم، فإن القوم بمجرد سماعهم لصافرات الانقلاب العسكري يعودون لا إراديًّا لخطاب العقل والفطرة، فتغيب عن عقولهم معاني التسامح الوطني، والتعايش السلمي، وينقلبون للمذهب الإنساني الحميد الذي يعتنقه كل من بقي على صبغة الله عز وجل وفطرته التي فطر وصبغ الناس عليها، فيصيح صائحهم حينئذ بفرضية الجهاد، وحمل السلاح للدفاع عن الوطن، وقتال من كانوا يصفونهم يوما ما بـ»جيشهم الوطني»، وسفك دماء من كانوا يوما «إخوة الدين والوطن»، وهذا ما رأيناه في إنقلاب تركيا الأخير، ونراه اليوم من مداخلة حفتر المخذولين في ليبيا، وسيراه التأريخ من أشباههم مرارا عند كل مدلهمة.

ثم ختمت مقالي بذكر منهج الإمام عزام في مسائل الجهاد والسياسة والدماء والتكفير، وبينت حينها عوار منهج المقاصديين الجدد، ولا بأس أن أشير هنا إلى أن الجهر والتصريح بتكفير الأشخاص المنتمين للمؤسسات القائمة على حرب الإسلام وأهله؛ مرهونٌ بميزان المصالح والمفاسد المترتبة على ذلكم الجهر والإذاعة بالتكفير، شريطة وجود القائم لله بقول الحق بين الناس، وبقاء اعتقاد القلب على كفر هؤلاء المحاربين للدين، ومروقهم عن الإسلام، وعدم مداهنتهم بدعوة الناس لبيعتهم، والتصريح بأنهم حماة الإسلام وولاة أمرٍ يجب السمع والطاعة لهم.

لكن يبقى أن في الجهر بتكفير هؤلاء الطواغيت من المصالح الدينية والدنيوية ما تتحقق به كثير من المقاصد الشرعية المنصوص عليها في الوحيين، وأهل الجهاد وعلماء الثغور لا ينكرون أهمية البحث والنظر في مقاصد التشريع وأسراره، وإنما الذي ينتقدونه على المقاصديين الجدد هو التعبد لله عز وجل بالمتشابه من المقاصد الفقهية، لا سيما ما ظهر عَوْدُهُ على الأحكام الفقهية الإجماعية بالإبطال والتعطيل، ومعارضتها للمحكم من أدلة الشارع، والتحرك بالمقاصد بعيدا عن مدارس الفقه وكتبه، وجعل المقاصد في بروج عالية مع القول بأن الفقه الموروث عن المذاهب الأربعة لم يستطع أن يصل إليها، ولهذا فإن عزام وابن لادن وأتباعهما لا ينكران المقاصد الشرعية رأسا، وإنما ينكران جعل المقاصد مؤسسة للأحكام بعيدا عن الأدلة الاستقلالية ومدونات الفقهاء، وهو ما نراه تنصل عن حقيقة الفقه وروحه، ومُثلةٌ وتخريبُ لصرح الفقه الإسلامي، وهو في حقيقته بعيد كل البعد عن ما يسمونه بالتجديد الفقهي والمعاصرة، والحق أن المقاصديين الجدد لم يهرعوا إلى ما يسمونه

بالفقه المقاصدي وتمييع الأحكام القطعية إلا حينما وجدوا أن المتقدمين من الأئمة قد ضبطوا مفاصل الفروع الفقهية، وحصروا طرق الفهم، وأصول الاستنباط، ومسالك القياس والعلل، بعد حذقهم التام بمدارك الشريعة ومآخذها.

وعلى كل حال فإني لم أستطرد بذكر ما سطَّرته آنفاً إلا لدرء شبهة من رجم مشايخ الجهاد وأهله بتنكب النظر في مقاصد وأسرار التشريع وجهلهم بها خلال حراكهم التعبوي والجهادي لاستنهاض الأمة.

وهنا في الحلقة الثانية من وقفاتي مع مقالات كاتب مجلة (كلمة حق)، سأكمل ما ذكرته آنفا من اتحاد منهج الإمامين الفقهي والتربوي لا سيما حال صولة العدو على بلاد المسلمين، وسأقف مع بعض ما ذكره الكاتب من الفروقات بينهما.

لكنني أحب أن أشير إلى حقيقة منهجية ومنطقية، وهي أن طرح الكاتب بعيد كل البعد عن الدراسات التحليلية القيمة، والبحوث المنهجية الهادفة، فمما أثار تعجبي من كلام الكاتب قوله: (ونلفت عناية القراء الأعزاء إلى أن هذه الورقة سيغلب عليها طابع الدراسة الوصفية التوثيقية دون الدخول في تحليلات لا يتسع المقام للاستطراد فيها). فالدراسات الوصفية الصحيحة، والمنطق التوثيقي السليم؛ ينصان على أن المقارنة الصحيحة بين هاتين الشخصيتين إنما تكون سديدة حال اتحاد الحال والظرف والزمان والمكان المعمول فيه، وهذا لن يكون إلا بدراسة الفروق ومحل الوفاق بين الشخصيتين حتى عام 1409هـ وهذا ما تنكبته مقالات الكاتب ودراسته، فإن ذلكم هو الزمان والمكان والحال الذي يمكن القياس عليه في الدراسة الصادقة، حيث كان الإمامان عزام وابن لادن يعملان فيه مع بعضهما البعض، أما أن يقيس الكاتب الفروقات بين شخصيتين في قضايا لم يحضرها أحدهما، مع فارق معتبر وكبير جدا في الزمان واتساع الحرب والمكان، وتطور الصراع والحال، فهذا دونه خرط القتاد.

وإن تعجب فعجب أن يجزم الكاتب وغيره أن عزام لن يسلك سبيل ابن لادن في إعلان الحرب على أمريكا واليهود والغرب المحارب والدعوة لقتلهم، وأنه لن يستخدم استراتيجية خطف الطائرات وتفجير البوارج والسفارت ونحوهما مما سلكته القاعدة في صراعها

العنيف مع منظومة الاستكبار الغربي والطغيان العالمي بعد استشهاد الشيخ عزام، ولعل عذر الكاتب عفا الله عنه أنه لم يقف على حقيقة ما اتضح من منهج الإمام عزام قبل استشهاده بسنتين من آراء فكرية ومذاهب حركية، فقد أظهر عزام هذه الأفكار والآراء قبل أن يظهرها أحد غيره، والمتابع لأشرطته الصوتية والمرئية الأخيرة يجد بوضوح ظاهر مدى تجديده للخطاب الجهادي بكشفه لحقيقة معركة الإسلام المعاصرة ومتطلباتها، وبيان عمق الأزمة التي تعيشها أمتنا من فقد للوعي بحقيقة حاضر الأمة وغابرها، وهذا واضح جدا لمن استمع دروسه وخطبه الأخيرة أو ألقى السمع إليها وهو شهيد، ولهذا ولأجل هذا كله أدركت الصهيوصليبية خطورة تطور خطاب الإمام عزام، ومدى تأثيره في نفوس الأمة، فأوعز الصهيوصليبيون إلى عملائهم العرب بضرورة اغتيال الإمام عزام كي لا تمثل أفكاره المطروحة انطلاقة أخرى لنوع من الجهاد التجديدي للأمة الإسلامية بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وخروج الدب الروسي الأحمر من أفغانستان، وقد تم للأعداء ما راموا إليه، واستشهد الشيخ عزام، ولكن الله أبى إلا أن يكون للإمام عزام وارث يخلفه، فكان ذاك الوارث ابن لادن، وقد طبق ابن لادن وترجم عمليًّا جميع ما أبداه وقرره الإمام عزام من أفكار وآراء تجديدية جهادية ودعوية ، فكانت نسخة الجهاد العالمي منذ التسعينات بقيادة ابن لادن ترجمة عملية لمذهب الإمام عبد الله عزام، وعلى كل حال فلا يصح للكاتب ولا لغيره عقلا أن يحاكم الفروقات بين عزام وابن لادن في حيثياتٍ من تطور الصراع وتغير الواقع الذي لم يشهده عزام، فذلك غير سديد عقلا ومنطقا، فالمرء مرهون بواقعه وما تجدد فيه من توافر الأسباب والحاجات والمقاصد.

الوقفة الرابعة: إشكالية الخلط بين تأصيل التكفير وتنزيل التكفير في العقليات المعاصرة

يقول الكاتب وفقه الله لما يحبه ويرضاه: (يحمل عبد الله عزام (الحاصل على دكتوراه في أصول الفقه من جامعة الأزهر) عقليةً أصولية تعي تنوع القواعد والطرق المستخدمة في استنباط الأحكام، وما يتفرع عنها من مسائل فقهية كثيرة تقع في

دائرة الخلاف الواسع المقبول بين المذاهب السنيّة المعتبرة، ومنها بلا شك مسائل كثيرة تُعنى بشؤون السياسة والحرب والجهاد، فلذا تجده يتحاشى تعميم الأحكام على الأشخاص التابعين للمؤسسات أو الأحزاب أو الجماعات ويجنح للتفصيل، خاصة في فتاوى التكفير أو الدماء، الملمح الذي لا يُلحظ عند بن لادن، بل يظهر عكسه في أحيانٍ كثيرة، فتجد تعميماتٍ كثيرة فيٍ تنزيل الأحكام على جموع من المخالفين ومنهم الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع (السلطات الجاهلية)، يرجع هذا إلى التأثر بالعقلية الفقهية الوهابية التي تجري الأحكام على الظواهر المتماثلة والوسائل المشتركة دون التحري عن البواعث وقرائن الحال وبوصلة الأعمال).

فيما سبق من قول الكاتب خلط واضح بين المسائل، وتفريق جائر بين منهج الإمامين في مسائل التكفير والدماء، وطعن ظاهر بدين الشيخ أسامة، وقدح ظالم بالمدرسة الفقهية التي أسسها الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

أما عن منهج الشيخ عزام في مسائل التكفير والدماء وأنه كان (يتحاشى تعميم الأحكام على الأشخاص التابعين للمؤسسات أو الأحزاب أو الجماعات ويجنح للتفصيل) فتلك مغالطة كبرى، فإن الشيخ كما هو موجود في كتاباته وصوتياته كان قد عمم أحكام التكفير وجوَّزَ سفك دماء كثير من حكام بلاد المسلمين، وكذا الأشخاص التابعين للمؤسسات العسكرية والاستخباراتية للحكومات؛ كحكومة القذافي في ليبيا، وحكومة حافظ الأسد في سوريا، وحكومة عبد الناصر في مصر، وحكومة نجيب الأفغانية الموالية للاتحاد السوفيتي وغيرهم، بل وعمم ذلك في كل من يواليهم ويناصرهم ولو كان من عامة الشعب المسلم، فقال رحمه الله: (يجب أن نعرف الحكم أن الذي يوالي الأمريكان كافر، والذي يوالي اليهود يهودي، والذي يوالي النصراني نصراني ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾)[1].

وقال أيضًا رحمه الله: (قد يسأل سائل : أو يجوز لنا أن نقتل شرطيا يصلي ويصوم، من أجل أنه يريد أن يأخذني إلى قسم البوليس؟ أما رأي الفقهاء بالإجماع على أنه لا يجوز لأحد أن يستسلم لإنسان يريد أن ينتهك عرضه، فإذا كان عبد الناصر يأخذ الأخ المسلم مدة عشرين عاماً في السجن، ويأتي بزوجته، وينتهك الشرطة عرضها أمامه، فالإجماع منعقد على أنه لا يجوز أبداً أن يستسلم حتى الموت.

اتفق الفقهاء جميعاً على أن دفع الصائل عن العرض واجب بالإجماع، فإذا أنت تركت الشرطة يقتحمون بيتك فى وهن من الليل، وزوجتك عارية فى ثياب النوم، يكشفون عنها غطاءها، ليبحثوا أنك نائم عندها، فعرضك منتهك، وأنت آثم عند رب العالمين، فهنا الظلم.

والصلاة والصوم من قبل الشرطي هذه لا تمنع عنه قضية القتل)[2].

وقال أيضا: (وكم كلف جهل هذا الحكم الشرعي المسلمين من ضحايا، لأن المخبر كان يأخذ زوجته في منتصف الليل، ولا يقتله خوفا من سفك دم امرئ مسلم)[3].

أما عن تعميم القتال والاغتيال؛ ففي مقالته عن قوائم محمد بن مسلمة والتي طالب فيها المجاهدين بترتيب قوائم بأسماء من يجب اغتيالهم وسفك دمائهم، قال فيمن يجب إدراجهم فيها: (ندرج عليها أولا كل يهودي يدعم إسرائيل أو يتعاطف معها، وندرج عليها أئمة الكفر وزبانية تعذيب البشرية من الروس والشيوعيين، وندرج عليها زعماء الأحزاب الملحدة والعلمانية التي تتبجح بإلحادها ... وندرج عليها كل من يعلن وقوفه بجانب اليهود من أي الأصقاع ومن سائر البقاع)[4].

وقال: (ونحن يجب أن يكون معلوما للجميع أننا نكفر «ظاهر شاه» كفرا يخرجه من الملة، كما نكفر «بابرك كارمل» كفرا يخرجه من الملة، يجب أن يكون ذلك مستقرا في أذهانكم، مستقرا في قلوبكم، يجري في عروقكم)[5].

وقد قال عزام في عبد الناصر أنه مات كافرا مشركا بالله، لأنه لقي الله وهو يشرع بغير ما أنزل الله، وسماه طاغوتا لا يلتقي حبه مع حب الله في قلب مؤمن، وأن المؤمن لابد أن يكفر بالطاغوت عبد الناصر[6].

والنقولات عن الشيخ عزام في

١ في التربية الجهادية والبناء- المجلد الثالث ص: 29.
٢ في الجهاد فقه واجتهاد (175 - 176).
٣ إتحاف العباد بفضائل الجهاد (8).

٤ الذخائر العظام: 122/2.
٥ الذخائر العظام: 100/3.
٦ الذخائر العظام: 116/3.

تنزيل أحكام التكفير وسفك دماء الطواغيت لا حصر لها، كذلك تنزيل الأحكام وتعميمها على الأشخاص التابعين للمؤسسات الحكومية التي وقعت في نواقض الإيمان العملية والاعتقادية أو الأحزاب السياسية العلمانية والشيوعية المحاربة لدين الإسلام.

وكما رأينا في نقولات الشيخ فإنه لم يجنح للتفصيل الذي ادعاه الكاتب عفا الله عنه، وقد حكيت عن عزام في الحلقة الأولى تكفيره وتجويزه لقتل سائر الأشخاص المتعاونين مع القوات الروسية الغازية حتى النساء منهن، وتنزيله لحكم الردة والزندقة على كل من فعل ذلك، وقد قال لمن استفتاه في أتباع المؤسسة العسكرية للحكومة الأفغانية: (وأما النطق بالشهادتين بالنسبة للأفغان فليس حاقنا لدمائهم دائما، إذ أنهم ليسوا كفارا أصلا، بل يعاملون معاملة المرتدين أو الزنادقة)[٧].

أما عن الشيخ أسامة؛ فقد تجنى عليه الكاتب بقوله أن له (تعميماتٍ كثيرة في تنزيل الأحكام على جموع من المخالفين، ومنهم الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية)، فالشيخ أسامة كان كالشيخ عزام فيما مضى حذو القذة بالقذة في تنزيل أحكام التكفير على جموع من الكفار الأصليين كاليهود والنصارى ومن ناصرهما على الإسلام والمسلمين، أما (الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية) فلم يكن يكفرهم الشيخ أسامة كالشيخ عزام، ولم ينزل أحكام التكفير بالتعميم عليهم كما افترى الكاتب، وإن كان يرى أن بعضهم وقع في أعمال شركية بتأويل أو بجهل، وفرق بين أن إثبات وقوعهم في أفعال الشرك، وبين تنزيل حكم الكفر بهم، كما أن هناك فرقا بين التكفير المطلق والتكفير المعين، والأول لا يستلزم الآخر كما هو معلوم.

والكاتب هداه الله جمع بين الأمرين وافتراهما على الشيخ أسامة رحمه الله، ولا أدري أكان ذلك بسبب اضطرابه في مسائل الإيمان وخلطه بينها، أم أن وراء الأكمة ما وراءها، والذي يبدو من اضطراب الكاتب في نفس مقالاته المنشورة، يوحي بأن الأمر مدبر بليل، ففي نسخ مقالاته المتعددة اختلاف

٧ الذخائر العظام (2/347 - 357).

في الألفاظ، فما نشره (المعهد المصري للدراسات) وكذا (منتدى العلماء) من مقالاته بها زيادات وتعديلات لا توجد فيما أثبتته له مجلة (كلمة حق)، لكن المهم أن التهمة والفرية كانت مثبتةً في سائر النسخ، والذي يجب إحقاقه من الحق هنا أن قول الشيخ أسامة في حكم المشاركات السياسية في البرلمانات والأحزاب والانتخابات الديموقراطية، هو من باب صيانة حق التوحيد لله عز وجل الذي هو حق الله على العبيد، وهذه هي طريقة الكتاب والسنة وسلف الأمة في الترهيب والتشديد والتحذير والتنفير التام من الوقوع في الأفعال الشركية والأقوال الكفرية، ولهذا كان الشيخ أسامة حريصا كل الحرص؛ شفقةً بالأمة، ونصحا لها، وأمرا بالمعروف، ونهيا عن المنكر؛ يشدد ويأصل هذه المسائل على منهج المتقدمين من أهل العلم في أبواب الإيمان والتوحيد، وعلى هذا يَحمِل العالمُ العاقلُ الفطن أقوال ابن لادن وأقوال من سبقه من علماء الأمة سلفا وخلفا في هذه الأبواب.

ولهذا فليس من تنزيل التكفير بالأعيان -كما يزعم الكاتب- قول الشيخ أسامة في بيان العراق، والذي كان قبيل أول انتخابات برلمانية أعقبت الاحتلال الأمريكي للعراق: (إن كل من يشارك في هذه الانتخابات والتي سبق وصف حالها عن رضى وعلم، يكون قد كفر بالله تعالى)، بل هذا من باب تأصيل التكفير لا تنزيله، والترشيد والنصح للأمة، وتعظيم مسائل الإيمان والتوحيد في قلوب أبناء الأمة المسلمة، ولقد عاش الشيخ أسامة وهو يرى أن حق الله تعالى مقدم على حقوق خلقه، فساهم في صيانة هذا الحق نصحا لدين الأمة وشفقة بها، ولهذا فإني أجد أن من افتراء الكاتب على الشيخ أسامة أيضا قوله في نسخة (المعهد المصري للدراسات): (وعنده جميع المسائل السابقة من قطعيات العقيدة التي لا تقبل الخلاف، ولا يعذر من قام بها) فإن الشيخ أسامة وإن كان يرى هذه المسألة من قطعيات العقيدة التي لا تقبل الخلاف إلا أنه كان يُعذِرُ من قال بها بتأويل من أهل العلم والفضل، لا سيما مع اشتهار دينهم بين الأمة، وذيوع حسن سيرتهم عند الناس، وهو لا يكفر أيضا جميع من شارك

في الانتخابات من عوام المسلمين الجاهلين بهذه المسائل، ممن التبس عليهم الحال، ولا ينزل أحكام التكفير أيضا بمن دخل البرلمانات الشركية ومجالس النواب مع ظهور أدائهم العملي في السعي لتقليل الفساد والظلم، ومعارضتهم الدائمة للقوانين الشركية المخالفة للشريعة، مع انحيازهم الكامل للشريعة الإسلامية، وبُعدِهم التام عن العمالة لأعداء الإسلام، وقد تعايش الشيخ أسامة مع الشيخ عزام مع قوله واجتهاده بجواز بعض هذه المسائل، بل وتعاون معه وشارك بنفسه وماله في إنجاح مكتب الخدمات التابع لإدارة الشيخ عزام، وساهم معه في العمل للإسلام لمدة سبع سنين حتى استشهاد شيخه عزام، وكان أسامة مبجلا ومعظما لشيخه وأستاذه الإمام عزام مع اختلافهما في بعض الاختيارات الفقهية والعقدية الفرعية، وكان عزام في المقابل مديما للثناء والإشادة والدعاء لأسامة ابن لادن لما لمسه من إخلاص أسامة[٨] وحسن سيرته وسلوكه المعتدل، وهكذا كان ابن لادن مع سائر أهل العلم والفضل كالشيخ عمر عبد الرحمن وأحمد ياسين وغيرهما رحمهم الله، فقد كان يحفظ لهم علمهم وفضلهم وسابقتهم، ويعذرهم فيما توصلوا إليه باجتهادهم في مسائل البرلمانات والانتخابات، مع إنكاره لاختياراتهم الفقهية والعقدية وما توصلوا إليه عن نظر واجتهاد وصدق طوية، مع جهره بخلاف قولهم نصحا لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، وحينما رحل الشيخ أسامة إلى السودان؛ لم يكن يحكم بكفر الطاغية المخلوع عمر البشير ولا أفراد حكومته ونُوَّابَ برلمانه، لما بَدَا له حينها من حرصهم على نصرة الشريعة والإسلام، وقد مضى الشيخ أسامة على هذا النهج من التحفظ في التكفير، ومراعاة معاييره، وإعذار المخالف، وتنزيل الخلاف درجاته المستحقة من الإعذار والتقييم حتى أتاه اليقين وأذن الله برحيله من الدنيا الدنية.

والشيخ أسامة وغيره من العلماء القائلين بكفر هذا النوع من المشاركات السياسية لم يشددوا في هذه المسائل إلا حينما طغى على الناس الأخذُ بمنهج المتأخرين في مسائل التوحيد والإيمان؛ من عدم مراعاة أكبر المقاصد الشرعية في الكون، وهو مقصد تقديم حق الخالق على المخلوق، وحق الإسلام على أهله، وعدم مراعاتهم لتقديم ضرورة الدين على ضرورة النفس والمال، وعدم اعتبارهم لحرمة الإسلام بإدخال من ليس من أهله في أهله، وتسميتهم للشرك الأكبر بالله بالمحرمات الفقهية الاجتهادية فقط، مع إسرافهم في المنع من تكفير كل من وقع من أهل الإسلام في الشرك الأكبر، والتوسع في الإعذار المطلق بعوارض الأهلية لمن ارتكب كثيرا من نواقض الإيمان العملية والاعتقادية، لا سيما في عصرنا الحاضر من حكام بلاد المسلمين وأركان حكوماتهم من أجهزة عسكرية واستخباراتية لا هم لها سوى محاربة الإسلام والمسلمين، ولهذا رأى أسامة وغيره من أهل العلم التشديد في هذه المسائل صيانة لحق الخالق وشفقة بالأمة؛ بسبب ذِيُوعِ وفُشُوِّ هذا النوع من الشرك فيَ أبناء الأمة المسلمة، تماما كما فعل الإمام عزام من تشديده على جاهلية القرن العشرين والشرك العصري الذي ذاع وانتشر في زمانه، ولهذا وجدنا الإمام عزام كان قد حكم بكفر القذافي وحافظ الأسد وعبد الناصر وغيرهم ممن تلبس بهذا الشرك وتوطيد هذه الجاهلية، والمهم هنا أن يعرف طالب الحق أن تشديد أسامة وعزام وغيرهما من علماء الإسلام في أمثال هذه المسائل، كان بسبب انتشار هذه الشركيات وسكوت أكثر العلماء الرسميين عنها، وتمييعهم لكثير من القطعيات والثوابت العقدية، وزاد الطين بلة ما انتشر من فرث الإرجاء ومنهج المتأخرين في العقيدة، من النهي التام عن تكفير الأعيان مطلقا، والمنع من تنزيل أحكام التكفير بموانع مخترعة ما عرف الفقه لأمثالها شبيها ولا مثيلا، كمانع الإنسانية والمدنية، بل واستشناع تبيين أبواب الأسماء والأوصاف مطلقا، والاكتفاء بإطلاق الكفر على الأفعال فقط، مع أسلمة فاعلها بإطلاق، دون اعتبار الفرق بين ظهور المسائل وخفائها، وعلم الفاعل من جهله، وقصده من خطئه، حتى صرنا إلى هذا اليوم الذي يقترح فيه بعض السفلة تلطيف شيء من ألفاظ القرآن أو تجميد بعض آياته، ولقد سمعت أحدا منهم يقترح تعديل قوله تعالى:

٨ ينظر في ثناء الشيخ عزام على الشيخ أسامة ودعائه له بالبركة في المال والولد، في مواضع كثيرة من محاضراته الصوتية وموسوعة الذخائر العظام (3/477-478).

(قل يا أيها الكافرون) بـ (قل يا أيها الآخرون)!!.

وليس سبيل أسامة هذا، وسبيل من سبقه من أهل العلم مِنَ الغلو والخارجية والظاهرية في شيء كما جاء في نبز ولمز الكاتب، بل هو احترام لحق الله، وتقديم له على حق الخلق، وفقه عميق يصعب على الكاتب فهمه وإدراكه، وتأصيلُ عامٌ مطلقٌ لحكم هذه الأفعال الشركية وحكم من وقع وابتُلِيَ بشيء منها، وهذا هو نهج القرآن الكريم في بيان الحكم العام لمرتكب الأقوال والأفعال الكفرية دون تخصيصه بفرد معين، فقد قال تعالى في تأصيل تكفير قائل الكفر: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾، وقال: ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ﴾، وقال تعالى أيضا في تأصيل تكفير فاعل الكفر:

﴿ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٤ ﴾.

فكل ذلك من التكفير المطلق الذي عُلِّقَ على مطلق أوصافٍ أو مطلقِ أقوالٍ وأفعال، وهكذا قال ابن لادن: (مَن انتخب الأرباب المشرعون من دون الله عن علم ورضى فقد كفر)، فكان ماذا ؟

ومما يدل النبيه الكيس على سداد النهج الذي سلكه ابن لادن في مسائل تكفير الحكام والطواغيت وأوتاد حكمهم؛ أن الناس بعد الربيع العربي قد لحقوا بنهجه المسلوك، لا سيما كبار أهل العلم والفضل المعاصرين في الأمة، فرأينا كيف صرح بعضهم على أثير الفضائيات بتكفير من كان يجهر الشيخ أسامة بتكفيرهم منذ أكثر من عقدين كالقذافي والأسد وعلي صالح وشين العابدين وابن زايد وطواغيت آل سعود وأشباههم من نوكى آخر الزمان.

ومع ذلك كله فإن ابن لادن كان لا يقول بتنزيل أحكام التكفير بالتعيين على كثير من جيوش وعسكر الحكومات المنتسبة للإسلام، فالجيش السعودي وأمثاله ممن يتسع فيهم هامش الإعذار بالجهل والتباس الحال، كان الشيخ أسامة لا يعتقد ولا يقول بتكفير أعيانهم، وإن كان يقول بجواز قتالهم مدافعة حال صيالهم بناء على القول بأنهم من الطوائف الممتنعة عن بعض شرائع الإسلام، لا سيما بعد ظهور معاونتهم وموالاتهم للجيوش الصليبية على حرب المسلمين واحتلال ديارهم.

وبهذا القول يقول أكثر فقهاء القاعدة، وهو الذي عليه العمل والفتوى عندهم، وقد سمعته مرارا عن لفيف منهم كالشيخ الفقيه أبي يحيى الليبي وعطية الله وخالد الحسينان وآخرين تقبلهم الله، وبه يقول الشيخ الدكتور أيمن الظواهري وجمهور أصحابه.

أما ادعاء الكاتب أن الشيخ عزام لا يرى هذه المسائل متعلقة بمسائل الإيمان والكفر بقوله: (بالرغم من هذا فإن نظرته لحكم المشاركة السياسية لأصحاب التوجه الإسلامي شديدة التفصيل ولا علاقة لها غالباً بمسائل الكفر والإيمان، إنما تتراوح بين الحل والحرمة بحسب ظرف كل بلد)، فإنه ينقضه ما قاله ونقله عنه بعد نقله هذا بأسطر، حيث قال: (والخلاصة التي وصل إليها عزام في مسألة التعاطي مع القوانين الوضعية بعد بحث طويل أن: «الحاكم الذي يشرّع (ليس يطبق) يشرّع بغير ما أنزل الله يعني يقنن قوانين ويأمر بنصوص قانونية مخالفة لنصوص الكتاب والسنة، هذا يخرج من الإسلام، وكذلك المقنن الذّي يصوغها في مواد قانونية، المشرعون هؤلاء» إضافة إلى «أي واحد في مجلس الأمة يوافق على أي مادة قانونية تناقض شرع الله»).

فإذا كان الشيخ عزام يحكم بالخروج من الإسلام على الحاكم المشرع بغير ما أنزل الله، وعلى المقنن الذي يصوغ القوانين الوضعية، وعلى أي واحد في مجلس الأمة يوافق على أي مادة قانونية تناقض شرع الله أو أحب العمل بها؛ فكيف بعد ذلك يستقيم زعم الكاتب من أن عزام يرى مسائل المشاركات السياسية كالانتخابات البرلمانية والمجالس التشريعية التي يشرَّع فيها بغير ما أنزل الله (لا علاقة لها غالباً بمسائل الكفر والإيمان، إنما تتراوح بين الحل والحرمة بحسب ظرف كل بلد) !!؟.

والصواب أن الشيخ عزام كان يقول بكفر الحاكم المشرع والصائغ للقوانين الكفرية، أما القضاة والمنتخبين والنواب فقد كان الشيخ شديد الذم لهم، وكان يتهكم بهم ويقول إن «مجلس النواب» مجرد لعبة ودمى، وأن لفظها مشتق من النائبة وهي المصيبة لا النائب، لكنه مع ذلك لا يحكم بخروجهم من دائرة الإسلام شريطة عدم موافقتهم على قانون كفري واحد، مع بغضهم التام لهذه الأحكام والقوانين من صميم القلب، وهو مع ذلك لا يرى فرقا بينهم وبين من يبيع الخمر في الخمارة، وقد أفتى مرارا أن رواتبهم ووظائفهم حرام، ومنع

من مؤاكلتهم والاستفادة من أموالهم المحرمة، وأما من كان منهم محبا لهذه القوانين أو لم يصرح بمخالفة قانون من القوانين الكفرية في البرلمان وسكت عن ذلك أو وافق عليه؛ فهو عند الشيخ عزام خارج عن ملة الإسلام كما نص على ذلك في مواضع من الذخائر[٩] العظام .

وعلى كل حال فخلاصة ما استقر عليه رأي الإمام عزام؛ أن ثمة فرقا بين التشريع بغير ما أنزل الله، وبين الحكم بغير ما أنزل الله، وبين الدخول في المجالس الرقابية كمجلس النواب، وبين الدخول في المجالس التنفيذية كمجلس الوزراء، وله في ذلك تفاصيل وشرائط ليس هذا محل بسطها، فقد قرر الشيخ أن قضية الانتخابات والبرلمانات ومجالس النواب وقضية الحاكمية بفروع مسائلها وتشعباتها العميقة (قضية طويلة طويلة طويلة)[١٠].

لكن الذي ينبغي إدراكه عنه أنه كان يقطع بردة وكفر كل منفذ وقاض ونائب إذا وافق على قانون كفريّ أو أحبه، ويرى خروج القاضي المرتشي من دائرة الإسلام إذا غير حكم الله عز وجل ولو في قضية واحدة، ويمكن لطالب الاستزادة أن يرجع لتفسير الإمام عزام لسورة التوبة، ففيه مزيد بيان وتفصيل.

وختاما؛ فهذا هو منهج الشيخين في مسائل الإيمان والتكفير، فإذا لم يفقه الكاتب الفرق بين التكفير المعين للأشخاص، وبين التكفير المطلق على مطلق أوصاف الأقوال والأفعال، فلا يحق له حينئذ أن يتهم الشيخ أسامة بتنزيل التكفير وبأنه وجد في كلامه (تعميماتٍ كثيرة في تنزيل الأحكام على جموع من المخالفين ومنهم الإسلاميون..)، وإلا فليكن صريحا مع نفسه والقراء، وَلْيُسَمِّ لنا أعيان هؤلاء الجموع الإسلامية التي كفَّرها الشيخ أسامة بشخوصها، وحكم بخروجها من الإسلام من الأعيان والأشخاص الذين قال عنهم الكاتب أنهم (جموع من المخالفين ومنهم الإسلاميون المنخرطون في البرلمانات أو الوزارات أو التحالفات مع السلطات الجاهلية)؟

الوقفة الخامسة: عقلية ابن لادن ومكانته الاجتماعية في وجدان الأمة الإسلامية

ختم الكاتب كلامه السابق كدأبه بالطعن والتعريض بعقلية الشيخ أسامة، فقال: (رأينا التفاوت الكبير في إطلاق الأحكام وفي تنزيلها على أرض الواقع بين ابن لادن وعزام ... وذلك للتباين الكبير في العقلية الفقهية التي يميل لها كل طرف، والتي ترسم له مسار أحكامه وفتاويه، فعقلية عزام الأصولية معتادة على تنوع الاجتهادات وتعدد المسالك في استنباط الأحكام، وتأخذ بعين الاعتبار بواعث الأعمال وقرائن الأحوال والقدرة والمآل (في مختلف نواحي الحياة ومنها العمل السياسي)، فلذا تتجنب التعميم وتجنح للتخصيص والتفصيل، ولا تخلط الثابت بالمتغير والعقيدة بالفقه، وتحذر من التشكيك في عقيدة وتوحيد العاملين للإسلام وعموم المسلمين.

أما عقلية بن لادن (في هذا الجانب) فكما رأينا، تعتنق الفكرة وتجعلها المعيار الأوحد، ثم تزن جميع الآراء الأخرى بها، ولا تبحث كثيراً عن جذور الاختلاف وأسبابه، ولا تتهيب مِنّ إلصاق أقصى الأحكام بجموع هائلة من العاملين للإسلام وعموم المسلمين، وذلك لتشبعها واعتمادها (فقهياً) على: المسار التاريخي السياسي للحركة الوهابية، والنفسية التي حملتها في صراعها الدامي ذي الصبغة العقائدية مع غالب المدارس والكيانات السنية في الأمة، وبمقارنة بسيطة بين مفعول العقليتين في ساحات الجهاد والثورة والعمل الإسلامي في ثلاثة عقود مضت، تظهر أهمية إحياء فريضة الاعتبار الغائبة).

وجاء في نسخة مقال الكاتب المنشور بـ(منتدى العلماء) قوله: (أما عقلية ابن لادن فغلب عليها النمط الظاهري المنتشر بالسعودية والمتمثل بمدرسة الرأي الواحد الحائز للحق المطلق والحامي للتوحيد، وهو ما يفسر تأطير عزام للخلافات داخل البيت الإسلامي في سياق خلاف الأخوة، وإن أغلظ القول في بعضها (المرتبط بالإعداد والجهاد)، وجنوح بن لادن في أحيان كثيرة لوصف خلافاته مع شركاء السلاح والعمل الإسلامي بخلافات حول التوحيد).

فيما مضى ذكره؛ طَعْنٌ مقصود، وقدحٌ مُتَعَمَّد بعقلية الشيخ أسامة، وهو من الإفتراء والبهتان الذي على الكاتب أن يعد له جوابا في يوم الدنيا والدين، فالشيخ أسامة عايش

٩ (الذخائر العظام: 63/4).
١٠ (الذخائر العظام: 64/4).

شركاء السلاح وإخوانه المجاهدين من سائر أطياف الأمة رغم اختلافه معهم في وجهات النظر العقدية والفقهية، فالأفغان مع اختلاف الشيخ أسامة الكبير معهم في كثير من القضايا الفقهية المذهبية والعقدية الفرعية، حيث كان كثير من قياداتهم ورموزهم الذين جاهد ابن لادن معهم يخالفونه في مسائل تعليق التمائم والتوسل والتبرك بالصالحين وآثارهم، ومسائل الإيمان والصفات الإلهية، والحكمة والتعليل، ومسائل المكان والاستواء الإلهي، وغيرها من خواص ومشهور المسائل العقدية، وكذلك كانوا يخالفونه في مسائل الدعاء الجماعي بعد الصلوات المفروضة، ورفع اليدين والجهر بالتأمين في الصلوات مع أنه كان بين إخوانه وفي بيته مع أسرته يصلي على طريقة السادة الأحناف رحمهم الله، وكان أكثر الأفغان على المسلك الصوفي النقشبندي، والعقيدة الماتوريدية، فكان مع ذلك محبا وناصحا لهم، متعايشا غاية التعايش معهم، وقد أحبه أكثر الأفغان وأيدوه، وهكذا كان حال ابن لادن في السودان مع سائر من خالفه ويخالفهم، يعرف لهم حق الأخوة الإسلامية، ما داموا يحبون الله ورسوله عليه الصلاة والسلام وينصرون الإسلام وأهله، وهكذا رأى العالم أجمع كيف خرجت جموع المسلمين في البلدان الإسلامية حينما استشهد الإمام أسامة بن لادن للصلاة عليه، وإثبات محبتهم له ولمنهجه الذي لقي الله عليه، وكان على رأسهم قيادات العمل الإسلامي المعاصر في السودان وباكستان ومصر وفلسطين وتونس وكثير من بلدان المسلمين، حتى أن المخالفين من الإسلاميين لمدرسة الإمام ابن لادن كانوا قد صرحوا بالتعزية فيه، والدعاء له بالرحمة، رغم خطر ذلك على مستقبل كياناتهم ومكاناتهم الشخصية، فكيف لكاتب المقال بعد جَوْرِهِ وبهتانه المذكور أن يقنعنا بقولِه أن (عقلية ابن لادن غلب عليها النمط الظاهري) ولا تقبل إلا (الرأي الواحد الحائز للحق المطلق والحامي للتوحيد).

بل على العكس فقد كان الشيخ أسامة يحمل عقلية تجميعية، فكان يساهم في تمويل العديد من الأحزاب والجماعات الإسلامية غير المسلحة، وقد خط بأنامله مقدمة كتاب العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع قبل أن يشب الكاتب عن الطوق، فليُرجع إليه.

أما أن يدعي بعض المندسين في التيار الإسلامي؛ العمل للإسلام وحب الله ورسوله، وهو مع ادعائه هذا يؤيد الحملة الصليبية المعاصرة على أفغانستان والعراق واليمن والصومال وغيرها من بلاد المسلمين، ويناصر جنود الصليب الذين يجهرون بالتبول على كلام ربنا جل جلاله وقرآننا الكريم، والاستهزاء برسولنا صلى الله عليه وسلم كما وقع في

«باغرام» و«أبو غريب» وغيرهما، ويفتي لعملاء الصليبيين بجواز سفك دماء المجاهدين، فمثل هذا الصنف لا يحترم قوله و«اجتهاده الآخر» إلا مختل العقل لا دم له، وأمثال هذا الصنف لم يكتف الشيخ أسامة بوصف الخلاف معهم على أنه خلاف حول التوحيد فحسب، بل الشيخ يجهر بذم منهجهم، وبيان عوارهم وارتكاسهم في الحضيض، وكان يحذر منهم غاية التحذير، وعلى هذا النهج من النصح للمسلمين، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، واستبانة سبيل المجرمين قضى الإمام عزام سنين حياته الثمينة، ولقي الله على ذلك.

أما تعريض الكاتب بمدرسة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب بقوله: (يرجع هذا إلى التأثر بالعقلية الفقهية الوهابية الأحادية التي تجري الأحكام على الظواهر المتماثلة والوسائل المشتركة دون التحري عن البواعث وقرائن الحال وبوصلة الأعمال).

فيكفي في الرد عليه ما ألفه الأئمة الأعلام من مشرق ومغرب الإسلام، من الإشادة بالعقلية الفقهية الوهابية، واعتبارها دعوة تجديدية إصلاحية، جدد الله بها الدين، ووضع لها القبول والحب والانتشار في بلدان وقلوب المسلمين، وممن أشاد بهذه الدعوة وناصرها ودافع عنها كثير من أتباع المذاهب الإسلامية كالعلامة الشيخ محمد بن ناصر الحازمي اليمني، والعلامة المحدث محمد بشير السهسواني الهندي، والعلامة محمود شكري الألوسي العراقي وغيرهم كثير، وقد لخص الشيخ العالم الأسير عبد العزيز آل عبد اللطيف «ثبته الله وفرج عنه من سجون طواغيت آل سعود» مجموع ما كتبه وألفه علماء الأمة الإسلامية من شتى أقطارها في الدفاع عن العقلية الفقهية الوهابية في كتابه البديع: (دعاوي المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب)، فليراجعه طالب الحق ليعلم مقدار ما تحمله عبارات الكاتب غفر الله له من الحقد والجهل بهذه العقلية التجديدية والدعوة الوهابية الإصلاحية، أما وجود الأخطاء الحركية كالغلو في بعض أتباعهم، وخروج الخلف منهم وارتكاسهم عن طريق محمد بن عبد الوهاب إلى دين المرتد محمد بن سلمان، فهذا لا يستقيم أن يكون معيارا قويما في تقييم هذه الدعوة الإصلاحية التجديدية، والله تعالى أعلم.

وبهذا يكون قد انتهى شوط القلم في هذه الحلقة الثانية، وسوف أتكلم بإذن الله في الحلقة الثالثة عن الجهاد العالمي في فكر الإمام عزام، وما أسماه الكاتب بجهاد المناصرة والمهاجرة، وطرائق تعامل الإماميين مع الجماعات الإسلامية، والله المستعان، ومن استعان بغير الله لا يعان، والحمد لله رب العالمين.


بقلم: أبي العز الإماراتي
"واعتلت علياء"

علياء

لم تقتصر سجون الطغاة من آل زايد في الإمارات على الرجال ولكن ومنذ منتصف عام 2015 كانت سجونهم تغيب شريفة طاهرة اسمها «علياء عبد النور» تلك الأخت العفيفة التي لم تكن تهمتها إلا شعورها بآلام أمتها ومصاب المسلمين، حيث أبت أن تقف موقف المتفرج مما يحصل للمسلمين في الشام على يد الطاغية بشار وأعوانه، فنشطت في جمع التبرعات للأسر السورية عبر حث الناس على مساعدة إخوانهم المنكوبين المستضعفين الثائرين في وجه الطغيان، فلم يطق ابن زايد ونظامه أن يرى هذا النموذج الشريف الطاهر في بلده الذي يعج ويكتظ بأخواته العاهرات من كل بلد، فقام جنوده -قاتلهم الله- باقتحام بيتها وسجنها ولم يُسمح لأي محامي أن يرافع عنها، وأجبرت في النهاية بعد سلسلة من الضغوطات والتعذيبات على توقيع اعتراف بما تم اتهامها به، وهم الذين لا يمتلكون أي دليل إدانة مادي سوى سجل المواقع الالكترونية التي كانت تتصفحها.

كانت أختنا العزيزة بدينها و بحجا بها مصابة بالسرطان وبتليف في الكبد وهشاشة العظام، ولكن كل هذا لم يكن كافيا لموافقة النظام على المطالبات العديدة التي خرجت من كثير من المنظمات الحقوقية والتي كانت تقول أن هذه المعتقلة تتعرض للموت البطيء عبر سجنها في مثل هذه الظروف الصحية وسط أجواء السجن المهينة فهي محتجزة في غرفة شديدة البرودة بلا نوافذ وبدون تهوية وحتى بدون دورة مياه وعلاوة على ذلك فهي تتعرض للتحقيق والتهديد المستمر من أشباه الرجال.

هذا النظام الذي أعلن العام الحالي كعام للتسامح، والذي وسع تسامحه عباد الأصنام والبقر ولكنه يا للعجب ضاق حين طلبت أسرة علياء الإفراج

١

- اقتحام المنزل وتكسير الابواب والاثاث دون مراعاة حرمة البيت
- اقتحام المنزل وقت صلاة العشاء كان والدي في المسجد ولا يوجد غيري وأختي وأمي حفظهم الله.
- اقتحام البيت ووضع الرشاشات على أمي وهي في غرفتها بلا حجاب دخل الكلاب على المرأة الكبيرة المسنة أمي حفظها الله موجهين رشاشاتهم عليها..
- كسروا الباب واقتحموا الطابق الثاني بلا استئذان ومراعاة لحرمة المنزل وصاحبه وحرمة الأعراض والحجاب والستر. منتهكين للستر قاتلهم الله.
- اعتدوا علي بالضرب والرفس. أصيبت قدمي اليسرى وظللت أعاني مدة ٤ شهور. رفس قدمي محقق قبيح المنظر اللهم شل أركانه
- قيدو يدي خلف ظهري رغم ألمي الشديد وعدم مراعاة وضعي الصحي.
- مكثت في جهاز أمن الدولة ٣ أشهر معصوبة العين مقيدة اليدين والرجلين وإضاءة قوية لا تنطفئ وكاميرا مثبتة في الغرفة.
- أذهب لدورة المياه معصوبة العين ومقيدة اليدين وعند وصولي يفك القيد والعصابة.
- مدة الاستحمام ١٠ دقائق فقط. وباب الحمام بلا قفل. تنتظر الحارسة عند باب الحمام.
- أذهب للتحقيق معصوبة العين مقيدة اليدين والرجلين.
- يستهزاون بحجابي وعباءتي وغطاء الوجه يقولون عن عباءتي خيمة وبشت
- حرموني من النوم وأرهقوني يبدأ التحقيق من الساعة ٨ الصباح حتى الواحدة ليلاً. ولا يسمحون لي بالراحة أو أداء الفروض.
- هددوني بالتسهير مدة أسبوع. قالوا راح نسهرك ونمنعك من النوم ونحن نقدر نسهر أسبوع وما يهمنا..
- عانيت من ألم شديد في ظهري وكافة عظامي بسبب جلوسي المتواصل على كرسي التحقيق.
- هددوني بكرسي مكهرب للتعذيب وكرسي كشف الكذب قالوا في نحن الدولة الوحيدة بعد أمريكا عندنا كراسي التعذيب وكشف الكذب

عن ابنتهم المريضة لتقضي آخر أيامها في بيتها بعدما عرفوا أن موتها قريب جدا بسبب انتشار السرطان في كامل جسدها حتى أنها صارت لا تقوى على الوقوف والمشي بدون مساعدة.

وقبل دخول رمضان من هذا العام بيوم واحد أعلن ناشطون وفاة أختنا في سجنها، فرحمها الله رحمة واسعة، وتقبلها في عداد الشهداء، فإنها والله قد ضربت أمثالا في الصبر والتضحية والجهاد في سبيل الله، وأما سجانها فنقول له انتظر فوالله لن تمر هذه الجريمة مرور الكرام ولن يسكت المجاهدون عن موت أختهم في سجونكم، فإن لها رجالا أخذوا عهدا بالثأر لها ولأخواتها ولإخوانها المسجونين، وستعلم حينها أن دماء أختنا علياء غالية الثمن وأنها لعنة ستطاردكم حتى يخلص الله الأمة منكم ومن أشباهكم في الكفر والطغيان.

وإننا نذكر أنفسنا والمسلمين عامة بحق أسرانا في سجون آل زايد وآل سعود وغيرهم من طواغيت العرب والعجم.

إن أخواتنا الأسيرات يعانين القهر والظلم، وإن المؤمن لا يرضى ذلك لنفسه ولا لعرضه، فحري بنا أن نبذل جميع طاقاتنا في السعي لفكاك أسرهن، وإن أنجع الطرق لذلك هو الجهاد بالمال والنفس وأسر رجالات هذه الأنظمة المستبدة لمفاداتهم، وقد تواترت النصوص الحاثة لفك أسرى المسلمين: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرد الله عنه كربة من كرب الآخرة)، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لأن أستنقذ رجلا من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزية العرب).

اللهم أعنا على فكاك أسر أخواتنا وإخواننا من سجون الظالمين، وعجل لنا بفكاك أسرهم، اللهم احفظهم في دينهم وأعراضهم وأبدانهم، اللهم آنس وحشتهم، وارحم غربتهم واجبر كسرهم واربط على قلوبهم وفرج كربهم واحفظ أهليهم وذراريهم، اللهم إنهم ضعفاء فانتصر لهم بقوتك يا قوي يا جبار، والحمد لله رب العالمين.

"لا يحفظ الإسلام عالم ترك بيان الأمر والنهي واشتغل بفضائل الإسلام كالذكر والأدب .. استأمنه الله على حماية الدين، فحرس نوافذه وترك أبوابه."

الشيخ العالم الأسير: عبد العزيز الطريفي -ثبته الله وفرج عنه-


عندما تضع رجلك في أول سلم
التنازلات .. لن تستطيع التوقف إلا في
قاعها، فإياك وفقه التنازلات
الشيخ المجاهد الشهيد: أبو فراس السوري -تقبله الله-



خبر وتعليق


العالم المظلوم سليمان العلوان

لا يزال النظام السعودي العميل ينفذ الرغبات الصهيوصليبية بتطويل أمد سجن العلماء الصادقين، وحرمان الأمة من علمهم وتوجيهاتهم، وكان من آخر من ناله شيء من هذا الظلم الجائر؛ فضيلة الشيخ العلامة المحدث الصابر المحتسب سليمان بن ناصر العلوان فك الله أسره وثبته على الحق حتى يلقى ربه، حيث قضى الشيخ مدة الحكم الجائر بسجنه خمسة عشر عاما، والتي انتهت منذ نصف عام، وفي يوم الإثنين الموافق للخامس من شهر ذي القعدة لعام أربعين وأربعمائة وألف من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم، تم تمديد الحكم عليه في المحكمة الجزائية في مدينة الرياض بالسجن لمدة أربع سنوات بدون سبب، فنسأل الله تعالى أن يفرج عن الشيخ العلوان وأن يمتع الأمة بعلمه وعمله.

واستغلالا لهذه المناسبة المحزنة نذكر أنفسنا وجميع إخواننا المسلمين عموما وأهلنا في جزيرة العرب خصوصا بحديث رسولنا صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني" وبحق أسرى المسلمين على الأمة بأسرها، ووجوب فكاك أسرهم واستنقاذهم من سجون آل سعود، بسائر الطرق المشروعة.


تحالف عربي لوأد قضية الإسلام والمسلمين في تركستان الشرقية

الدول العربية والإسلامية المتدثرة بثياب العمل للإسلام والنهضة له لا تتعامل مع قضية الإسلام في تركستان الشرقية ولا غيرها من القضايا الإسلامية بمنطلقات دينية وإنسانية كما يظن البعض، وإنما تنطلق من رؤيتها لمصالحها القومية وعوائدها الاقتصادية والسياسية فحسب، فليس حفيد أبي رغال محمد بن سلمان وحده من باع قضية تركستان، بل مضى على دربه العلماني أردوغان رئيس تركيا، ولحق بهم طواغيت قطر والكويت والإمارات والبحرين والجزائر وغيرهم، فقد أقدم طواغيت هذه الأنظمة ضمن خمس وثلاثين دولة على المصادقة في رسالة للأمم المتحدة على تأييد ما تفعله وحوش الصين البربرية بحق إخواننا المستضعفين الإيغور في تركستان المسلمة باسم إجراءات مكافحة الإرهاب والقضاء على التطرف، فإلى الله المشتكى والتضرع، ومتى لم تفقه الأمة أن أعداءها هم الحكام المنتسبون للإسلام، فتباشر العمل لخلعهم والخروج عليهم وجهادهم جهادا كبيرا بالنفس والمال واللسان، كي لا تكون تركستان الشرقية وبورما والفلبين بل وجزيرة العرب أندلسا أخرى، فلن يكون هناك مخرج لأمتنا من دائرة العبث والفشل حتى يأذن الله بأمره وهو أحكم الحاكمين.


تزايد الانقسام الأمريكي

توالت خلال الأسبوع الماضي تصريحات مكثفة من قيادات الحزبين الجمهوري والديمقراطي تبين بوضوح جلي مدى الانقسام الحاد الذي يعيشه المجتمع الأمريكي، خاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر وحربي أفغانستان والعراق، فقد بدأ الأسبوع بتصريح المتحدثة باسم برلمان أمريكا الديمقراطية بلوسي بأن الرباعي الذي يتزعم الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي والمتكون من النائبة أوكاسيو كورتيز والنائبة رشيدة طالب والنائبة آيانا برسلي والنائبة إلهان عمر، ما هو إلا حالة إعلامية تويترية ليس لها أي تأثير على قرارات الحزب الديمقراطي، فما كان من زعيمة هذا التيار النائبة كورتيز إلا أن شنت حملة إعلامية على رئيستها بلوسي بأنها تحتقر النساء غير البيض وتتهمها بالعنصرية، مما أدى إلى انقسام الديمقراطيين بين مؤيد لكورتيز وأخر لبلوسي.

وترمب كعادته لم يترك الفرصة تمر دون أن يستغل هذا السجال الخصامي فهو يعشق الخصومة والانقسام ولا ينسى أنه سبب في انتخابه، بل إن انتخاب ترمب كان مؤشرا كبيرا على التفكك الاجتماعي الدي تعيشه أمريكا، نعم لم يترك ترمب الفرصة تفوته وصرح بداية بتغريدات مؤيدة لخصمه اللدود بلوسي ومنتقدا النائبة كورتيز واصفا إياها بقلة الاحترام، ثم أردف بعدة تغريدات عنصرية يدعو فيها النائبات التقدميات اللواتي ينحدر بعضهن من الصومال وفلسطين وأفريقيا وأمريكا اللاتينية بالعودة إلى بلدانهن ومحاولة التغيير فيها بدل نقد السياسة الأمريكية، فشن الطرف الأخر مدعوما من زعيمة الحزب بلوسي حرب تصريحات على ترمب واصفين إياه بالعنصري وأن الحزب الجمهوري أصبح حزبا للعنصريين البيض، وكعادته ترمب نشط في إذكاء حرب التصريحات ليغرد متسائلا متى تطلب نائبات من اليسار المتشدد المغفرة من بلادنا وشعب إسرائيل وحتى الرئيس (...) لتصريحاتهن الفظيعة ...

نستسمح القراء أننا نقلنا لهم هذا السيل من السباب والشتم بين قيادات الهرم السياسي الأمريكي، لكن الهدف أن نوضح لأمتنا المسلمة مستوى التفكك الذي وصل له المجتمع الأمريكي؛ فلإن كان تبادل مثل هذه العبارات مقبولا في صفوف طلاب الجامعات الأمريكية، لكنه أن يصل إلى قمة الهرم فهذا مؤشر على شدة الانقسام وتطرفه، وهو مؤشر خير لأمة الإسلام أن تواصل جهادها لهبل العصر وتنزل به الضربات الموجعة التي كلما توالت كلما زاد الانقسام واتجهت أطرافه للصراع المباشر، وهكذا كانت نهاية معظم إمبراطوريات الشر عبر التاريخ...


القيادي الفلسطيني حماد فتحي

قال القيادي الفلسطيني حماد فتحي في خطاب جماهيري حماسي: "ليسمع الوسطاء وليسمع العدو الصهيوني.. سأموت وأنا عزيز، سأموت وأنا أفجّر وأقطع رقاب اليهود".

وهدد إسرائيل بأنها إن لم ترفع الحصار على القطاع، فإن حركته ستوزع الأحزمة الناسفة على المتظاهرين، وستدفعهم لاختراق السياج الحدودي وتفجيرها في اليهود المحتلين، ودعا لقتل وذبح اليهود في كل مكان.

إنها زفرات قلب مكلوم من غزة المحاصرة عاش سنوات من قهر الاحتلال اليهودي لأرض فلسطين السليبة، في ظل تآمر حكام الدول الإسلامية وتخاذل المسلمين عن نصرتهم إلا من رحم الله، وإنها لكلمات عزيزة مسددة تنضح بالقوة والعزيمة والإصرار كما عودنا عليها الشعب الفلسطيني الأبي عبر تأريخه في الصراع مع الصهاينة، وإن هذه الزفرات لتأكد من جديد أن قضية تحرير فلسطين لا زالت أمانة معلقة في عنق الأمة الإسلامية كلها، فنسأل الله لإخواننا في فلسطين مزيد قوة وعزيمة وإصرار على التمسك بطريق الحق والتضحية والجهاد في سبيل الله.

أما إخوانكم المجاهدين فإن قسم الشيخ أسامة ابن لادن لا زال معلقا في أعناقهم يسألون الله العون في الوفاء به.

هجمات استشهادية جريئة في الصومال

خمسة من ليوث حركة الشباب المجاهدين، وفرسان كتائبها الاستشهادية، انغمسوا في صفوف وزراء وضباط أجهزة الأمن الصومالية، وقاتلوا مدة ست عشرة ساعة حتى قضوا نحبهم، فقتلوا أربعين شخصا من منسوبي الحكومة الصومالية العميلة، وجرحوا أكثر من ستين، في عملية الهجوم على فندق "عسعسي" المحصن والقريب من القواعد العسكرية الأمريكية بمدينة "كسمايو" الساحلية جنوب الصومال، الجدير بالذكر أن هذه العملية تمت بعد سلسلة من العمليات الناجحة في المدينة على مراكزها الأمنية، وعقب زيارة سرية قام بها السفير الأمريكي في الصومال "دونالد ياماموتو"، التقا فيها بالقوات الأمريكية المشرفة على هجمات الطائرات الأمريكية بلا طيار "الدرونز" بالصومال.



وسامعُ آياتِ الجهادِ وما دَعَتْ ***** لَهُ مِنْ فلاحٍ كيف عَنْهُ اصطبارُهُ

وتالي ﴿وَلَن تَرۡضَىٰ﴾ ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم﴾ ***** و ﴿إِن يَثۡقَفُوكُمۡ﴾ أين عنها ازْوِرَارُهُ

وقارئ ﴿قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ﴾ ﴿وَمَن ***** يُهَاجِرۡ﴾ بأرض الكفر كيف مَرَارُهُ

وَمَنْ يَنْظرِ الطاغوتَ نَظْرَةَ آملٍ ***** وبالذكرِ مَنْ لم ينزجر ما ازدجارُهُ

ألا هل لدين الله منكم مُشَيِّدٌ ***** فقد كَادَ أن ينقضَّ أصلًا جِدَارُهُ

أبعتم بدنيا دينكم واعتصمتم ***** بحبل من الشيطان وَاهٍ مغارُهُ

أَوَالَيْتُمُ وَيْكُمْ عِدَاهُ وإنَّ في ***** تَوَلّي العِدَا ما ليس يَخفَى كبارُه

وَدَيْدَنُهُ يَسْرِي إليكُمْ وَدِينُهُ ***** وباقٍ عليكم عَارُهُ وشَنَارُهُ

ومَنْ لَيسَ يُبْدِي نُصْرَةَ الدينِ مُخطِئٌ ***** فكيف بِبَادٍ للنصارى انتِصَارُهُ

فَمَنْ يَسْتَطِعْ مِنْ بَلْدَةِ الكُفرِ هِجرَةً ***** ويُدْبِرْ فَفِي الإدْبَارِ عَنهَا دبارُهُ

ولا عُذرَ في الأهْلِينَ والمالِ إنَّ ذَا ***** بجنبِ اعتِبَارِ الدِّينِ يُلغَى اعتِبَارُهُ

فَيَا عَجَبًا مِنْ مُدَّعٍ مِلَّةَ الهُدَى ***** وبَيْنَ دِيَارِ المشركين ديارُهُ

وأحكامهم تجري عليه وأَمْرُهُ ***** على تِرَةِ الأهواءِ منهم مَدَارُهُ

فلو كان في دَعْوَاهُ الاسلامَ صادقًا ***** لَكانَ مُقِيمًا حَيثُ تَحْوِيهِ دَارُهُ

فَمَا بَالُ مَنْ يَسعَى إليهم مَهانَةً ***** لَيرمِي بِلا عُذْرٍ إليهم عذارُهُ

عن الهِجرَةِ الدينيةِ الضَّعْفَ يَدَّعِي ***** وإنْ تَكُ للدنيا تَبَدَّى اقتِدَارُهُ

يَرَى الفَقْرَ في دَارِ القيامة هَيِّنًا ***** إذا قَلَّ في دارِ الغُرُورِ افتِقَارُهُ

فَلَا تَألُ جُهْدًا في الجِهادِ وَمَنْ جَلَتْ ***** مَعَاذِرُهُ فَلْيَنْأَ عَنْهُم مَزَارُهُ

فَمَا العُذْرُ في نَبْذِ الجهاد لِقَادرٍ ***** فلو خَذَلَتْهُ النَّاسُ فالله جَارُهُ

فَلَا تَنْسَ ثَأرَ الدِّينِ مِمَّنْ أَمَاتَهُ ***** فَلِلدِّينِ أَوْلَى مَا تَطَلَّبَ ثَارُهُ

وَمَا كَانَ إلا بالجهادِ بَقَاؤُهُ ***** وَمَا فِيهِ غَيْظُ المُعْتَدِي وَدَمَارُهُ

AL-SAHAB MEDIA

أمة واحدة

العدد الثاني

جزى الله خيراً من ساهم في النشر